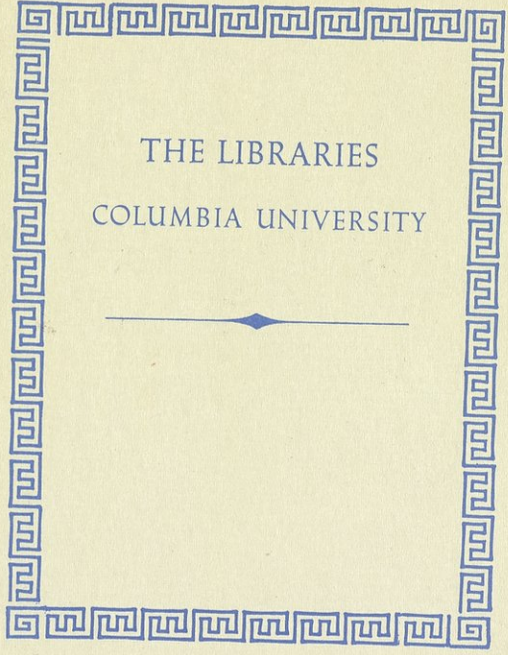




Gaylord
PAMPHLET BINDER
Syracuse, N. Y.
Stockton, Calif.

J3369199
COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0113369199
BUTLER STACKS

THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

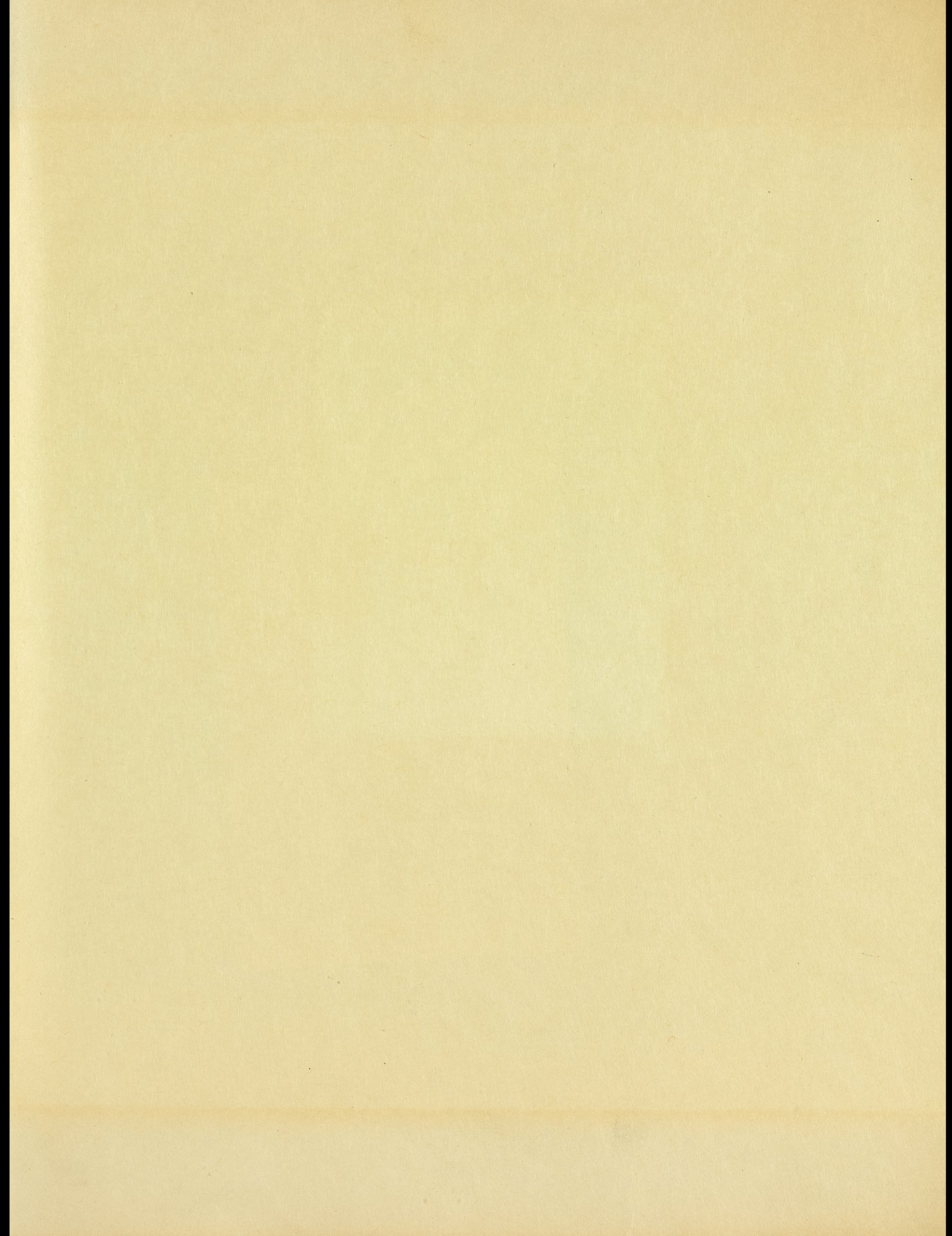


DUE DATE

JUN 6 1987

201-6503

Printed
in USA



للكاتب الفولكلوري (٢)

تعليقات على

لهجة بغداد العربية

تأليف المشرق الفرنسي لويس ماسينيون

ترجمة الدكتور اكرم فاضل



يصدرها: مركز الفولكلور العراقي في وزارة الارشاد. بغداد

١٩٦٢

لِكُنْتِ الْفُولْكَوْرْتِيَا (٢)

تعليقات على

لهجة بغداد العربية

تأليف : المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون

ترجمة : الدكتور أكرم فاضل

يصدرها : مركز الفولكلور العراقي في وزارة الإرشاد . بغداد

١٩٦٢

الكثيرون يتكاسلون من الذهاب الى قصر الاخضر هذا اليوم ، لبعده عن بغداد .
ولكن لويس ماسينيون شد الرحال اليه - ركب راحلة . ومن أين ؟ من فرنسا ، ومتى ؟
في وقت كان الخروج فيه من بغداد الى الكرادة ، وفي وضح النهار ، محفوقا بالاخطار
ويعد من علامات الفروسية ! .

وهذا الكتاب الذي ترجمته بين يديك هو بعض ما أثمرته رحلة ماسينيون الى
ديارنا . ولولا ان هناك مناطق كان النزاع العثماني الايراني يحول دون الوصول اليها
لجاس خلالها صاحبنا ماسينيون .

ذكر ماسينيون أشياء كثيرة عن بغداد . محلاتها القديمة . نداءات باعتها ،
العباب صبيانها ، عماراتها ، لهجاتها ، ثم ماذا « نوط » مقاماتها ! .
أورد الحب والمحمل بل و « البواغة » التي انقرضت الآن كما انقرض قبلها
« الفنتاس » الذي لا يزال يذكره بلوعة وحرقة الشيخ جلال الحنفي ! .
ماذا اقول ؟ أورد ذكر الكعاب . حتى جعلني اهروول الى مدينة الثورة لاصور
الصبيان وهم يلعبون بالكعاب ! .

ان ماسينيون يستحق الحمد على تسجيل هذه اللحاحات من تراثنا الشعبي ،
من (فولكلورنا) رغم انه لم يلم بالموضوع الماما كاملا . هذا الموضوع الذي لم يكن
له قبله بداية ، ولم يكن له حتى الان نهاية . فمن يلومه ؟ لقد نقر نقر الطائر فقط .
ولكن هذا النقر لهذا الطائر المعمر لفت نظري ونظر امثالي الى العناية بالتراث الشعبي
الذي تعمل على العناية به وجمعه وزارة الارشاد . وعسى أن تكون هذه الالتفاتات من
اجنبي عزيز علينا لفتنا لانظارنا نحن العراقيين للغيرة على تراثنا الشعبي قبل فوات
الاوان . والاوان عندي هو هذه اللحظة التي اخشى ما اخشاه خلالها ان ينقرض الجيل
الذي يروي التراث الشعبي فينقرض معه التراث الكريم .

واذا كان لابد لكل كلمة من ختام فهو التوجه بالتحية الى نخبة ممتازة من أبناء
هذه البلاد الذين أعانوني على انجاز اخراج هذا الكتاب وعلى رأسهم الدكتور أحمد
سوسة الذي تلتف بوضع خريطة بغداد القديمة بالعربية وبالشكل الصحيح .
ويليه الاستاذ عبدالحميد العلوجي الذي له فضل كتابة طائفة كبيرة من
التعليقات الموشى بها الكتاب . ولن أنسى اليد التي اسداها الي الاستاذ زكريا يوسف
في تعريب الرموز الموسيقية وما تخللها من تعليقات تنم على طول باعه في الموسيقى
النظرية . أما التصميم فهو من احسان الزميلة لمعان البكري .

ولعل من أجمل المصادفات ان انتبه الى ترجمة هذا الكتاب والعراق في عهده
الجمهوري يعبء كل قواه العلمية وطاقاته الفنية للاحتفال الالفي ببغداد وفيلسوفها
الكندي ، فيخرج هذا الكتاب الى سماء اللغة العربية في عنفوان المهرجان ومؤلفه يزور
بغداد التي أحبها كما أحبتها انا وأحبتها أنت .

بغداد ، في ٨ تشرين الاول ١٩٦٢

تعليقات على لهجة بغداد العربية

القسم الاول

ملاحظات عامة

لم تبعت لهجة العربية البغدادية ، حتى الآن ، على دراسات شديدة العمق ، كما بعث لهجة العربية القاهرية : أي كتلك الدراسات التي أصبحت قديمة ، والتي نهض بها فولرز^(١) Vollers وسيرو^(٢) Spiro وسبيتا^(٣) Spitta ونالينو^(٤) Nallino أو كتلك الدراسات الاقرب في القدم التي كان موضوعها لهجات سوريا^(٥) .

(١) هو كارل فولرز المستشرق الالماني ، ولد سنة ١٨٥٧ وتوفى سنة ١٩٠٩ (وقد وهم فردينان توتل في سنتي ولادته ووفاته : انظر المنجد) : وكان من أقطاب الدراسات العربية في جامعة ينا jena الالمانية ، وتولى ادارة المكتبة الخديوية في القاهرة (الزركلي : الاعلام ٦ : ٦٤) . ألف باللغة الالمانية كتاب « اللهجة العربية في مصر » .

(٢) هو سييرو بك الذي تذكر له المكتبة اللغوية دراسات فيلولوجية عقد اكثرها على العامية المصرية . ومن أشهر كتبه « مذكرة الكلمات الايطالية في العربية الحديثة المستخدمة في مصر » .

(٣) فلهم سبيتا بك أحد المستشرقين الالمان الذين طالت اقامتهم في مصر ، ولد سنة ١٨١٨ وتوفى سنة ١٨٨٣ ، وهو مؤلف الكتاب المعروف باجرومية العربية العامية في مصر Grammatik des Arabischen Lectes von Aegypten

(٤) كارلو الفونسو نالينو من كبار المستشرقين الايطاليين ، ولد سنة ١٨٧٢ وتوفى سنة ١٩٣٨ ، وقد تلقى مبادئ العربية وطائفة من اللغات السامية في اوديني ، وتخرج في جامعة تورينو . وفي سنة ١٨٩٣ أرسلته وزارة الخارجية الايطالية الى القاهرة ، وبعد عودته الى بلاده نشر كتابا باللغة الايطالية عن « اللهجة المصرية » (انظر الاعلام ٦ : ٦٥) .

(٥) ان دراسة اللهجة السورية العامية لم تظهر في الغرب الا بعد أن أسست الحكومة الفرنسية مدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس سنة ١٧٩٥ حيث شهدت هذه المدرسة ثلة من ألمع المفكرين السوريين الذين انصرفوا الى دراسة العربية الدارجة الى جانب اهتمامهم بالفصحى .

ان الملاحظات الراهنة غرضها : التعريف بعدد من الاستخلاصات التي لم يسبق لها
أن نشرت والتي كتبت في موطن هذه اللهجة بين عامي ١٩٠٧ و ١٩٠٨ ، وعلى الاخص
لتسليط النور على معطيات مشكلة لغوية زادت الكتب التي كرس لايضاحها غموضا
وتعمية •

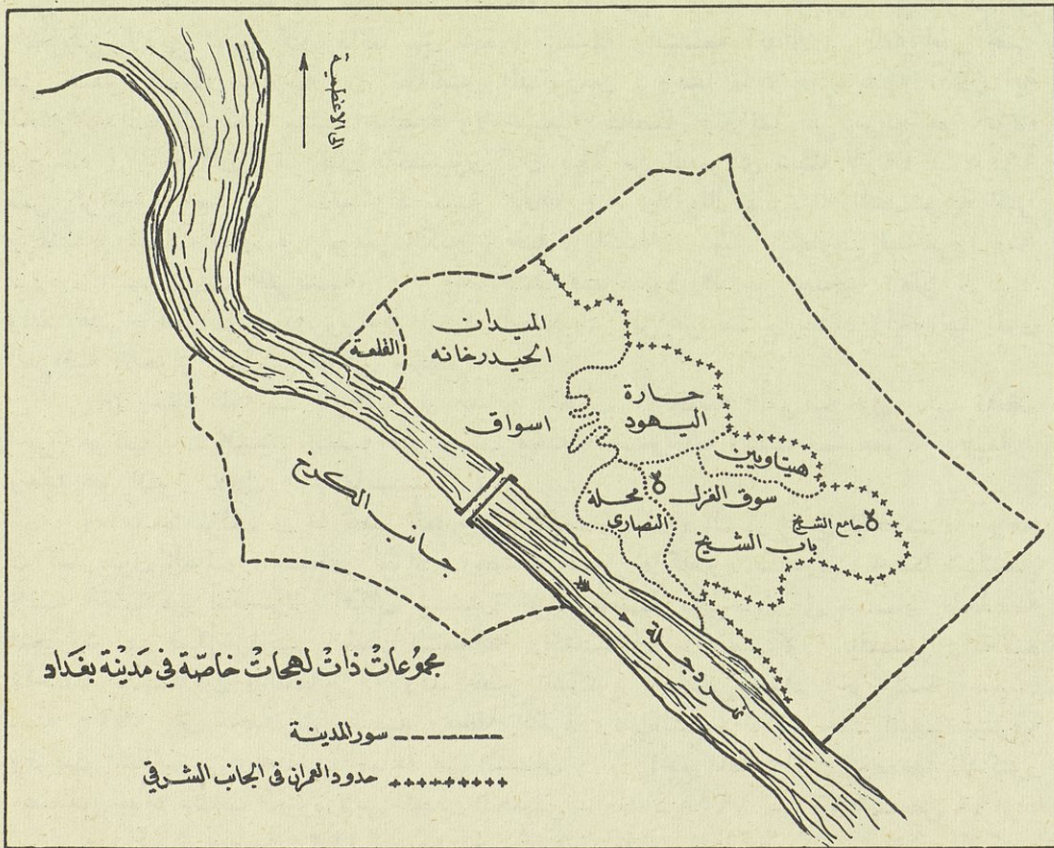


نعمت العمة لكم النخلة (حديث شريف)

١ - لامركزية اللهجة في بغداد : المجموعات الاصلية السبع

ان لامركزية اللهجة باللغة الدرجة ، وينبغي - بادىء الامر - ان ندرك أنها
تتسق مع تشابك السكان المختلفين ، وكل هؤلاء ينطقون بالعربية •• ولكنهم من أصول
ومعتقدات متميزة ، وان توحيد اللغة في بغداد لا وجود له •

واذا وضعنا خارج نطاق هذا البحث التعابير الخاصة والمصطلح عليها بين المهاجرين من الفرس والاكراد والاتراك والانكليز واليهود واليهود الذين يشيعونها حولهم في العالم العربي البغدادي حيث يلعبون دورا تتزايد أرجحيته ، ينبغي علينا - في الواقع - أن نميز داخل بغداد ، على الأقل ، بين سبع مجموعات من سكان البلاد الذين يتمتعون بالاستقرار ، ولهجات هؤلاء جميعا من اللغة العربية ، ولكنها لهجات مختلفة . والمخطط التالي يظهر توزيع هؤلاء السكان حسب الاحياء (المحلات) التي يقطنونها :



على الضفة اليسرى (من نهر دجلة) : تنقسم الطائفة البغدادية السنية^(٦) الى مجموعتين لغويتين بالنسبة للغة الكلام . الطائفة الشمالية وهي الاعظمية والجيدرخانه الاشد محافظة والتي هي آخذة بالتناقص ، والطائفة الجنوبية الشرقية ، باب الشيخ ، التي باستحواذاها على مرقد الكيلاني ، مركز الزيارات . . . جعل هذا القسم يحفظ بحيوية كاملة وبشباب لهجة تام^(٧) . وفي محلة الجيدرخانه اذا أردت أن تقول : « جوعان » وهي كلمة فصيحة قديمة ، ففي محلة باب الشيخ يقولون « خاوي »^(٨) .

(٦) لاريب في ان ماسينيون - حين يوزع مسلمي بغداد على سنة وشيعة - انما يعكس ويسجل ، بصدق ، ما كان عليه الواقع البغدادي في شيخوخة الدولة العثمانية التي كانت تقف تحت وجودها تحت ظل الشقاق الطائفي . وماسينيون - على الرغم من التعايش الادبي الذي كان قائما بين شعراء السنة والشيعة آنذاك - فانه أصر حتى على تشقق اللهجة الدارجة بين الطائفتين المذكورتين ، وهذا ما لا نقره عليه ، لان أية محلة بغدادية لم تكن سنية خالصة ولا شيعية خالصة ، وانما هي مزيج من هؤلاء واولئك . وأيا كان الامر فان ماسينيون كان يبلغ من العمر في شتاء ١٩٠٧ - ١٩٠٨ سن الرابعة والعشرين (فقد ولد سنة ١٨٨٣) ، ولا تزال ذكرياته المشبوهة التي زرعتها في أعماقه مدرسة (لويس الكبير) حية ، ناشطة ، تهيم بالتفاوت الطائفي ارضاء لوزارة المستعمرات الفرنسية ! . ومع ذلك فقد يكون الرجل ضحية الظن الآثم ، والله أعلم بالصواب . واليوم وفي العهد الجمهوري الزاهر تتمتع بغداد وأخوانها المدن العراقية الاخرى بتعايش طائفي منقطع النظير .

(٧) أثناء المواكب الوطنية في بداية الحرب الايطالية التركية وفي باب المعظم أحرز موكب باب الشيخ الغلبة على موكب محلة الجيدرخانه وذلك بعد معركة فظيعة ، وهذا هو الفوز الاول . (ماسينيون) .

وما عناه المؤلف في ما تقدم انما هو « الكسار » أو « التنازع بين المحلات » ، وهو - كما يقول الدكتور مصطفى جواد - مصدر الفعل « كاسره يكاسره » وانما استعمل لانه أخف من المكاسرة ، فكان شبان كل - محلة يخرجون الى شبان المحلة المجاورة لهم فيكاسرونهم لاطهار الشجاعة والشطارة ، فيعتركون بالعصي والمقاليع وأحيانا بالسكاكين والخناجر . وقد حضر الدكتور مصطفى جواد آخر كسار ببغداد سنة ١٩٢٠ بين محلة بني سعيد ومحلة الكرد وباب الشيخ ، فخرجت اليهم الشرطة وفرقت المتكاسرين واعتقلت جماعة من الشبان . (راجع المقدمة التي وضعها الدكتور مصطفى جواد لكتاب الفتوة لابن المعمار الحنبلي - بغداد ١٩٥٨ - ١٩٦٠ - ص ٩٩) . و « كسار » سنة ١٩٢٠ لم يكن آخر كسار ببغداد وانما آخر كسار حضره الدكتور مصطفى جواد ، فقد استمر الكسار في كرخ بغداد ولاسيما بين الجعيفر والجبور حتى سنة ١٩٣٢ .

(٨) الصواب : خاوي .

وفي الاعظمية نجد أنهم يستعملون حتى كلمات قديمة من الادب العربي في العصر الوسيط • مثال ذلك : قراح^(٩) • لما يضاد الكلمة الفرنسية Verger^(١٠) • واليكم الدلائل الرئيسة التي تدعنا نميز من فورنا خلال المحادثات في بغداد بين هذه الكتل المختلفة من الناس • فان للبدوي نطقه الخاص للقاف التي يلفظها (جيما) والكاف التي يلفظها (جيما) ، وهذا النطق لم تسر عدواه الا بصورة جزئية الى المجموعتين السنتين^(١١) (خصوصا في الامثال) • وان الفرد الاسرائيلي يلفظ الحروف الصوتية الطويلة بامالة ، ويشدد على المقطع النهائي لكل كلمة ، فيلفظ هذا المقطع بغنة متموجة خاصة • وأخيرا توجد بين المسيحي والسني الفروق التالية :

(أ) ان المسيحي ينطق بالحروف والاصوات حسب قاعدة لهجات منطقة الموصل • مثال ذلك :

البغدادى

المسيحي	السني
جوازي لوازي	جوز لوز
هوني	هنا
حيل	'حول ^(١٢)
أنت شني؟	أنت ^(١٣) شنو؟
ستي	سته
ثمانيه	ثمانيه

- (٩) قراح : أرض لا ماء فيها ولا شجر •
 (١٠) بستان او حديقة أو روضة •
 (١١) الاعظمية والحيدر خانة من جهة وباب الشيخ من جهة اخرى •
 (١٢) لا وجود لـ « حول » في عامية بغداد • و « حيل » شائعة في نطاق المعنى الذي قصده ماسينيون •
 (١٣) الصواب : أنت شنو ؟

(ب) انهم يستعملون التعابير الاصطلاحية الدارجة المختلفة التي سرعان ما يتبنونها •

مثال ذلك

المسيحي	السني
يَمْتَى (١٤)	أشوقْت
كثيره	هوايه

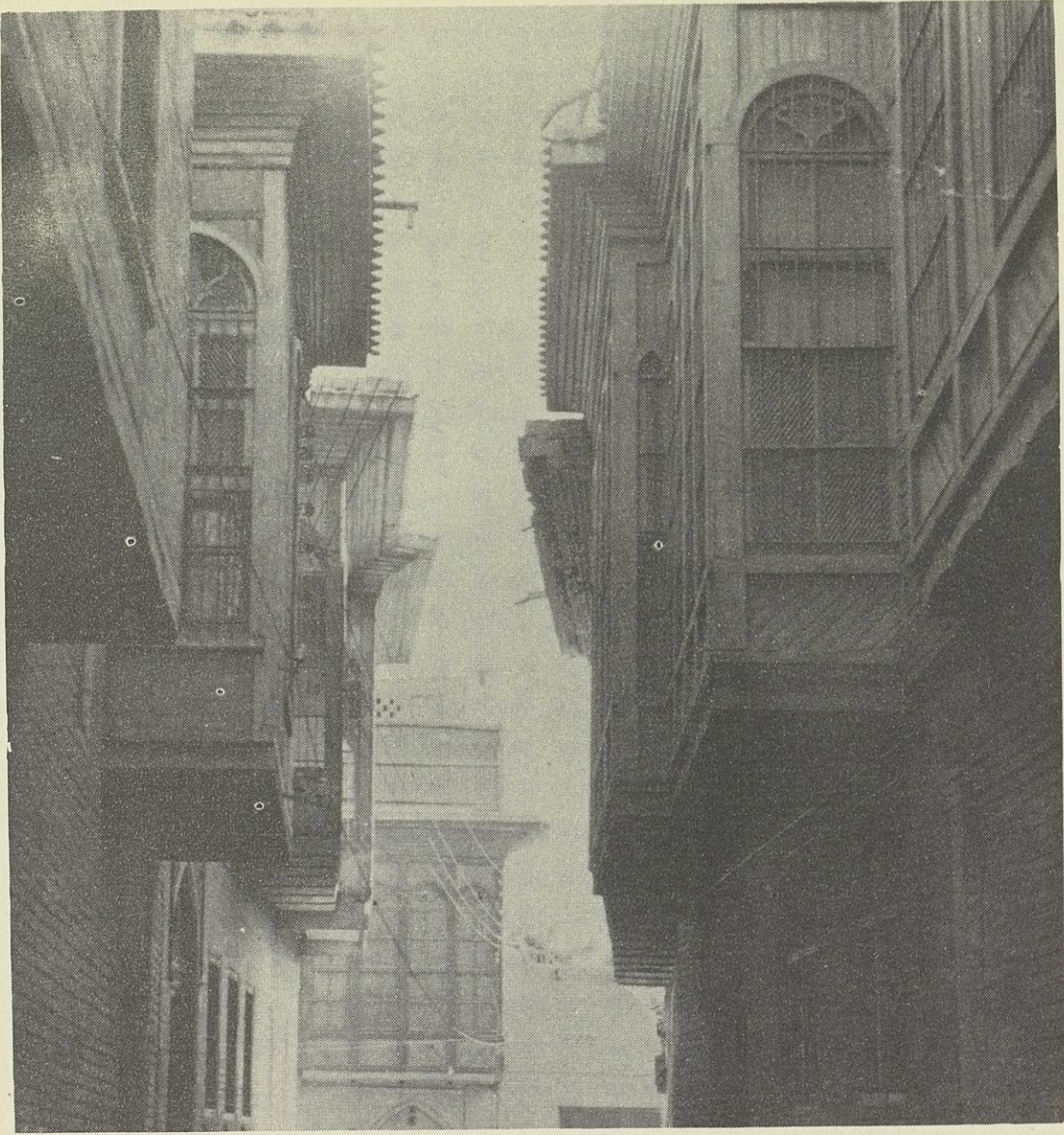
ان الشقة قد نجمت ، بادية الامر ، بين المجموعتين السنتين في الضفة اليسرى (الرصافة) نتيجة لاضمحلال اللغة العربية في الحي الشمالي ، الذي استولى عليه المهاجرون الاتراك الذين أقاموا حول القلعة • ثم من جراء توسع الحين اليهودي والمسيحي منذ القرن الثالث عشر في قلب المدينة وتكاثر سكانهما •

ان الحي اليهودي ، الذي يبدأ من منارة سوق الغزل ، هو حاليا في أوج ترعرعه • انه آخذ بالامتداد حول كنيس اليهود والمدارس الواقعة قرب ربان اسحاق^(١٥) وهو يتعدى ذلك الى الجنوب حتى الحي المسيحي ؛ ومن الجانب الغربي أصبح معظم حي قنبر علي اسرائيلا خلال شتاء ١٩٠٧ - ١٩٠٨ وهو الحي السني القديم • ومن ذلك الوقت ، وصل الى علمي ان الحركة متواصلة ، وان التسلل اليهودي قد

(١٤) العكس هو الصحيح •

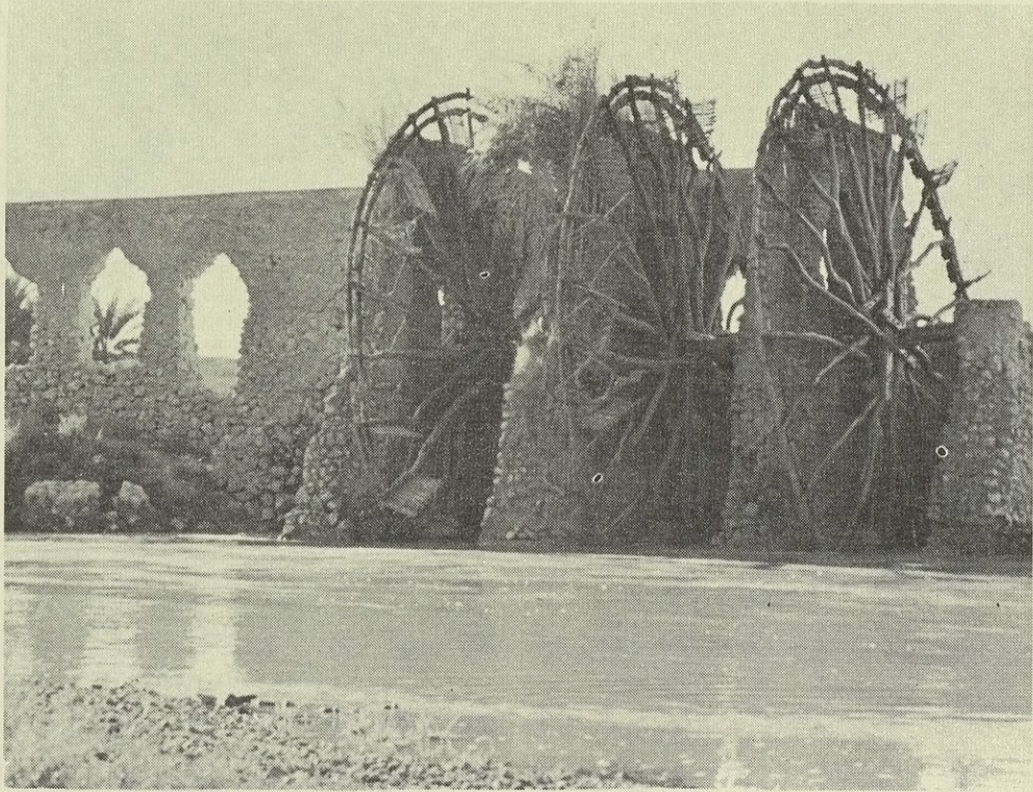
(١٥) هو أبو الفتح اسحاق بن الشويخ، من أقطاب يهود بغداد القدامى، تولى ميثبة اليهود حوالي سنة ٦١٨هـ - ١٢٢١م ، ويذكر مؤلف (الجامع المختصر) تاريخ وفاته في حوادث سنة ٦٤٥هـ (انظر صفحة ٢٨٣) ، فيكون هذا الاسرائيلي قد عاصر الخلفاء : الناصر والظاهر والمستنصر والمستعصم • ويظن عزرا حداد انه الرئيس اسحاق بن اسرائيل (انظر الملحق الثاني الذي وضعه لرحلة بنيامين التيطلي ، ص ٢٠٣) ، ويزعم اليهود ان قبره موجود قرب محلة أبي سيفين في بغداد • وقد اخبرني الدكتور مصطفى جواد بان عزرا حداد كان من المؤمنين بذلك ، وقد لفت الدكتور نظره الى ملاحظة مهمة ذكرها ابن الفوطي في (مجمع الآداب في معجم الألقاب) ، تتلخص في ان ابن الشويخ كان حبرا عالما بأحكام التوراة عارفا بالنجوم والحساب •• توفي عاشر شهر رمضان سنة ٦٤٥ هـ ، وحمل الى جبل الطور وكان قد جاوز الثمانين • اذن فالربان اسحق مدفون في جبل الطور لا كما يعتقد اليهود •

اجتاح محلة العاقولية بل حتى محلة الحيدرخانة • ان اللهجة العربية لهذه المجموعة من
الناس تبعت على الاهتمام البالغ •• ذلك لانها ممعنة في القدم ، ولان لها نغمة متموجة
النبرات لها طابعها المتميز تماما ، ولها أغانيها الخاصة أثناء الاحتفالات السنوية •



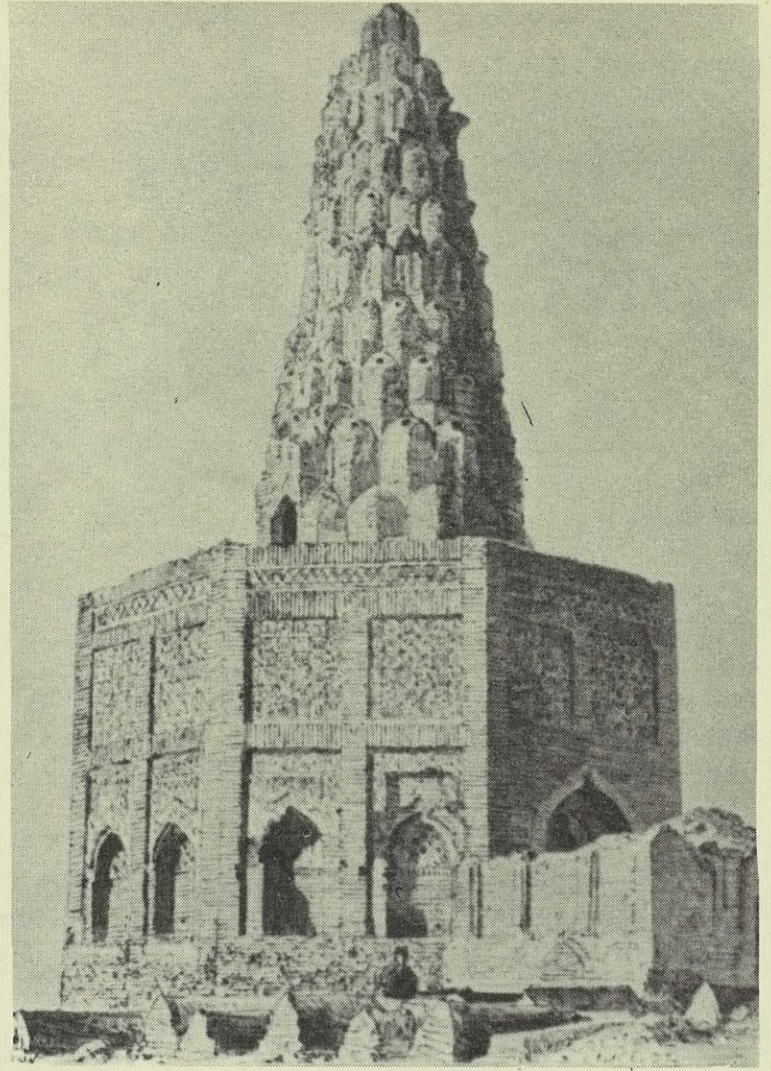
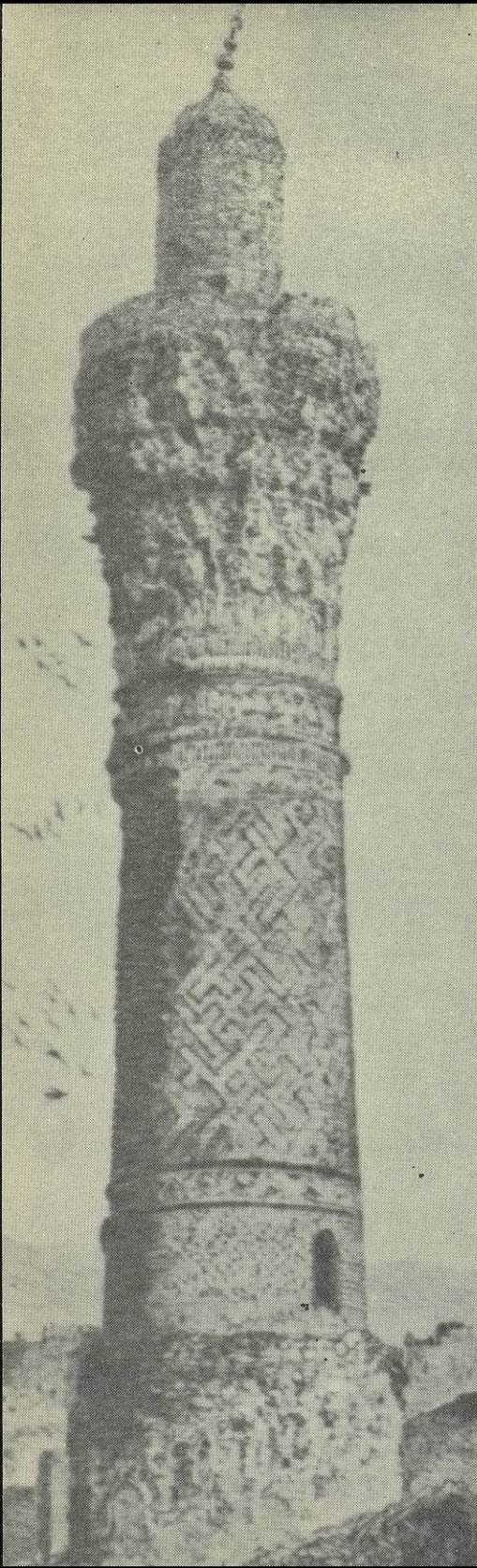
شناشيل بغدادية ...

والحي المسيحي شارع بالاتساع كذلك ، فاذا عزلنا العناصر الطارئة بصورة ظاهرة ، كالارمن والانكليز ، وجدنا انفسنا تجاه لهجة عربية متجانسة^(١٦) ، متزاوجة مع اللهجات العربية في منطقة الموصل . وهذا ما يوضح بالوقائع ان غالبية الكلدانيين المسيحيين في بغداد هم مهاجرون ، وذلك تحت تأثير تيار ما يزال له وجود حتى الآن ، والذي منبعه الحالي تليف ، الواقعة قرب الموصل . وهذه اللهجة تزود الباحث بعدد من الخصائص التي سنعود اليها .



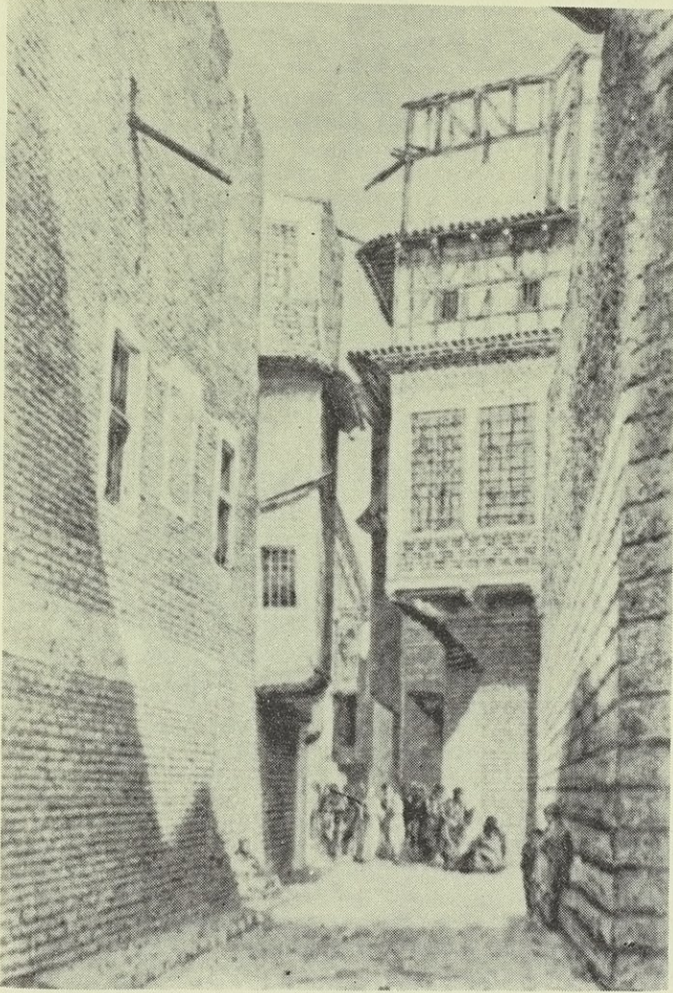
نواعير الفرات ٠٠٠ في عنه

(١٦) ما كان أغنى المؤلف عن كل هذه التفصيلات ليصل ، منذ البداية ، الى النتيجة نفسها .

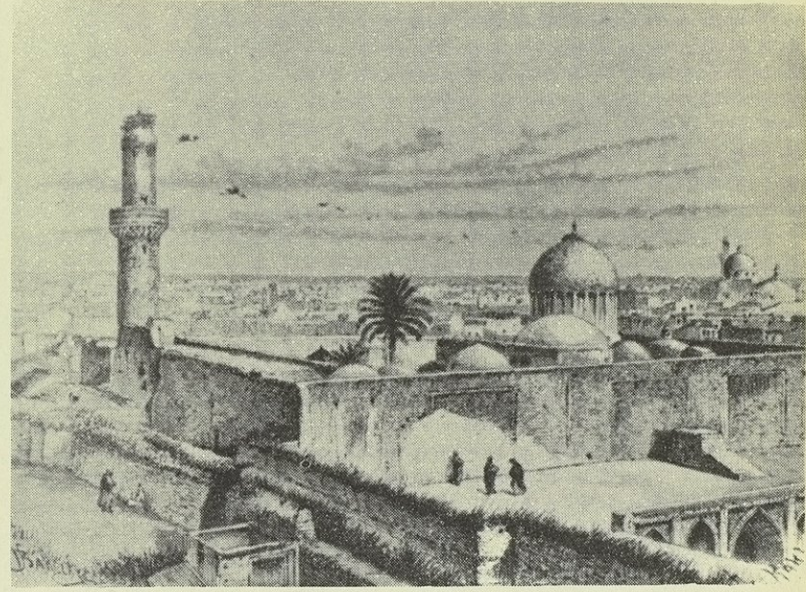


قبر زمرد خاتون المعروف خطأ قبر الست زبيدة
« رسم منام ديو لاقوا »

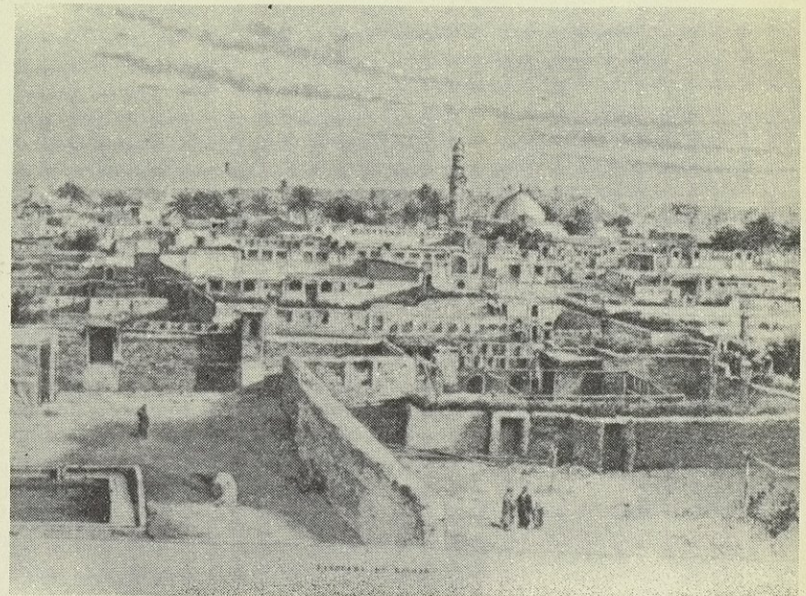
منارة سوق الغزل تروي قصة غدر الزمان



الزقاق البغدادي العتيق

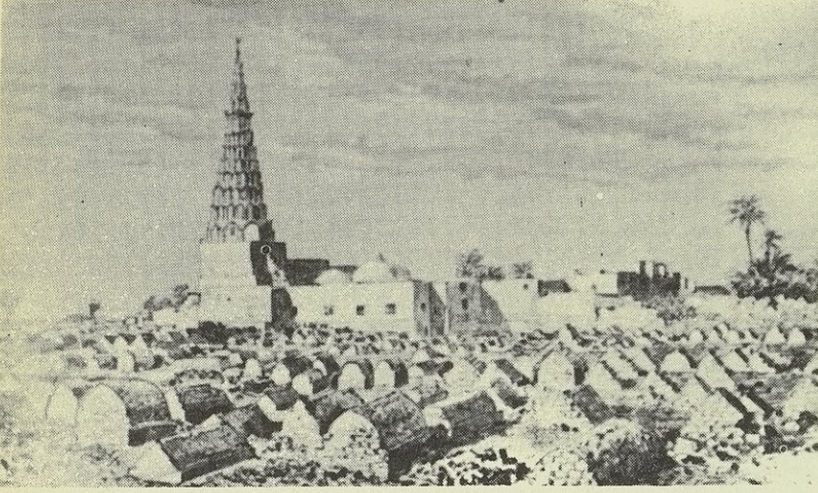


منظر بغداد من اعلى خان الأورطة

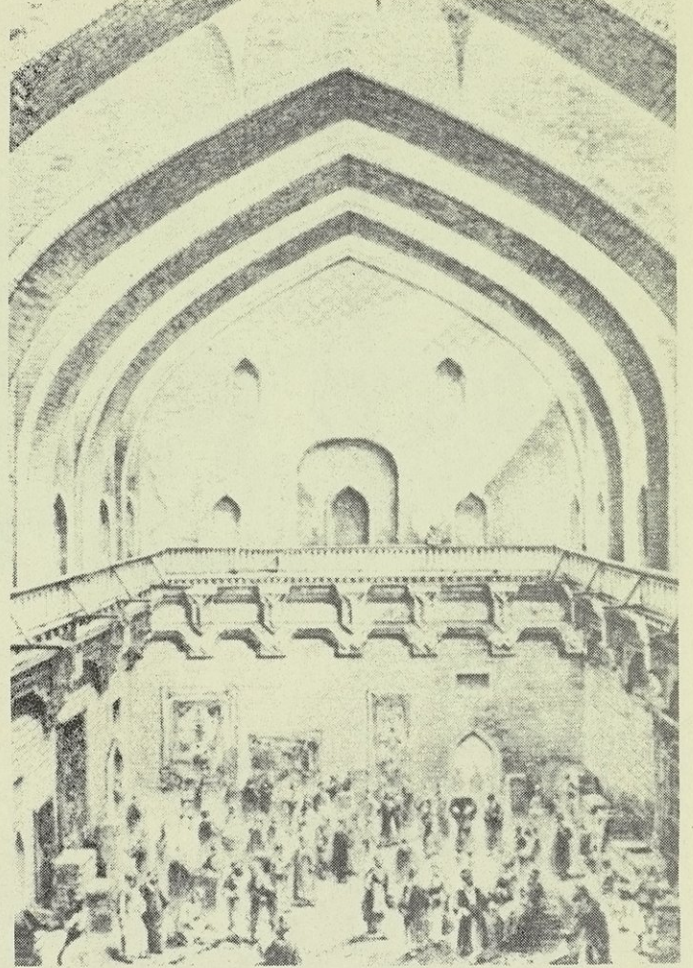


منظر عام لبغداد . رسم مدام ديو لافوا «

« رسم منام ديو لاقوا »



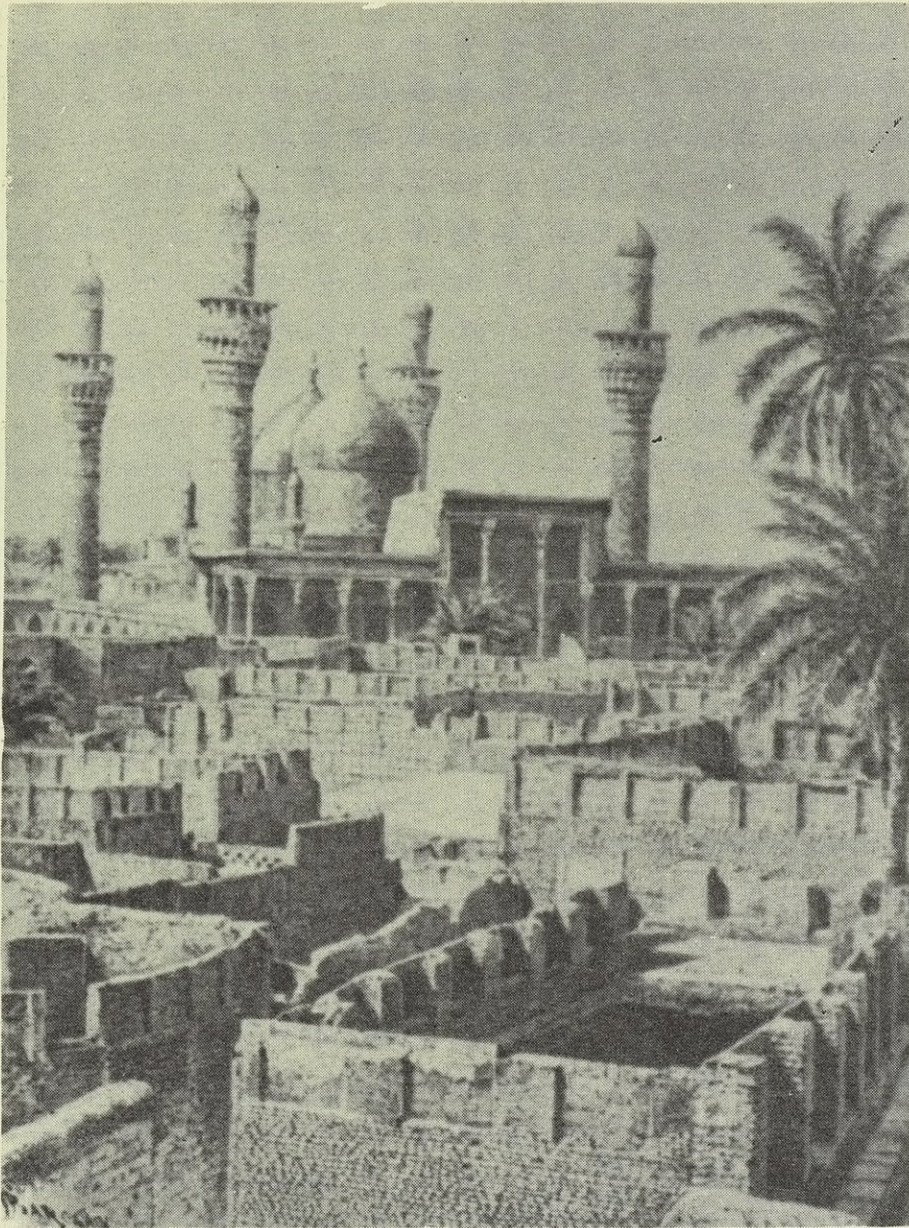
ضريح الشيخ عمر السهروردي



خان الأورطة « خان مرجان »



ميدان بغداد



١ القفة البغدادية « رسم مدام ديو لاقوا »

٢ الكلك الذي يولد في الموصل ويموت في بغداد

٣ الهور في العمارة

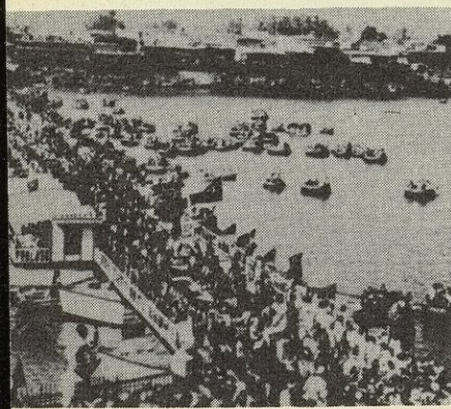
٤ في الكاظمية مراقدا الكاظمين الفيظ والعافين عن الناس



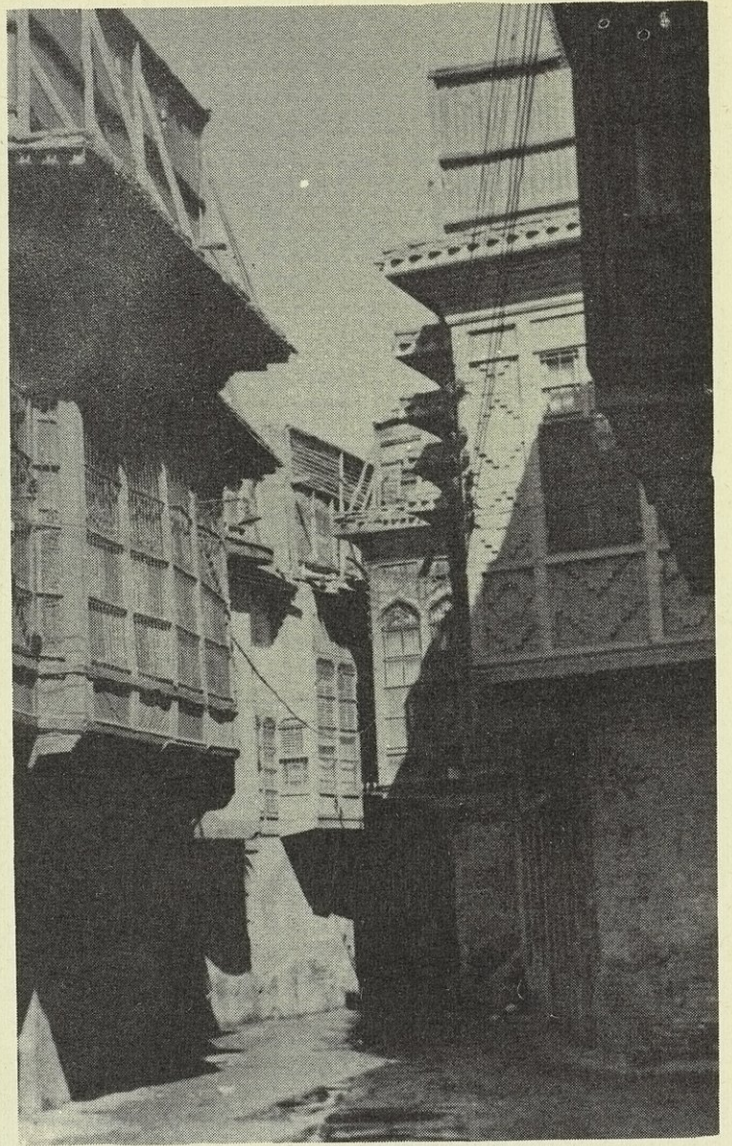
الجسر القديم في بغداد



القفاف ٠٠ ضرب من وسائل
النقل النهرية

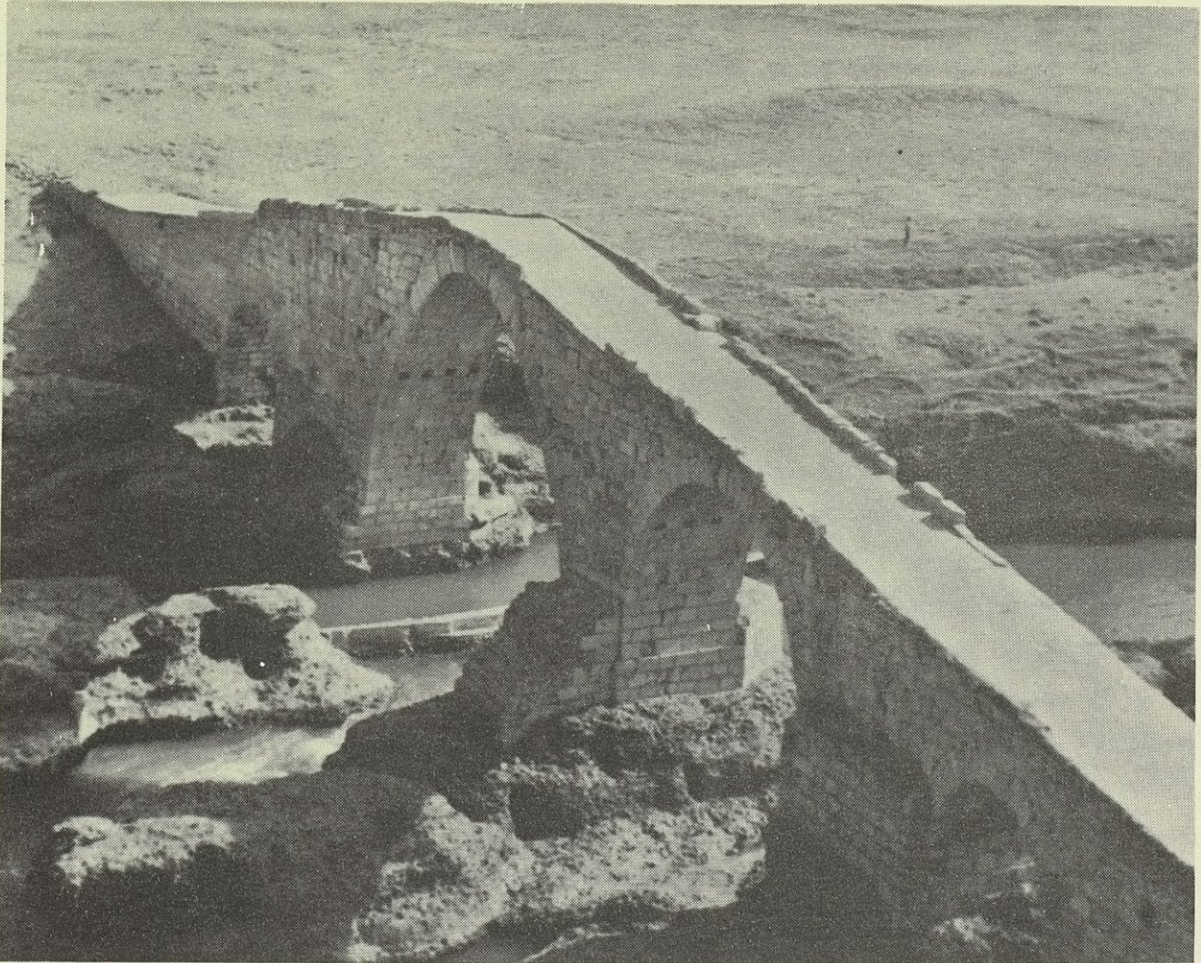


جسر بغداد الخشبي في العهد العثماني



الشماسيل البغدادية من طرز العمارة البغدادية في الفترة المتأخرة

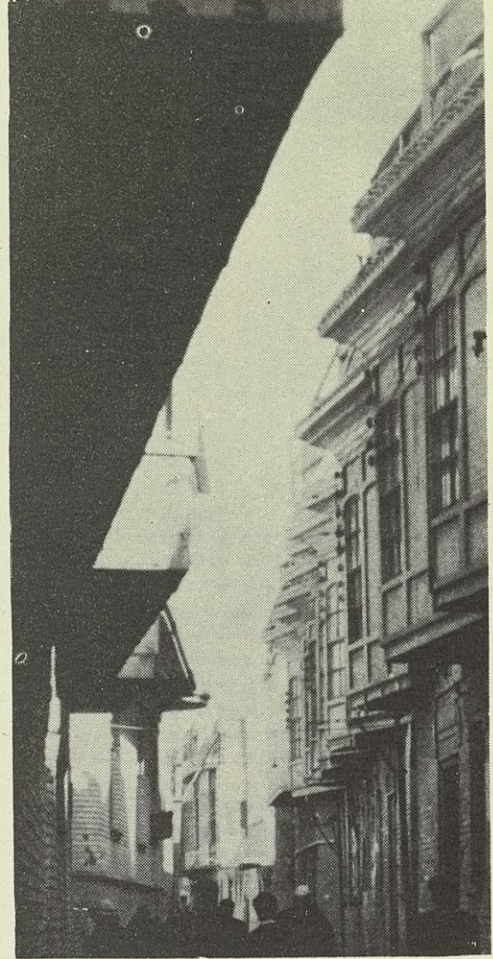
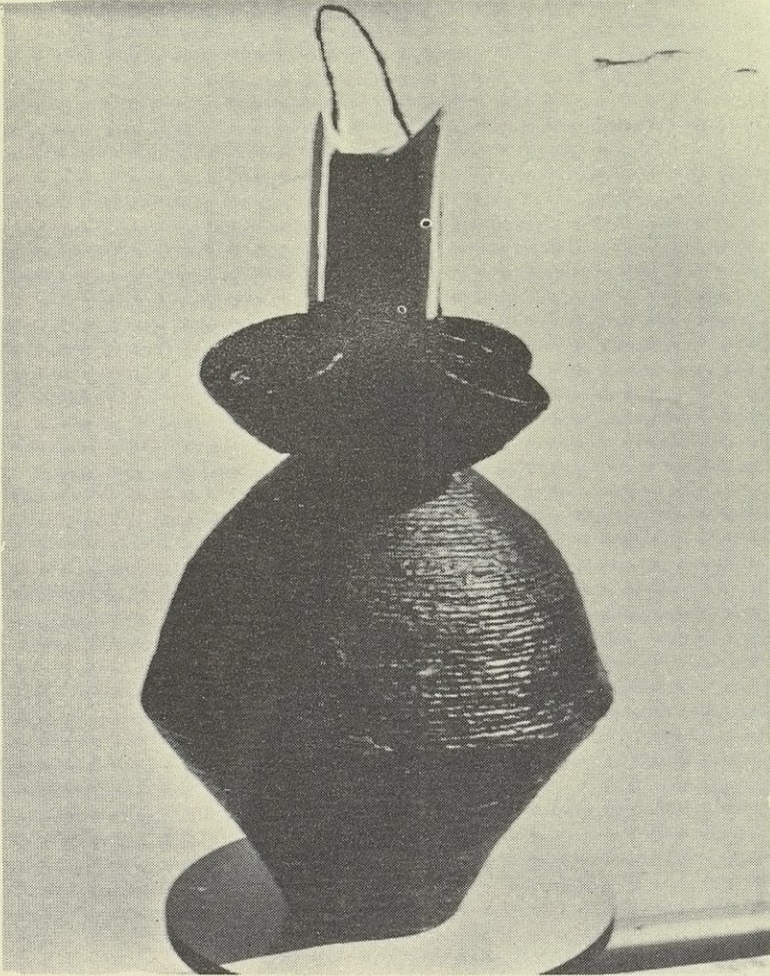
ان المجموعة الاخيرة المتميزة في الضفة اليسرى هي مجموعة الشيعة الهيتاويين ،
وهي الكتلة الملتفة حول جامع المصلوب • ان هؤلاء ليسوا بعرب متحضرين متأيرنين
(نسبة الى ايران) ، وانما هم بدو مهاجرون جاءوا من هيت • انهم من الكسبة الفقراء
(سقائين •• الخ) الذين ينبغي أن نلحق بهم من ناحية اللهجة الاسر البدوية الهجينة
التي لا تجمعها سلسلة نسب وثيقة ، والتي تعيش عيشة المسكنة والتقتير ، على حواشي
القسم الشمالي الشرقي من المدينة •



الجسر العباسي في زاخو

ان هذه اللهجة تتصل بهذه العائلة الكبيرة للهجات العربية الدارجة التي تدعى « لهجات بدوية » والتي تبدأ في الاهواز وعبر صحراء سوريا ومصر العليا والحدود المصرية الطرابلسية والصوف^(١٧) والطفيلة^(١٨) ، وتمضي بصورة لا يعترها الونى من الخليج الفارسي^(١٩) الى ساحل الاطنتيك ، متبعة جانب الصحراء •

الجرة الشنائية الهيتية ومناشيلها



Le Souf (١٧)

Le Tafilet (١٨)

(١٩) هو الخليج العربي •

وبعد فانها كذلك لهجة بدوية سائدة في الساحل الايمن للنهر ، في قرشي ياقا^(٢٠) ، بكل مفرداتها الخاصة المتميزة عن المفردات الحضرية ، المتأيرنة ، المتأورية (نسبة الى اوربا) التي يلهمج بها الحضر من سكان الضفة اليسرى • فان المحمل الخشبي الذي يوضع عليه في كل دار بغدادية « الحب »^(٢١) ، المصنوع من الطين المفخور وهو يبرد وينقي الماء ، اسمه في الضفة اليسرى « اسكلي » واسمه في الضفة اليمنى « كرسي » •



ابريق من الصفر مع المفصلة النحاسية

- (٢٠) جانب الكرخ
- (٢١) الحب (بسكر الحاء) هو ما تنظر اليه كلمة حب (بضم الحاء) وهو الجرة الكبيرة او الخابية

٢ - المصادر القديمة الخاصة بلهجات بغداد

ان ابرز المؤلفين الذين درسوا اللهجات العربية في بغداد لم يؤدوا لنا الا مقاطع من الدراسة الجامعة التي ظلت في حاجة الى من يقوم بها ، وذلك لعدم تحديدهم للقارىء هذه اللهجات التي كانوا يشيرون اليها .

ويبدو أن في المقدور الوصول الى نموذج موحد ، النموذج القديم للهجة الدارجة في بغداد ، في عهد ازدهار دولة العباسيين ، والتي من المحتمل أن تكون اللهجة الحالية للسنيين في الاعظمية وفي الحيدرخانة هي الوارث المباشر . اما اللهجة العربية المصرية القديمة الدارجة فاننا نستطيع ان نرتقي بها الى قرنا الخامس عشر ، مع ديواني الشعارين محمد بن عروس^(٢٢) وابن سعدون^(٢٣) (٨٦٨ هـ - ١٤٦٤ م) . واما اللهجة العربية القديمة الدارجة البغدادية ، فاننا نستطيع أن نرتقي بها الى أكثر من ذلك . ويتم هذا عن طريق مصدرين هما : مجموعات الامثال الشعبية ، وزواجر الوعاظ الشعبيين .

والواقع أنه يوجد مؤلف رئيسي عنوانه « الامثال البغدادية التي تجري على لسان العامة في كل فن وعلى كل لسان » وهذه الامثال مجموعة ومصنفة « على ترتيب حروف المعجم » من قبل القاضي أبي الحسن علي بن الفضل المؤيد الطالقاني ، ومملاة من قبله على مريده أبي انصر محمد بن جعفر بن مردين في بلخ ، في شوال (٤٢١ - ١٠٣٠) وان المخطوطة التي قمت بدارستها والمنسوخة عنها كان الفراغ منها في الثلث الاول من رمضان ٨٥٣ - ١٤٤٩ ومصدرها المكتبة الامبراطورية لمحمد الثاني الفاتح . والمؤلف يحرك الكلمات الدارجة ، ويرسم نطقها بعناية ودقة واهتمام وحرص . مثال ذلك :

(٢٢) توهم ماسينيون : فاسمه أحمد بن عروس وله ديوان طبع على حجر في مصر وعاش في حدود ٨٦٨ هـ . ١٨٨٠ ، في ٨ صفحات وله ترجمة في كتاب ابتسام الغروس ووشي الطروس للشيخ الجزائري الراشدي - تونس ١٣٠٣ ، هـ .

(٢٣) الصواب : ابن سودون ، وهو علي بن سودون الجركسي البشباغوي (أو الميشباغوي) القاهري ثم الدمشقي ، ولد سنة ١٤٠٧ وتوفي سنة ١٤٦٣ . وهو أديب فكه ، تعلم بالقاهرة . شارك مشاركة جيدة في فنون . وسلك في اكثر شعره طريقة هي غاية في المجون والهزل والخلاعة فراج أمره فيها ، ورحل الى دمشق فتعاطى فيها « خيال الظل » وتوفي بها . له من الكتب المطبوعة « نزهة النفوس ومضحك العبوس » وهذا ما أشار اليه ماسينيون . (راجع الاعلام ٥ : ١٠٥) .

أَيْشَسْ = أي شيء ، و « قوم » = قم ، وعلى ذلك فإن هذه المجموعة لا تقدر بثمن ، لا بالنسبة للتجريد اللغوي فحسب ، بل وكذلك للسيكولوجية التاريخية للاوساط الشعبية البغدادية ، فهو يورد أيضا ما استعاره الشعراء من الامثال البغدادية التي يتناولها بالشرح • ومن جهة أخرى ، فأنني اثناء قيامي بأبحاثي عن الوعظ الشعبي للحلاج في بغداد (نهاية القرن ٣ - ٩) تملكني العجب من الالفاظ الغريبة الكثيرة ، ومن المهارة والبراعة في التعابير الشعبية واللعب بها واستعمالاتها العجيبة التي تظهر في حكايات المتصوفة المعاصرين •

وفي النهاية ، هنا وهناك ، في القصص الكبرى للخلافة ، وفي مجاميع كتب السير •• يمكن التقاط أدلة مفيدة في اثبات ايفال بعض كلمات اللهجة الدارجة في القدم ، وهذه الكلمات ما تزال مستعملة حاليا في بغداد •

ويبدو أن آدم ميتز A. Mez^(٢٤) • قد جمع أدلة دقيقة عن الموضوع وذلك أثر اقامته في بغداد ، ولكنه لم ينشر أي شيء منها اللهم الا نصا من نصوص الادب الخليج ، وهو « حكاية أبي القاسم البغدادي » لمؤلفها محمد بن أحمد أبي المطهر الازدي (حوالي ٤٢٠ - ١٠٢٩)^(٢٥) حيث لا يمكننا ان نصل الا الى بعض الدلائل النادرة عن الحياة الشعبية البغدادية في القرن ٥ - ١١ •

(٢٤) مستشرق سويدي - الماني ، توفي سنة ١٩١٧ ، درس اللغات الشرقية في جامعة بال "Basel" بسويسرة •

(٢٥) صنف محمد بن أحمد المطهر الازدي في المائة الخامسة للهجرة حكاية أبي القاسم البغدادي التميمي ، مصورا بذلك نموذجا ببغاديا أصيلا من العادات والتقاليد اذ يعرض حياة شيخ ببغادادي طفيلي وقح ولكنه فصيح ذرب اللسان ، ويقص مغامراته وأحاديثه في يوم كامل ببغداد وحرف اسمه الى أبي المطهر ، بدلا من : ابن المطهر (انظر بروكلمان : تاريخ الادب العربي - الترجمة العربية - ٣ : ١٤٨ ويرى الدكتور مصطفى جواد ان حكاية أبي القاسم البغدادي انما هي لابي حيان التوحيدي وانه لا وجود للمدعو محمد بن أحمد المطهر الازدي) •

ونشر آدم ميتز هذا الكتاب في هايدلبرج سنة ١٩٠٢ عن نسخة في المتحف البريطاني •

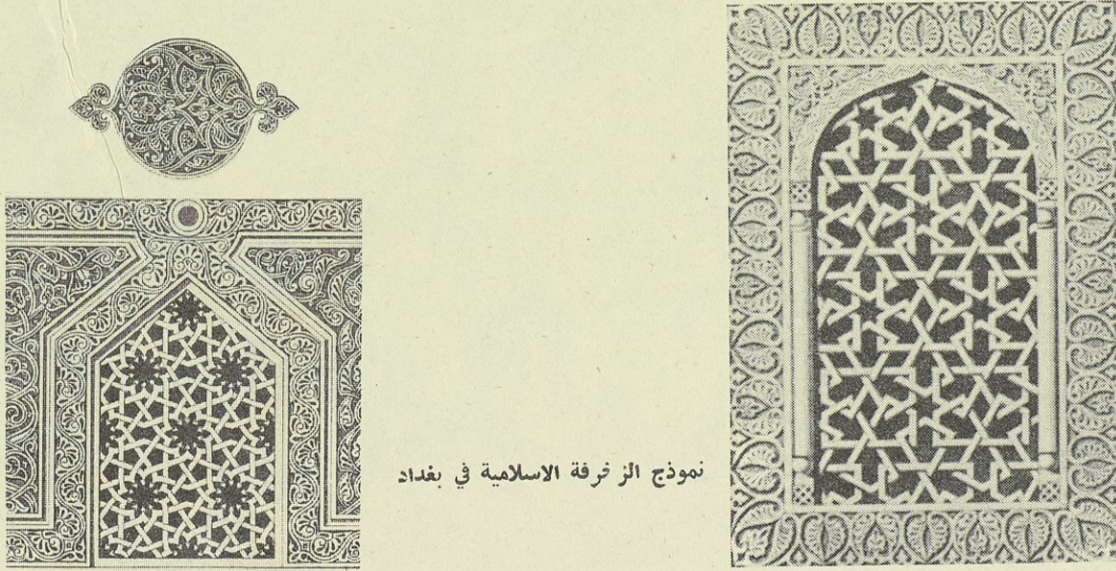


نموذج من الكتابة العربية على الآجر « متحف القصر العباسي »

٣ - المؤلفات الحديثة

أ - - مؤلفات عامة .

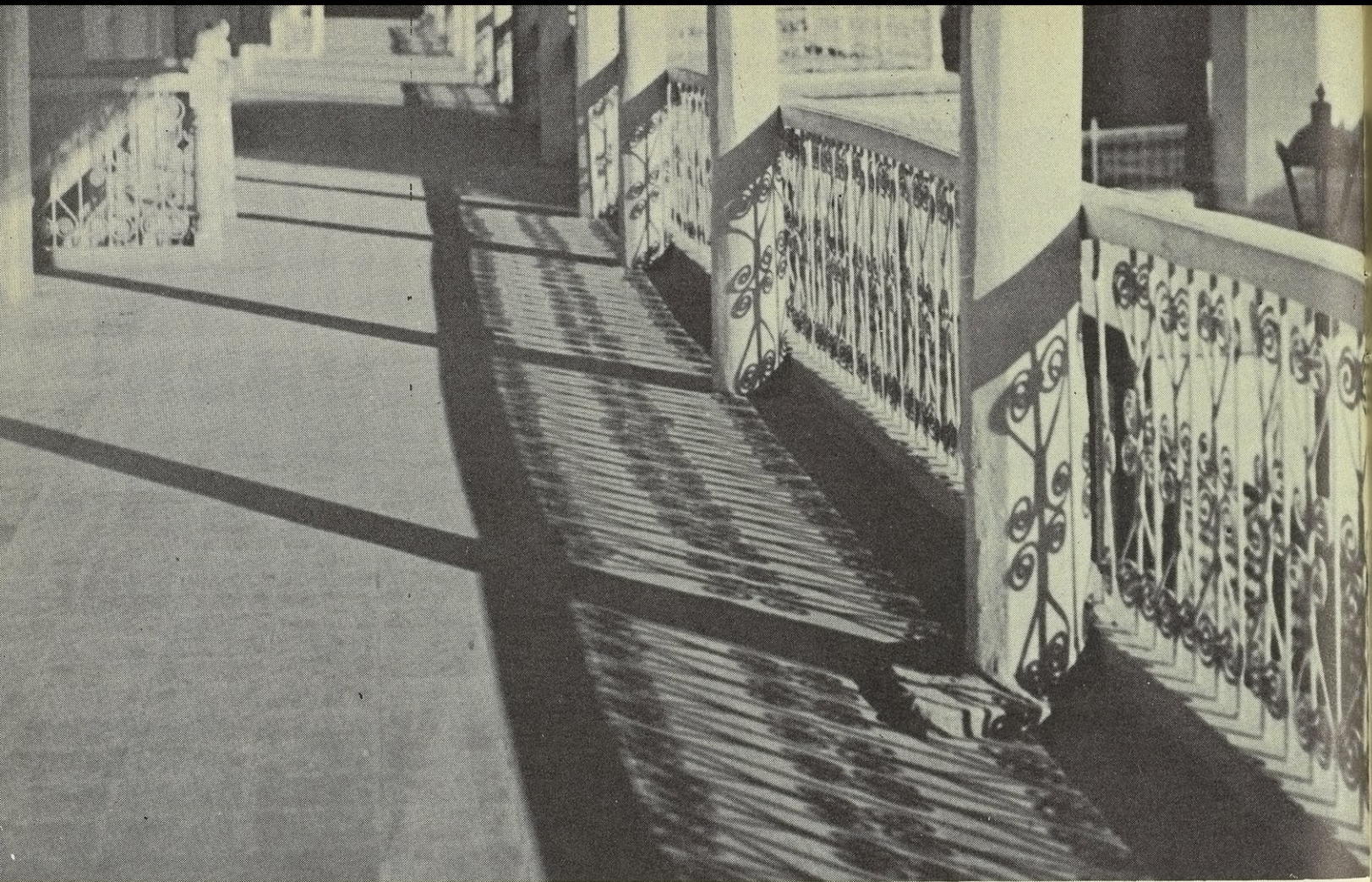
حسبنا أن نحيل الى عناوين المؤلفات العامة بالاشارة الى المنطقة ، ذلك لان أغلبية المؤلفين لم يسيروا الا اشارة خاطفة وذلك أثناء تعريجهم على اللهجات البغدادية .
وهناك استثناءات تجمل الاشارة اليها ، وهي : التعليقات الوافية التحديد لمؤلفها أوبر Oppert^(٢٦) عن خصائص مفردات اللغة وتمايز النطق ، وكثرة اسماء التصغير لديها في الكلمات المستعارة ، تشبها ومحاكاة للاتراك وتملقا للغة التركية ، ثم ملاحظة جانييه M. Jeannier^(٢٧) في كتابه الاشمل عن الخصائص الرئيسية للهجة العربية البغدادية الدارجة .



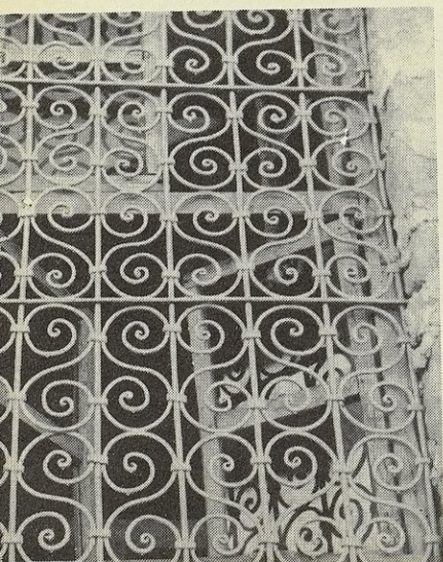
نموذج الزخرفة الاسلامية في بغداد

(٢٦) هو جول اوبر Jules Oppert (١٨٢٥ - ١٩٠٥) مستشرق الماني ولد في هامبرغ وأقام في فرنسا سنة ١٨٤٧ واصبح فرنسيا سنة ١٨٥٤ . أشهر مؤلفاته وضعها بالفرنسية ، وهي « مبادئ اللغة السومرية » و « بابل والبابليون » و « دراسات سومرية » راجع : Webster's Biographical Dictionary الطبعة الاولى ، ص ١١٢٣ .

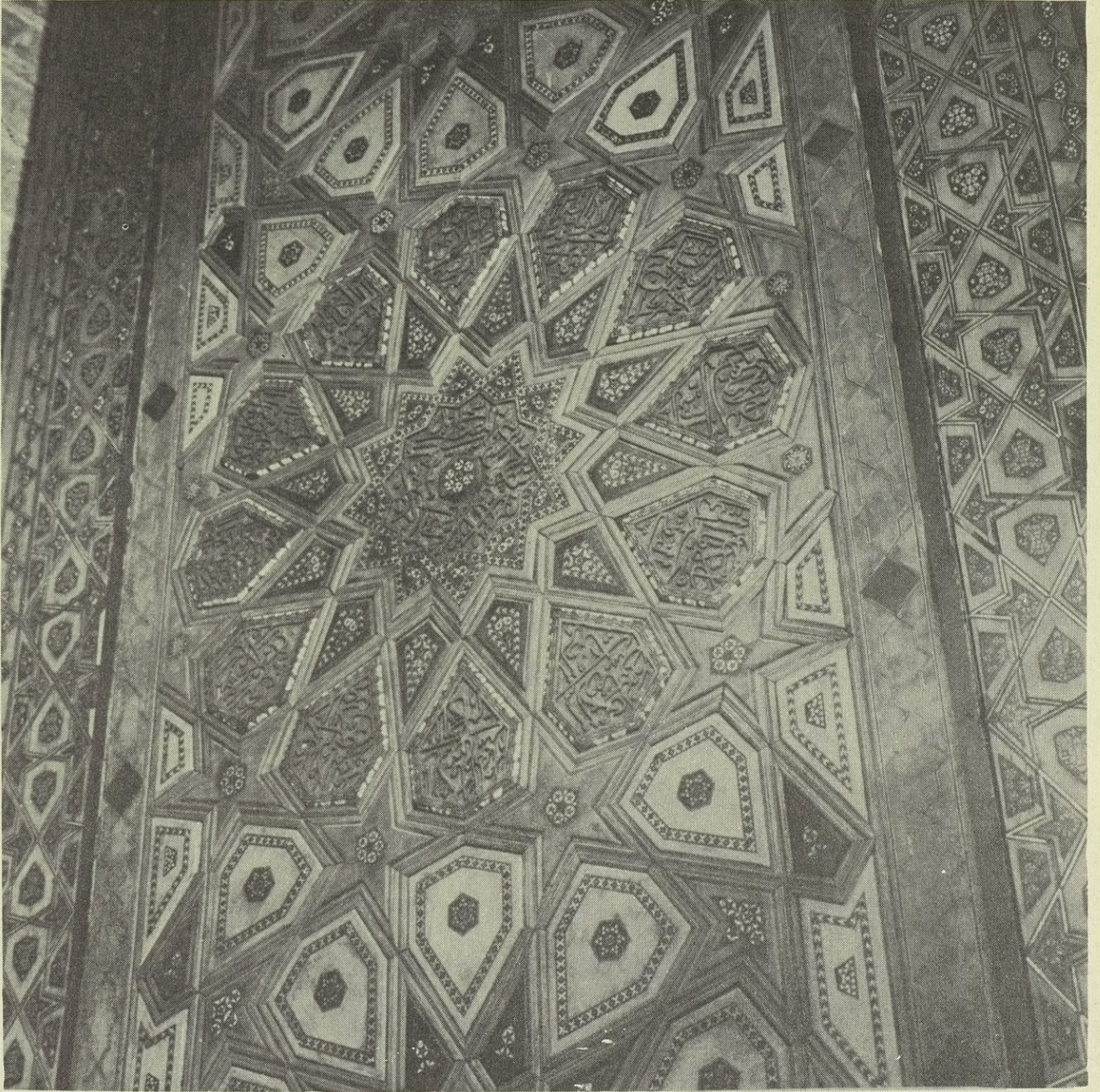
(٢٧) لم نعثر ل Jeannier على ترجمة .



طنف يطل على باحة الدار



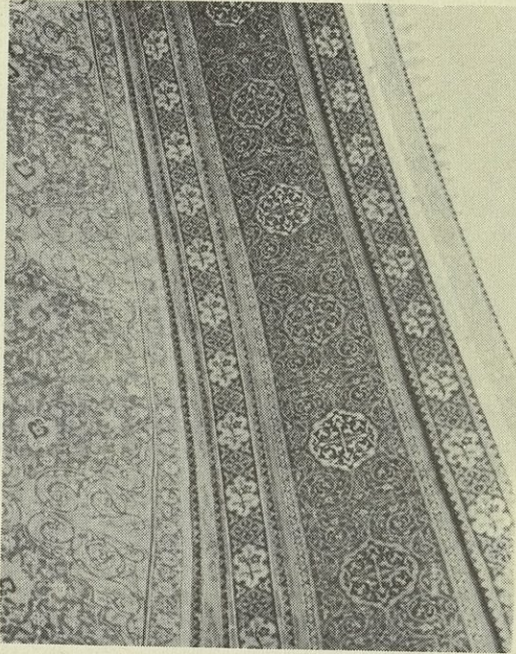
حين يخاصر الحديد الحديد فيكون شباكا !



جانب من باب خشبي مطعم بالعاج والابنوس ومكفت بالفضة والاصفر

ب - كتب أخرى :

ولا بد أن يؤدي بنا البحث الى ملاحظات « يهودا » A.S. Yahuda^(٢٨) وج. اوساني
Jabr Oussani^(٢٩) للوصول الى معلومات واضحة المعالم • ولكن لسوء الحظ
اعتبر هذا وذاك لهجة مسقط رأسه وكأنها « لهجة بغداد » وهي اسرائيلية بالنسبة للاول
ومسيحية بالنسبة للثاني •



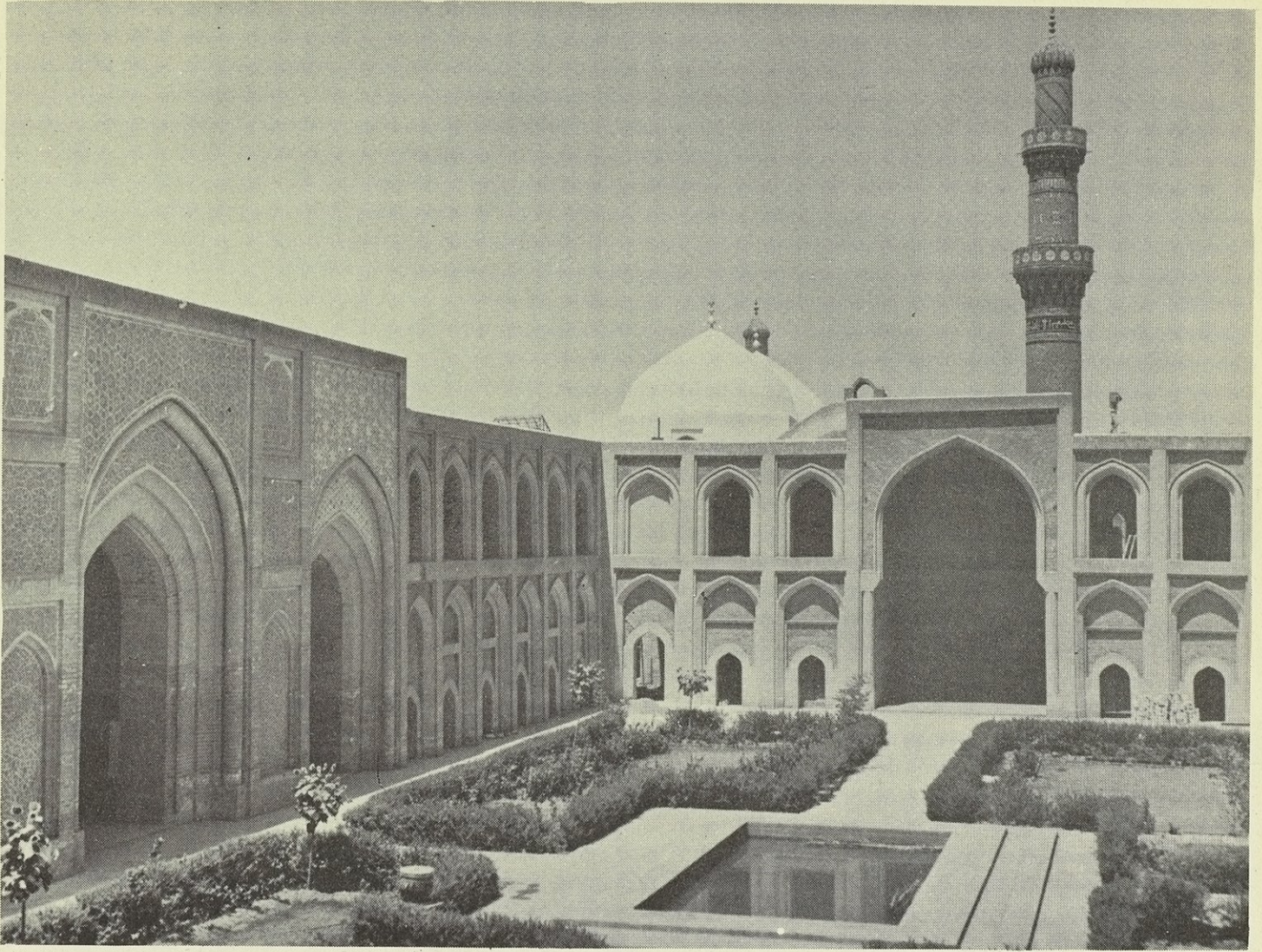
السيراميك الاسلامي المزخرف

(٢٨) هو ابراهام شالوم يهودا (١٨٧٧ - ١٩٥١) ، استاذ انكليزي ولد في فلسطين ، وتثقف في هيدلبرج وستراسبورج • درس في جامعة برلين سنة (١٩٠٥ - ١٩١٤) وكان استاذ العبرية في جامعة مدريد سنة (١٩١٥ - ١٩٢٢) له عدة مؤلفات بالعبرية والالمانية والاسبانية والفرنسية والانكليزية تتعلق بشروح العهد القديم والشعر العربي وفقه اللغة العبري وله عناية بتاريخ يهود العراق وأديباتهم ، وقد نشر ملاحظاته حول لهجة بغداد في بحثه المنشور في

Bagdadische Sprichwörter or. stud. T. Nöldeke Gewidmet I, 1906; pp. 339-416.

(٢٩) هو جبرائيل اوساني الكلداني ، أحد نصارى بغداد الذين اولوا العامية البغدادية اهتمامهم ، والمع دراسة نشرها في هذا الصدد كانت بعنوان The Arabic Dialect of Baghdad وقد ظهرت في المجلة الامريكية :
Journal of the American Oriental Society, Vol. 22, first half, 1901, pp. 97-114.

والى هذه الدراسة بالذات يشير ماسينيون •



المستنصرية بعد ان عمرتها ثورة ١٤ تموز الخالدة

وهذا الوضع يعطي فكرة زائفة عن النتائج التي يقدمانها لنا • وعلاوة على ذلك فان يهودا قد اقتصر على اعطائنا مجموعة صغيرة من الامثال ، التي علينا ان نذكر انها مشروحة شرحا حسنا •• ولكن اوساني عرض على قرائه ثبنا لا قيمة له الا في الحي المسيحي ، كما استطعت أن اتحقق من ذلك من تعداداته في الصفحات ١٠٨ و ١١ وقصته في صفحة ١١٣ - ١١٤ وقائمة في أسماء الاعلام الاوربية المستعملة في بغداد حيث تظهر أسماء أخوات وبنات عم المؤلف •

ان محمود شكري أفندي الألوسي^(٣٠) ، العالم المعاصر ، الذي حاز على اعجاب الناس بعلمه ، كما نال اعجابهم بخلقه ، ان هذا الرجل قد دبح منذ عهد بعيد مجموعة تبلغ نحو ألفي مثل بغدادي أتمنى لها من صميم قلبي أن تنشر^(٣١) . ومنذ عهد قريب درس الاب المحترم استاس ماري الكرمللي ، وهو من الأرومة المارونية ، اللهجة المسيحية في العربية البغدادية الدارجة ، في كتابه الممتع « المخاطبات العربية الفرنسية » الذي لنحس الطالع ما يبرح مخطوطا لم يطبع^(٣٢) .

وقد تناول مساعده وزميله رزوق عيسى أشعارا تبعت على الاهتمام لغرابتها ، وهي من نظم عبدالباقي العمري وذلك في مقالات حديثة الشأء ظهرت فيما ظهر له في المجلة المحلية « لغة العرب » لصاحبها استاس الكرمللي^(٣٣) كما نشرت هذه المجلة ملاحظات وتعليقات للرصافي عن تغلغل الارمنية والتركية في اللهجة الدارجة^(٣٤) .

(٣٠) ولد الألوسي سنة ١٨٥٧ وتوفى سنة ١٩٢٤ ، وهو مؤرخ عالم بالادب والدين . من الدعاة الى الاصلاح . ولد في رصافة بغداد وأخذ العلم عن أبيه وعمه وتصدر للتدريس في داره وفي بعض المساجد . خلف ٥٢ مصنفا بين كتاب ورسالة منها « بلوغ الارب في احوال العرب » (راجع الاعلام ٨ : ٤٩ - ٥٠) .

(٣١) وهذه المجموعة مخطوطة تحمل عنوان : أمثال العوام في مدينة السلام ، وهي محفوظة في مكتبة المتحف العراقي [في المدرسة المستنصرية الان] برقم ١٧٩٨ وتقع في ١٣٢ ص .

(٣٢) من المعروف ان للاب الكرمللي مجموعة مخطوطة بعنوان « أمثال بغداد والموصل العامية النصرانية مع حكايات عامية ايضا » منها نسخة في مكتبة المتحف العراقي برقم ٩١٠ في ٢١٨ ص .

(٣٣) نظرة عامة في لغة بغداد العامية ص ١٥٣ - ١٥٤ ، مجلة لغة العرب - السنة الاولى ١٩١١ - ١٩١٢ .

قال : والى توفر المفردات الكلدانية والسريانية (الارامية) انشد عبدالباقي العمري هذه الابيات الشهيرة :

شبح لالاها وخلاپو	شبحاً سحت خيرو لاپو
كوذفتا وحمارت شاپو	وقس مكلاتا بشاشه ليل
دنما والورطت قاشا	شموقا لوطا وراشا
ومارت گرگيز بن شاشا	يوحنا واسحاق شموئيل

(٣٤) عنوان ملاحظات وتعليقات الرصافي المذكورة هو :

« دفع المراق من كلام اهل العراق » لغة العرب ٤ [بغداد ١٩٢٦] .

٤ - المصادر الحالية

ان المصادر الحالية لعلم اللهجات البغدادية هي التعابير الاصطلاحية لاصحاب المهن والجماعات الحرفية ، والامثال ، والاغاني ، وأخيرا الصحافة الانتقادية المحلية التي أخذت منذ انقلاب ١٩٠٨^(٣٥) تنتعش انتعاشا يفوق ازدهارها في القاهرة . واليكم الاسماء الرئيسية لهذه الصحف والمجلات :

يني موآداه ، صدى بابل ، غيرم وايرم ، الاسرار ، أفكار عمومية ، البلبل ، سيف الحق ، الرياض ، خان الذهب ، خان جفان ، الرصافة^(٣٦) .

(٣٥) وهو الانقلاب السياسي الذي حدث في السلطنة العثمانية وعلن فيه الحكم الدستوري ، وتقبلته الاقطار العثمانية بالهتاف والترحيب وعلى اثر ذلك نهض العراق ليأخذ نصيبه من مدينة القرن العشرين .

(٣٦) وكانت تصدر في بغداد الصحف التالية :

خان جفان : جريدة هزلية عربية انشأها في بغداد طلعت أفندي وصدر عددها الاول في ٥ آذار ١٩١١ .

خان الذهب : جريدة عربية هزلية انشأها في بغداد محمد سعيد أفندي لطفي صدر عددها الاول في ٢٢ آذار ١٩١١ .

سيف الحق : جريدة سياسية عربية أصدرها في بغداد عثمان أفندي نوري صدر عددها الاول في ٣٠ آذار ١٩١١ .

البلبل : جريدة هزلية عربية انشأها في بغداد محمد سعيد أفندي لطفي لتحل محل جريدته المعطلة خان الذهب . صدر عددها الاول في ١٦ نيسان ١٩١١ .

افكار عمومية : جريدة سياسية - تركية - عربية انشأها في بغداد السيدان حسين عوني ونزهت كامل . صدر عددها الاول في ١٨ نيسان ١٩١١ .

(١) يكي موده : (ويلفظ الكاف نونا) جريدة هزلية عربية انشأها في بغداد عبدالرحيم أفندي صائب . صدر عددها الاول في ٤ ميس ١٩١١ .

گرمه ونرمه : أي حار وناعم : جريدة علمية هزلية أصدرها في بغداد لطفي أفندي فکرت . ظهر عددها الاول في ١٦ ميس ١٩١١ .

الاسرار : جريدة هزلية - عربية انشأها في بغداد عبدالرحيم أفندي صائب . صدر عددها الاول في ٢٣ ميس ١٩١١ .

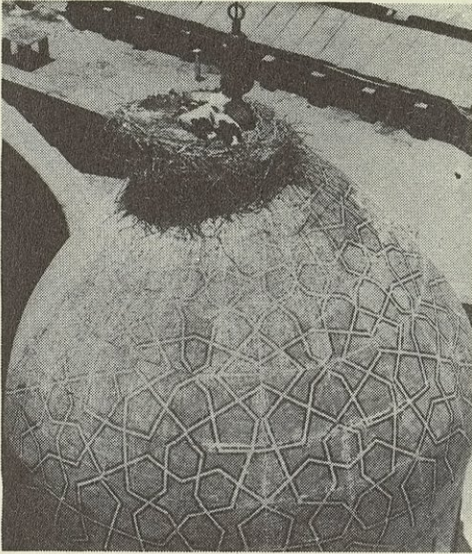
الرياض : جريدة سياسية عربية صدرت في بغداد في ٧ كانون الثاني ١٩١٠ . انشأها سليمان الدخيل .

الرصافة : جريدة سياسية عربية انشأها السيد صادق الاعرجي في بغداد . صدر عددها الاول في ١٧ حزيران ١٩١٠ .

صدي بابل : جريدة سياسية عربية أصدرها في بغداد المعلم داود صليوا ويوسف غنيمية صدر عددها الاول في ١٣ آب ١٩٠٩ .

السيد عبدالرزاق الحسنی تاريخ الصحافة العراقية ط ٢٠ - الجزء الاول - مطبعة الزهراء ١٩٥٧ ص ٥٤ و ٥٥ و ٥٧ و ٥٨ .

لقد نشرنا في هذا الموضوع مذكرة نحيل اليها في الهامش (٣٧) . وكان عبدالرحمن ابراهيم المصري ، الملقب بالدندي ، والمدير المشهور للجريدة الانتقادية القاهرية « عفريت الحمامة » (٣٨) المحررة باللهجة الدارجة قد نفي فالتجأ الى بغداد وهذا النفي أدى الى أن يقع في أيدينا كتاب قيم هو « الهدية المصرية للهجة العراقية » (٣٩) المفعم بالمعلومات عن اللهجات البدائية العربية الدارجة التي هي في طور التكوين في المدن الكبرى ، وذلك بفضل تبلور اللهجات المحلية عن طريق الصحافة الانتقادية والاعاني الزجلية .



لقائق المستقبل !!



طلالا لفتت انظار السياح كثرة اللقائق في بغداد

Rev. Monde Musulman, 'XV, 394-395; Cf. Lawrence's Almanach, 1911. (٣٧)

(٣٨) عفريت الحمامة أصدرها في القاهرة في ٣١ تشرين الاول ١٩٠٥ [عبدالرحمن الهندي] هكذا جاء في ص ١٨٦ من تاريخ الصحافة الغربية - الفيكتنت فيليب دي طرازي - المطبعة الاميركانية - بيروت ١٩٣٣ الجزء الرابع .
(٣٩) صوابها « الهدية المصرية للخطة العراقية » . حسبما جاء في معجم المطبوعات العربية والمصرية لسركيس .

٥ - مستقبل هذه اللهجة : رأي الزهاوي

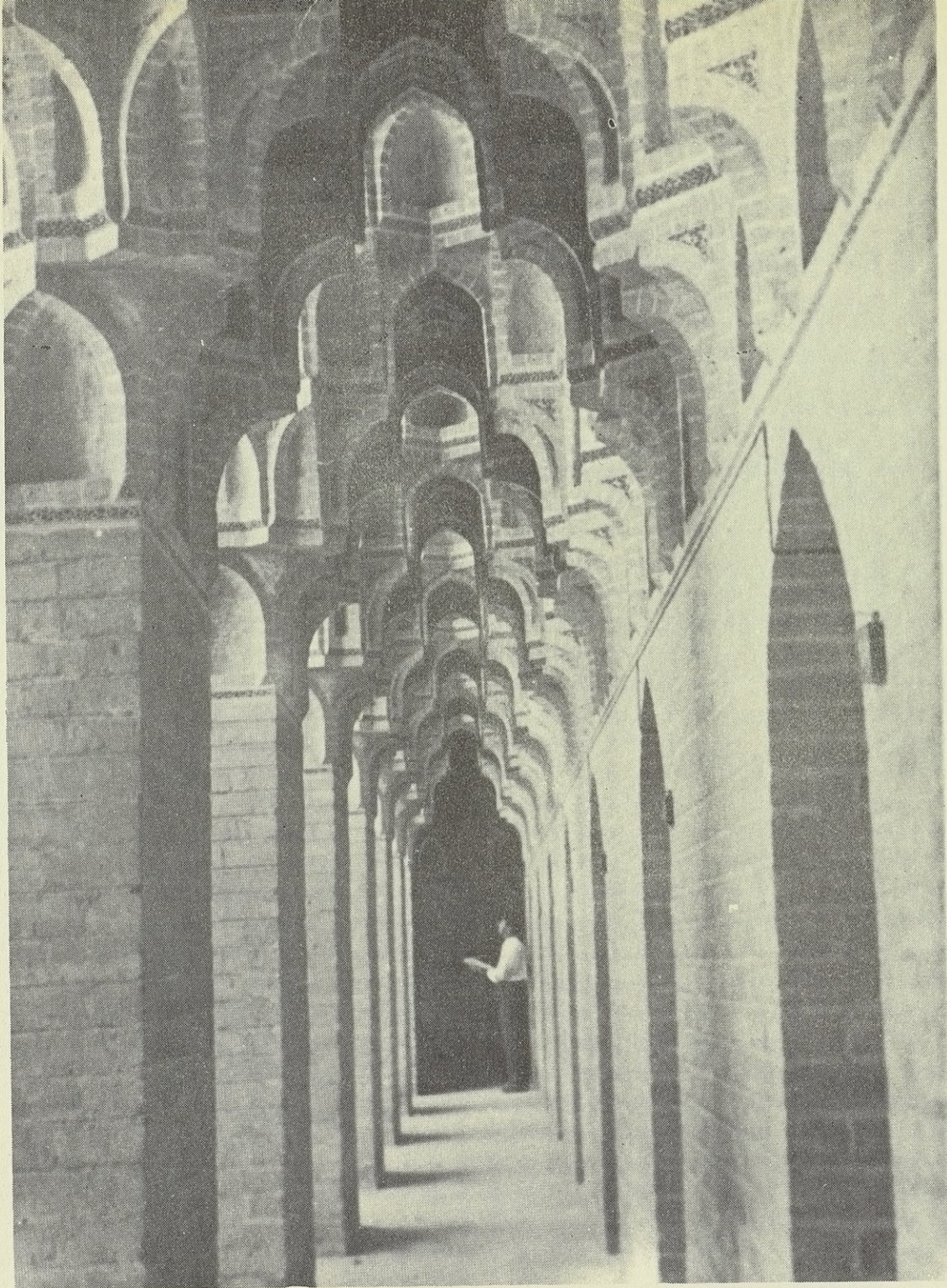
ما سيكون مستقبل هذه اللهجة الدارجة التي ما تنفك يعوزها التجانس والتي اجتاحتها التعابير الاجنبية : الفارسية والتركية والانكليزية ؟ •
لقد أذاع حديثا أحد أدباء بغداد المعروف بانه فيلسوف وشاعر مطبوع للغاية ،
والمتهم بالزندقة « التفكير الحر » •• ألا وهو الشيخ جميل صدقي الزهاوي ، بخصوص
اللهجة البغدادية الدارجة • لقد أذاع الزهاوي حديثا ومعززا رأيه بالامثلة بان اللهجة
البغدادية الدارجة ستحل قريبا محل العربية الفصحى فارتطمت نظريته ارتطاما عنيفا
بالرأي الديني السائد الذي يؤكد ان لغة القرآن هي اللغة العربية الفصحى التي لا تبديل
له ولا تحويل ، وأثارت فكرته هذه مجادلات ومشادات حادة ، مشابهة كل المشابهة لتلك
المجادلات والمشادات التي أطلقتها منذ عهد قريب اللغة اليونانية الدارجة المسماة « معركة
الانجيل » (٤٠) •

ماذا سيكون مصير هذه المعركة ؟ أليس من المحقق منذ الآن فصاعدا بان « زعم »
الفصحى يبدو أشد ما يكون تسلطا على الاميين ، أكثر من الرغبة في كون « اللغة القديمة
الجميلة » هي الاقوى ؟ ثم أليس من الجدير بالملاحظة أن نرى منذ عشرين عاما ان
اللغة الفصحى المزعومة للمجلات والصحف العربية تتقى بالتدريج وباستمرار من
تعابيرها الدارجة ، كما تتطهر في الوقت نفسه من اخطائها الصرفية والنحوية ، وتأخذ
في التطور بعزم واصرار باتجاه فصحى تسم أكثر فأكثر بالوعي ؟ •

وهكذا يبدو لنا من التهور افتراض ان اللهجة الفلانية واللهجة العلانية للعربية
الدارجة ، حتى لو كانت « مطروقة » من جديد ، ومرصعة وموشاة بارادة كبار الشعراء
تستطيع حتى الابد أن تصبح بين أيديهم أداة لبعث العربية التي سرى اليها التحوير كما
سرى الى الايطالية الوليدة •• عندما عقد دانتى في كتابه De Vulgari eloquio (٤١)
لواء الامارة للهجة التوسكانية من بين مختلف الاشعار الايطالية ذات اللهجات المتباينة ،
فكان لتلاياته الفوز والسيادة •

(٤٠) معركة دينية لغوية •

(٤١) أي « اللغة العامية » ، والعبارة لاتينية •



الرواق الجنوبي من القصر العباسي

القسم الثاني وثائق مجموعة

لقد رأيت من المفيد أن أضيف الى هذه الملاحظات العامة الملاحظات التالية ، بالرغم من طابعها التبعضي . . ذلك لان باستطاعتها أن تكشف الغموض عن النقص الذي أغفلته مؤلفات يهودا واوساني ، ما دامت تتصل بصورة خاصة باللهجة العربية للحضريين السنين لمحلة الحيدرخانة حيث عشت معهم بين عامي ١٩٠٧ - ١٩٠٨ ، وانها يهمها بالنتيجة العنصر الاقوى عدديا ، والاقدم تاريخيا ، العنصر المسلم السني الذي ظل حتى الان مهملا^(٤٢) .

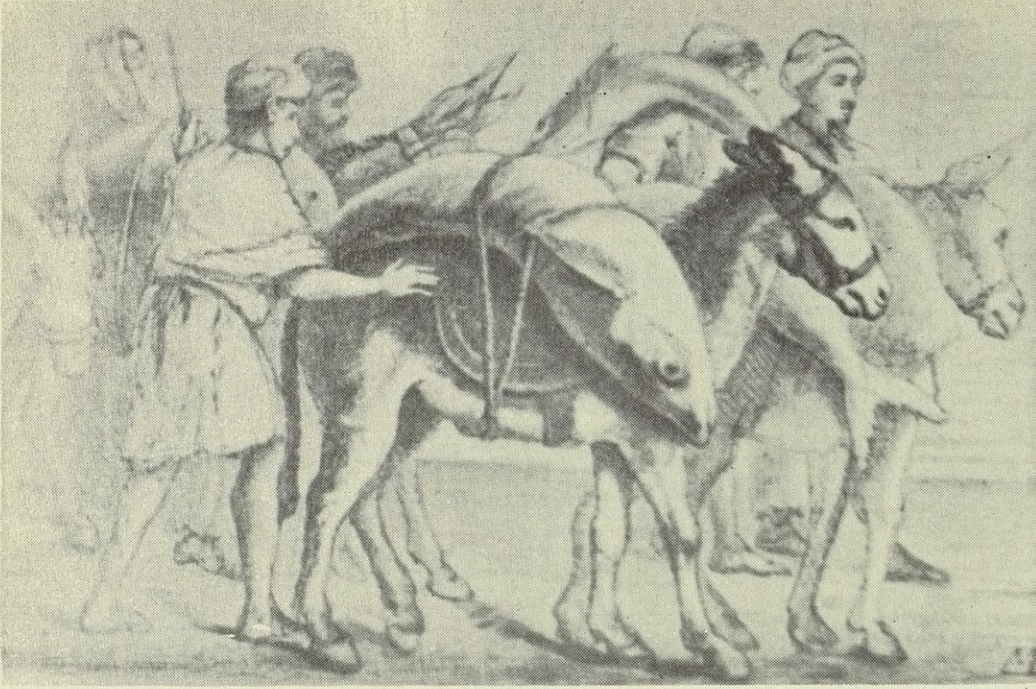
١ - نداءات الدروب

انني أسوق هنا « نداءات الدروب » الرئيسية التي استطعت أن اسجلها بين عامي ١٩٠٧ - ١٩٠٨ من منزلي (دار أحمد أغا) الواقعة في محلة الحيدرخانة ، والكائن جزء منها في حدود « عقد الطاق » محلة العاقولية^(٤٣) .

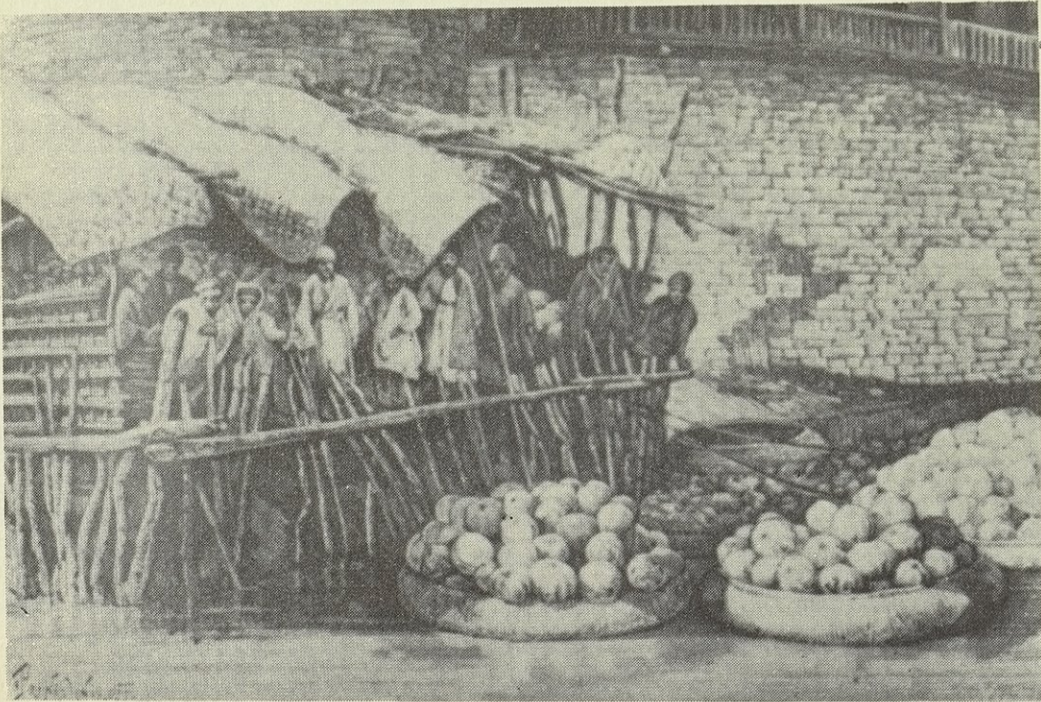


« ابيض وبيض » المطعم الشعبي المتنقل

- (٤٢) نفوس بغداد تقريبا كما يأتي : السنة ٦٠٠٠٠ والشيعية ٣٠٠٠٠
الاسرائيليون ٥٠٠٠٠ المسيحيون ٢٥٠٠٠ الاكراد السنيون ذوو اللهجة الايرانية ١٥٠٠٠
(ماسينيون) .
- (٤٣) اخبرنا السيد نافع سلمان بان دار أحمد اغا قد هدمت ، وكانت تقع قرب مدرسة التفويض الاهلية . وكان أحمد اغا يتعاطى بيع التتن في صوب الرصافة .



نقل الاسماك على الحمير ٠٠ صورة
من الحياة البغدادية قبل (٨٠) عاما



شحن القفف البغدادية بالبطيخ والرقي

ودونكم هذه النداءات مرتبة حسب أصناف الباعة :

- ١ - هباش الرز : هباش ! يا يمه ! *
- ٢ - السقاء : ياو-^(٤٤) ! *
- ٣ - باعة الحلويات والحليب والفواكه والخضروات : خوش سميت ! يغلي سميت !^(٤٥) *
- ٤ - شكر بها شلغم^(٤٦) حلو شلغم ! *
- ٥ - خستاوي نبوق !^(٤٧) حامض ! *
- ٦ - يا خيار ! شماطي !^(٤٨) يا خيار ! *
- ٧ - عذرة الشام ! فيه با صوراك !^(٤٩) *
- ٨ - وهذا أكثر من نداء ، انه ضرب من خطب بائع الحلويات الفاخرة ، وهو مشهور لدى كافة صبيان المحلة : گرگري أبو الورد ! في اجز^(٥٠) طيب گرگري ! وعنبرلي شکر ! طيور من شکر ! جمل من شکر *
- ٩ - فجل خاص !^(٥١) لهانة ! فجل حلو ! *
- ١٠ - سغد !^(٥٢) نعناع ! كرفز !^(٥٣) معدانوز !^(٥٤) كراد !^(٥٥) *

-
- (٤٤) يو : اداة نداء ، انظر التعليق (٥٦) *
- (٤٥) الصواب : صميظ ! ياغلي صميظ !
- (٤٦) الصواب : شکر يهالشلغم * حلو الشلغم !
- (٤٧) الصواب : خستاوي النبک ! * * حامض !
- (٤٨) الصواب : شماطة *
- (٤٩) الصواب : اذرة الشام ! باسورک !
- (٥٠) يفسر ماسينيون هذا النداء على الوجه التالي : مع الحليب والطحين *
- (٥١) الصواب : فجل ، خس ، لهانة ! فجل حلو !
- (٥٢) كنا نتصور انه يعني « السعد » ذا الرائحة الطيبة ولكن يظهر من تعليق المؤلف انه يعني ضربا من الاجاص المستورد من ايران ، وهو ما كان يسمى في بغداد « بخاره » ، وكان يباع في الشورجة معلبا في صناديق خشبية *
- (٥٣) الصواب : كرفس *
- (٥٤) الصواب : معدنوس *
- (٥٥) الصواب : كراث *

- ١١- زعرور ! •
 ١٢- تكي الشام ! نومي ! تمر هندي ! جوز هند ! •
 ١٣- حليب ياو- ! (٥٦) •
 ١٤- چيد (٥٧) چتان شواطي ! (٥٨) (نداء البزازين الاسرائيليين) •
 ١٥- حكيم الجبل ! فرد تعفال ! (٥٩) فوال ! فوال ! عدد النجم ! (٦٠) (فتاح الفال) •
 ١٦- عيون الطيب ! أنا حاكم ! (٦١) أنا طيب ! أنا طيب عيون !



العراق ملايين النخيل ••

- (٥٦) الصواب : حليب يو ! و « يو » أداة نداء ، والمنادى محذوف وتقدير
 العبارة : حليب يا أهل البيوت أو يا غافلون أو يا أهل الدربونة ! •• وزعم ماسينيون
 ان نداء بائع اللبن في كربلاء عربي ايراني : « يا دوغ يا لبن » •
 (٥٧) الصواب : چيت •
 (٥٨) الصواب : چواتي (جمع چتايه = عصابة الرأس) •
 (٥٩) ينظر هذا التحريف الى : فتاح فال •
 (٦٠) الصواب : عداد نجم •
 (٦١) الصواب : أنا حكيم !

٢ - الاغاني - مقاماتها الموسيقية وطابعها اللحني

توجد في بغداد عدة أنواع من الاغاني الشعبية في اللغة الدارجة :
(أ) أولها النوع الشامي أو بالاحرى الحلبي الذي جاء به الموسيقون الحلبيون الذين يشدون هذه الاغاني على نغمات العود . واني مورد هنا مطالع الاغاني الحلبية التي سجلتها بالنص واللحن الموسيقي الشرقي وذلك اثناء دراستي خلال شتاء ١٩٠٧ - ١٩٠٨ ، السلم الموسيقي للعود مع عواد اسرايلى حلبي واعتقد ان هذا هو الذي كان ضحية المغامرة المفجعة التي نظمها الشاعر معروف الرصافي^(٦٢) « اليتيم المخدوع »

(٦٢) ان قصة نعيم هذا وردت في كتاب الاستاذ عبدالكريم العلاف الطريف « بغداد القديمة » في الصفحتين ١٢١ و ١٢٢ مع قصيدة الرصافي على الشكل الآتي :
« اذكر ان حادثة مؤلمة وقعت في ملهى سبع سنة ١٣٢٥ هـ ويقابلها سنة ١٩٠٧ ، وفجواها أن يهوديا اسمه (سليم) قد خدع غلاما مسيحيا اسمه (نعيم) ، وكان الغلام في غاية الحسن والجمال . أتى به الى بغداد ليشتغل في الملهى . وفي كل ليلة يتهافت الناس على الملهى للتمتع بذلك الجمال الباهر ، فأحبه بعض أهل بغداد وأراد به المنكر ، فأبت نفس الغلام الزكية ، وكثيرا ما كان يغريه بالمال ويسترضيه بالعود الخلافة ، فلم يفلح ، فجاءه ليلا وهو سكران ، والملهى يضم المئات من الناس واطلق عليه الرصاص ، فسقط ذلك اليتيم المخدوع على الارض مخضبا بدمائه ، فحمل الى مستشفى الغرباء ، وهناك ظل ملقى على فراش الألم الممض يعاني البؤس الذي أحاط به حتى قضى نجه . وقد أرخ المرحوم الرصافي عام وفاة ذلك القتل بالقصيدة التالية :

اليتيم المخدوع

ولا أهل لديه ولا حميم
تمج دم الحياة به الكلوم
ومن يبكي اذا قتل اليتيم ؟
مطهرة " مأزره كـرـيم
عفاف النفس والعرض السليم
بكف اليتيم ليس له نديم
يساجلها به العود الرخيم
بها الاجفان طافية " تعوم

قضى والليل معتكر بهيم
قضى في غير موطنه قتيلاً
قضى من غير باكية وبك
قضى غض الشبية وهو عَفَّ
سقاء من الردى كأساً دهاقاً
تجرعها على طربٍ ولكن
على حين الربابة في نواح
بحيث رقائق الالحن كانت

وهي قصيدة ممتعة وجميلة (٦٣) .

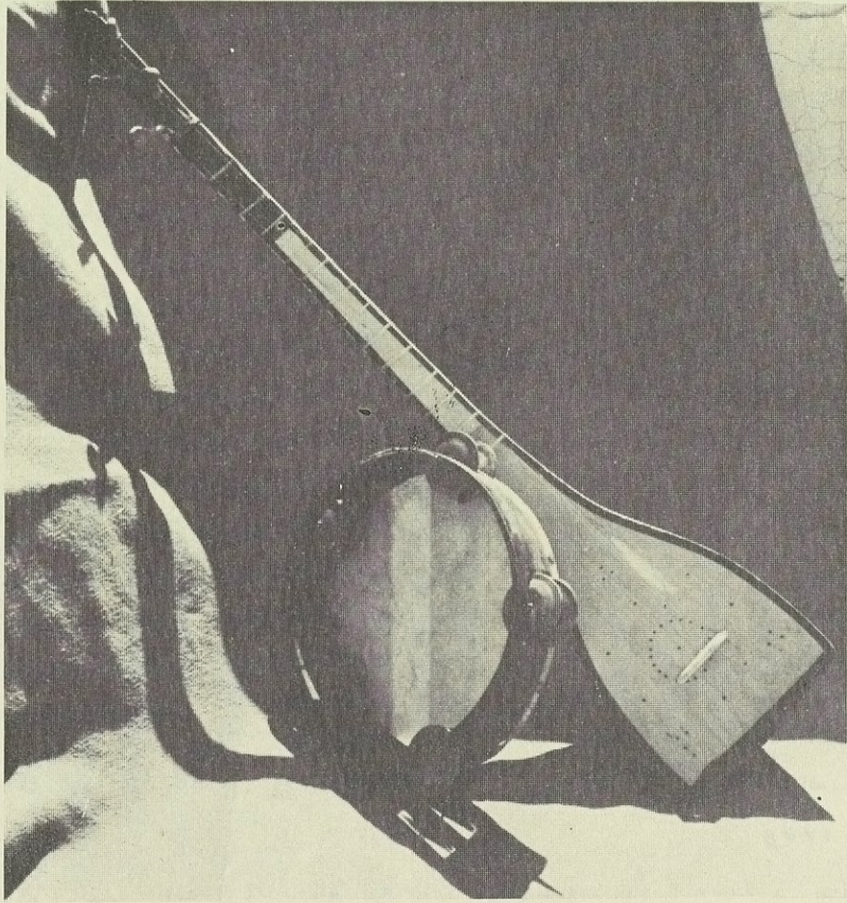
- ١ - يا نعيمة يا نعيمة ، غيث وعوافي دائماً (٦٤) .
- ٢ - على لبيبة وليبية ، خدك رز بحليبة .
- ٣ - قوموا روحوا قوموا روحوا ، دخیل الله قوموا روحوا (٦٥) .
- ٤ - يا حلو يا أبو الشامة ، على خدك فيه علامة .
- ٥ - يا مائلة [على] الفصون ، سمرا سبيتينا
- يا حارق قلبي الهوى ، يا اماء اش عامل فينا (٦٦) .

كأن ترنم الاوتار نعي
فجاء الموت ملتقماً بخزي
وأطلق من مسدسه رصاصاً
فخر الى النجيين به (نعيم)
فبات مودعاً بعد ارتباب
لئن لم تبك من أسف عليه
ولو درت النجوم له مصاباً
عسى الشهباء تناره فتبدي
فلم يقتله ابراهيم فيما
أليس سليم الملعون أغوى
وأخرجه من الشهباء غراً
وجاء به الى بغداد حتى
سأبكيه ولم أعبأ بلأح
ولما أن نوى ناديت أرخ :

١٣٢٥ هـ

- (٦٣) تغنى كافة الاغاني العربية عادة بمصاحبة العود ، وهذا ما يجعلها اكثر دقة وقوة مما لو غنيت بمصاحبة الكمان (الكمنجة) الذي يفضله الايرانيون لضخامته .
- (٦٤) دونها المؤلف : يا نعيم يا نعيم ، غيط وعوافي ودائماً . . .
- (٦٥) دونها المؤلف : قوموا روحوا .
- (٦٦) دونها المؤلف : يا مائلة الفصون ، صهرا صبيتينا ، يا حريق قلبيه .

- ٦ - قم واستمع نغمة عود ، آه مع كانونِ كانونِ وكمآن^(٦٧) . . .
- ٧ - عين عيونني هالبنات ، شلحوني عباتي . . .
- ٨ - يا بَرْدُ بَرْدُ بَرْدُ ، أهيف سباني قدّه^(٦٨) . . .
أي متى يوافيني بوحدّه ، لأقبل ورد خدّه . . .
- ٩ - لبست قميصها شلحت قميصها هي وعريستها بالفراش^(٦٩) . . .
- ١٠ - يا يُما يايا ، يا يُما يايا ، دَقْ- دَقْ- دلحك .



طرب يزيدية يتكىء على حنانها الدف !

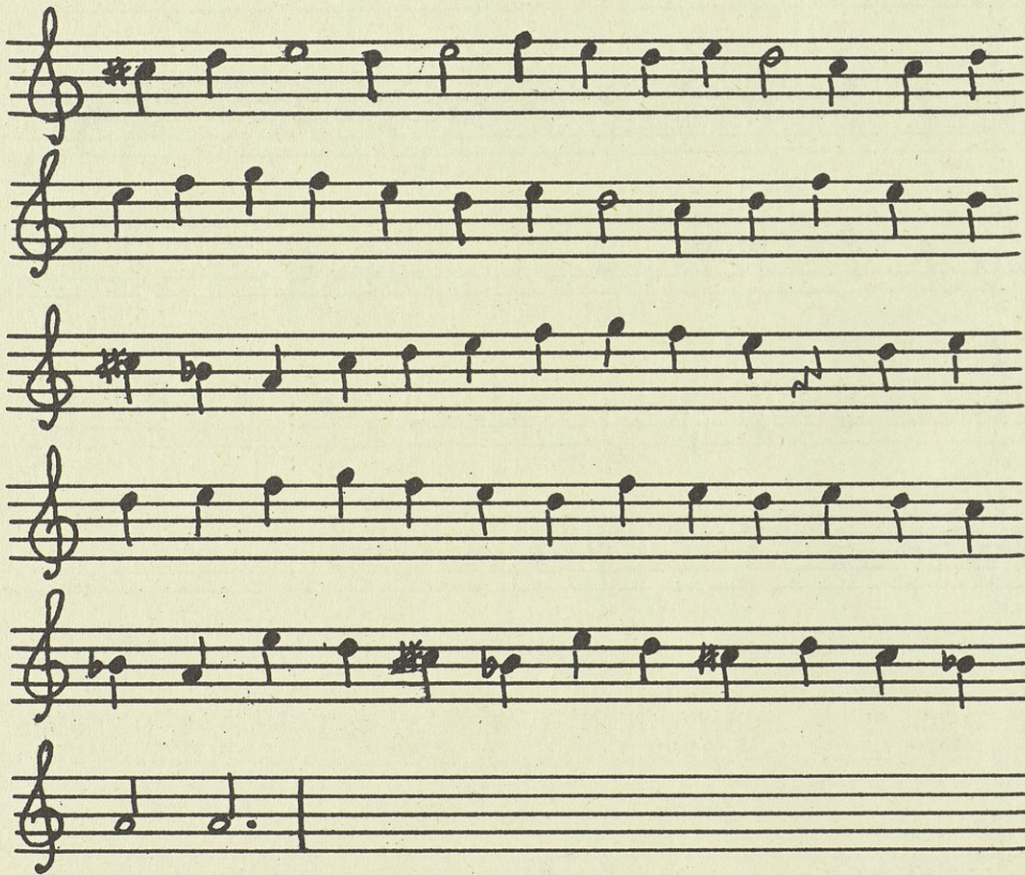
- (٦٧) دونها المؤلف : ، أح مع كانون كانون وكمآن .
- (٦٨) دونها المؤلف : ، احيف سباني قدّه .
- (٦٩) دونها المؤلف : لبست قميصه شلعت قميصه ، هي وعريضة الفرش .

ان الاغنيين السابعة والثامنة شائعتان كذلك في القاهرة وبيروت •
وانا لا يمكنني ان احلم بان اقدم فيما يأتي تدوين النص الموسيقي الكامل لهذه
الاجاني العشر - أي النغمات ، والميزان ، والايقاع ، - غير اني اشير فقط الى الاطار
اللحني ، متبعا في ذلك السلم الموسيقي المأخوذ عمليا من العود ، كما هو متبع عند
كافة الموسيقيين العرب ، وقد استطعت ان اتعلمه شخصا ، وانا أتدرب مدة شتاءين
كاملين على تمرين اصابعي على العود والالحان الشرقية ، في بغداد والقاهرة •
واليك المصطلحات التي استعملتها في تدوين الالحان ، والتي سأشرحها فيما بعد :

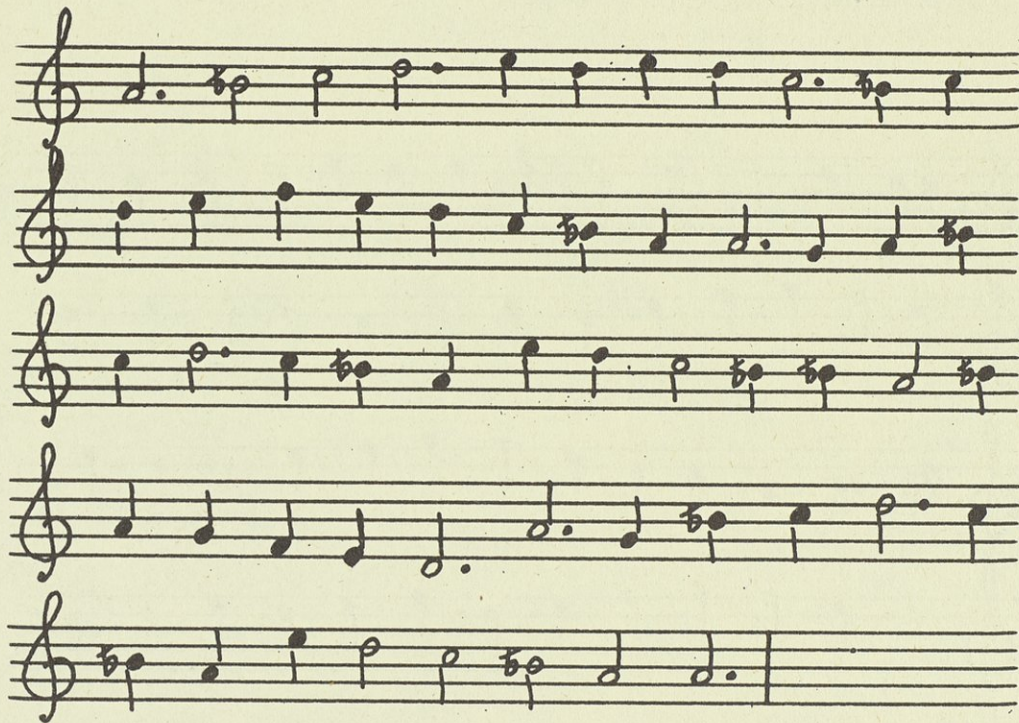
Y (٧٠)	يگاہ
O	عشيران
I	عراق
R	راست
D	دوگاہ
S	سیگاہ
T	جہارگاہ
И	نوی
H	حسینی
A	عجم
M	ماهور

(٧٠) اليگاہ هي نغمة الوتر الاضافي على العود •
العشيران - الوتر الاول - نغمة مطلقة ، العراق : نغمة سبابته ، راست : نغمة
بنصره •
الدوگاہ - الوتر الثاني - نغمة مطلقة ، السیگاہ : نغمة سبابته ، الجہارگاہ : نغمة
بنصره •
النوی - الوتر الثالث - نغمة مطلقة ، الحسيني : نغمة سبابته ، الاوج : نغمة
خنصره •
الگردان - الوتر الرابع - نغمة مطلقة •

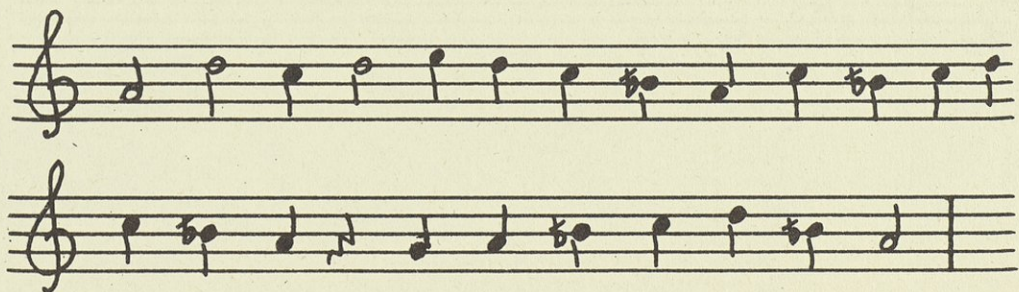
5: T (Marfoû'), N, H (4), N, H (2), A, H; N, H, N (2), T; T, N, H, A, M,
A, H, N, H, N (2), T; N, A, H, N, T, S (Wati), D; T, N, H, A, M, A,
H (Natrah), N; H, N, H, A, M, A, H, N, A, H, N; H, N, T, S, D; H, N,
T, S; H, N, T, N, T, S, D; D (3).



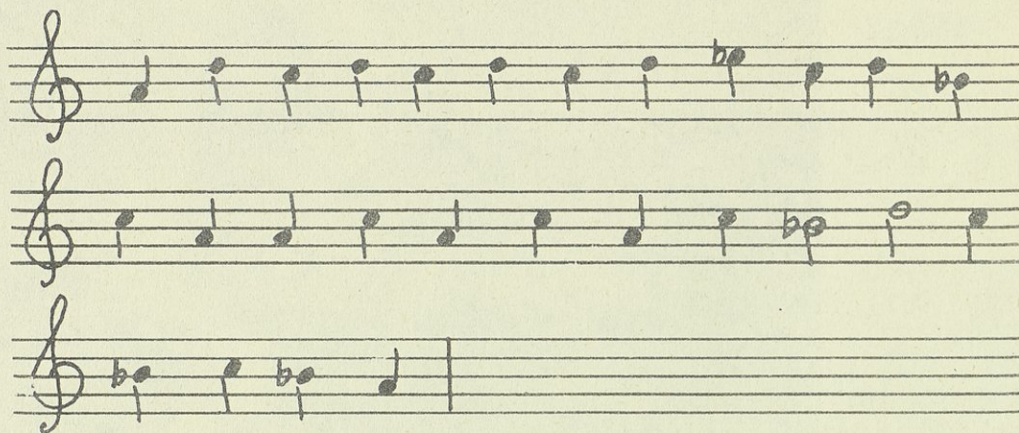
6: D (3), S (2), T. (2), N (3), H, N, H, N; T (3), S, T; N, H, A, H, N,
 T, S, D; D (3), R, D, S, T, N (3); T, S, D; H, N, T (2) S; S, D (2), S,
 D, R, I, O, Y (3): D (3), R, S, T, (3); T, S, D, H, N (2), T (2), S (2),
 D (2); D (3).



7: D (2), N (2), T, N (2), H, N, T, S, D; T, S, T, N, T, S, D (Natrah),
 R, D, S, T, N, S, D (2).



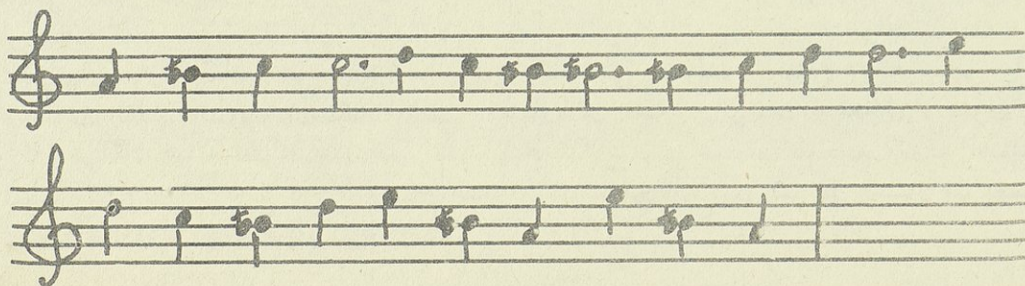
8: D, N, T, N, T, N, T; N, H (Wati), T, N, S, (Wati), T, D; D, T, D,
T, D, T, S)2.; N (2), T, S, T, S, D.



9: N (2), T (2), S (2), D; T (2), S, N (2); T, S, (Natrah), D.



10: D, S, T, T (3); N, T, S, S (3); S, T, N, N (3); H, N, T, S, N, H, S,
D, H, S, D. v)





ناقر الدف ٠٠ صورة من حياة الليل

(٧١) وضعت الحروف الافرنجية التي استعملها المؤلف كمصطلحات لتدوين الحان الاغاني العشر - آنفة الذكر - كما هي ، ثم اثبت تحت كل منها ترجمتها بالعلامات الموسيقية الحديثة . ولما كان المؤلف لا يشير الى القيمة الزمنية للنغمة الواحدة ، فقد اعتبرتها مساوية لعلامة السوداء (نوار) * كما انني حافظت في التدوين الموسيقي على الاسلوب القديم الذي سار عليه المؤلف باعتباره ان نغمة « الرست » تعادل « صول » وذلك مراعاة لامانة الترجمة . مع العلم ان هذا الاسلوب هو غير صحيح ، وقد أهمله العرب منذ أكثر من ربع قرن ، وصار التدوين الموسيقي الحديث يتم على اعتبار ان نغمة الرست تعادل « دو » * [زكريا يوسف] *

واليك الآن بعض الايضاحات بخصوص مصاحبة هذه الاغاني بصورة تطبيقية عمليا ، لان هناك خلافات نظرية عند الغربيين بشأن السلم الموسيقي الشرقي ، لهذا أشير عليك بمراجعة المصادر المذكورة أدناه^(٧٢) ، ولا أشغل نفسي الا بالناحية العملية المأخوذة من النوبات الموسيقية الشرقية^(٧٣) .

(٧٢) من الممكن الرجوع الى المصادر الكاملة منذ عهد Villoteau الشهير ، في « وصف مصر » جزء ١٣ صفحة ٢٢٦ وما بعدها ، وجزء ١٤ صفحة ١٩٢ وما بعدها ، الى سنة ١٩٠٤ عهد Collangettes ، في « الموسيقى العربية » المنشورة في المجلة الاسيوية ، عدد تشرين ثاني - كانون أول ، سنة ١٩٠٤ صفحة ٣٦٥ وما بعدها ، وقد اضاف « كولانجيت » الى قائمته المصادر العربية القديمة - المطبوعة منها والمخطوطة - المخطوطات : مكتبة « طوب قبو سراي » رقم ٣٤٤٩ - ٣٤٦٥ ، « ولي الدين » رقم ٢٣٢٩ - ٣١٨١ ، ثم « نور عثمانية » رقم ٣٦٤٤ ، الخ ٠٠ (وهذه في استانبول) . ومن ثمة تجب الاشارة الى دراسات P. Thibaut التي جاء بها « رؤوف يكتا » في مجلة « جمعية الموسيقيين الدولية » عدد ١٥ ، شباط ١٩١٠ صفحة ١١٣ . وقد اكتشف العلامة الاب انستاس ماري الكرملي رسالة « الفتحة في الموسيقى » لمحمد بن عبد الحميد اللاذقي ، وهي مخطوطة مهداة الى السلطان بايزيد بن محمد المتوفى سنة ٩١٨ هـ - ١٥١٢ م حاوية على جدول ذي أهمية كبرى ، يتضمن مقارنة بين النغمات الموسيقية العربية واليونانية ، مدونة بالحروف الابجدية ، مثلا « ط » تقابل « لا » ، وفاصلة تقابل « ليكسانوس ميسون » اليونانية وتعادل « فادييز » الخ ٠٠ (٧٣) المصادر العربية :

أ - الكتاب المختصر الثمين لمنصور عوض المسمى « قاموس تصوير الانغام على كل مقام » مطبعة احمد سكر ، القاهرة ١٣٢٠ هـ - ١٩٠٢ م ، صفحة ١ - ٥٦ واليك ايضا بعض المصادر للذكرى : ابراهيم رهيبة ، كتاب « الروض المستفاض » الجزء الثاني الصفحة ٦٤ ، مطبوع في القاهرة ، ثم : محمد ذاكر بك « تحفة الموعود في تعليم العود » القاهرة ، ثم كامل الخلعي « كتاب الموسيقى الشرقي » القاهرة . ثم : الشيخ شهاب « سفينة الملك » القاهرة .

ب - وأحسن تأليف مكتوب بالعلامات الموسيقية الغربية هو مجموعة معزوفات للعود مصنفة حسب المقامات ، نشره أخوه اسكندر توفيق ، بعنوان « نخبة » الحان بشرف وساز سماعي لري « استانبول ، دار الخير ، سنة ١٩٠٦ م ، والكتاب بمائتي صفحة ، الا انهم مع الاسف حذفوا ربع الطنين ، فلا يوجد في كتابهم علامة نصف الدييز ولا نصف البيمول .

وقد نشروا في الوقت نفسه كتابين آخرين هما « نخبة الحان فصل لري » بمائتي وثمانين وثمانين صفحة سنة ١٩٠٦ ، و « نخبة الحان الغناء » بمائة وستين صفحة .

ج - وأحسن مجموعة من الاسطوانات للاغاني العربية والفارسية هي مجموعة « شركة الكرامفون والآلات الطابعة » في لندن ، لعازف الكمان باقر خان ، مع العزف على الناي والطار والسنتور .

وان جميع الموسيقيين العرب الذين عرفتهم ، مثل سالم في بغداد ، ومنصور عوض ،
وعطية ، وتوحيدة القدسية في القاهرة ، كانوا يستعملون على العود السلم الآتي (٧٤) :



زقاق بغدادى .. نهاية طراز عمارى قديم

(٧٤) اشير أيضا الى النغمات الاساسية ، وانصاف النغمات ، لتمييزها من الارباع وهو ما أسميه هنا « ربع نغمة » ، وهو بعد لا قيمة ثابتة له ، وما زال الجدل قائما حوله .
الا ان هذا البعد مستعمل في الحقيقة لدى الضرب ، والذي يمنح الاذن الاحساس بتقسيم نصف النغمة الى قسمين متساويين ، ويكفي ملاحظة المسافات على لوحة الاصابع في العود وقياسها بالمليمترات ليثبت لنا وجود هذه الارباع التي تستعمل كنغمات موصولة .

ويجب ملاحظة ان اسماء النغمات في سلم « مشاقة » والموسيقيين الانراك ، هي محولة ببعد خامسة فوق الطبقة ، لانهم يتخذون الكمنجة الفارسية كآلة موسيقية أساسية ، وليس العود العربي ، وهذا هو سبب الاختلاف الوحيد .

والملاحظ في الاغاني العربية البغدادية - سواء اكانت أصيلة أم دخيلة - هو
تفضيل الشعب لمقام « النهاوند » .

والمعروف في الموسيقى اليونانية ، والالحن الغريغورية الاحادية التصويت (*) ،
والاغاني الشعبية الاوروبية القديمة ، الانتقال في اللحن من مقام الى آخر ، وهذا الانتقال
يحدث تأثيرات مختلفة في النفس ، كما ذكر ذلك « طيماتاوس » الموسيقار وادعى بان
« الاسكندر » جابه « برسبو » بهذه القوة التأثيرية للحنه . وقد نسب البغداديون مثل هذا
التأثير في المستمعين الى الفيلسوف الموسيقار « الفارابي » (**).

واليوم أيضا ، يميز المستمعون - في بغداد والقاهرة - بصورة دقيقة ، مختلف
مقامات الموسيقى الشرقية بحسب تأثيرها في النفس ، مفرحة كانت أو محزنة .

فمقام الحجاز مثلا هو مفرح ، بينما مقام الراست هو قوي بطولي ، ومقامات
البوسليك والصبا والعجم والجهارگاه هي محزنة ، ويعتبر مقام النهاوند أيضا محزنا .
وهنا لابد من الاشارة الى ان كل لحن يختص بأحد المقامات عندما يتبع - هذا
اللحن - نظام الابعاد السلمية لهذا المقام ، سواء ان بني اللحن على النغمة الاساسية
للمقام ، أو كان مصورا على نغمة أخرى .

فالاغنية التي هي من مقام « نهاوند » تكون ابعادها السلمية اعتبارا من نغمة
الاساس - هابطين من الحدة الى الثقل - كالآتي : (الارقام تعبر عن عدد ارباع
النغمات في البعد) .

(*) وضعت عبارة « الالحن الاحادية التصويت » ترجمة للاصطلاح المعروف في
الموسيقى الغربية بـ (Plain-chant) والمقصود به الطراز اللحني الذي كان مستعملا
قبل ظهور تعدد الاصوات اي « الهارموني » عند الاوروبيين ، وهذا الطراز الذي كان
مستعملا في الالحن الكنسية انذاك ، يشبه الطراز الشرقي اليوم [زكريا يوسف] .

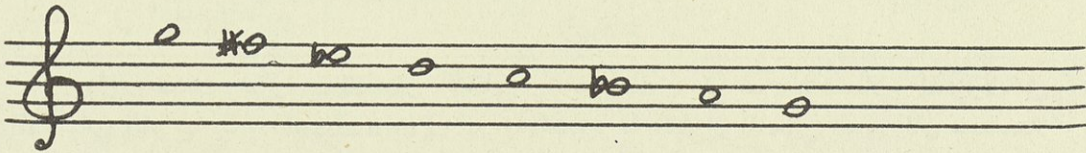
(**) يروي عن الفارابي انه كان يوما ما في مجلس سيف الدولة ابن حمدان
فضرب على آلة موسيقية لحنا اضحك الحاضرين ، ثم غير الضرب فبكي من كان في
المجلس ، ثم غير الضرب ، فنام الجميع حتى البواب ، وتركهم وانصرف [زكريا يوسف] .

القرار ٤ + ٢ + ٤ + ٤ + ٢ + ٦ + ٢ (٧٥) الجواب .
وهنا نشاهد بعد خمسة تامة (طنينان ونصف ، وطنين واحد) (٧٦) ، مسبوقه بعد
رابعة ، وهما البعدان الاساسيان لهذا المقام .
فاذا بنينا سلما هابطا على هذه النسب من الابعاد ، حصلنا على سلم مقام النهاوند ،
كما يأتي :

راست دو كاه كردي چهارگاه نوى حصار [نيم ماهور] كردان
صول لا سي بيمول دو ري مي بيمول فاديير صول
واليك السلم الاساسي لمقامين آخرين (٧٧) يفضلهما البغداديون في أغانيهم ،
(ويكونان بستة وثلاثين شكلا) .

دوكاه [كردي] حجاز نوى حسيني عجم گردان محير (٧٨)
وتكون ابعاده السلمية مقدره بالارباع كالآتي :
٤ + ٤ + ٢ + ٤ + ٢ + ٦ + ٢

(٧٥) دون المؤلف ابعاد مقام النهاوند كالآتي :
القرار ٤ + ٢ + ٤ + ٤ + ٢ + ٥ + ٣ الجواب مستعملا نغمة الاوج بدلا من نغمة
النيم ماهور ، وهذا خطأ ، اذ ان العرب والشرقيين لا يستعملون بعدا مؤلفا من ربع
واحد لوحده ، ولا من خمسة ارباع . وسلم النهاوند الصحيح كالآتي :
[زكريا يوسف] .



(٧٦) وبالرغم من ان الخامسة التامة مقلوبة ، اي ابتداء من الحدة الى الثقل ،
فانها معتبرة حسب الاسلوب الغربي .
(٧٧) كلمة انغام بالعربية هي جمع نغمة ، والموسيقيون الاتراك مع الاسف لا
يفرقون بينها وبين كلمة مقامات في الاستعمال .
(٧٨) دون المؤلف ابعاد هذا المقام ايضا بصورة مغلوطة اذ استعمل نغمة السيكاه
بدلا من نغمة الكردي وبهذا اعطى بعدا يتألف من خمسة ارباع ، والصواب ما اثبتته
اعلاه [زكريا يوسف] .

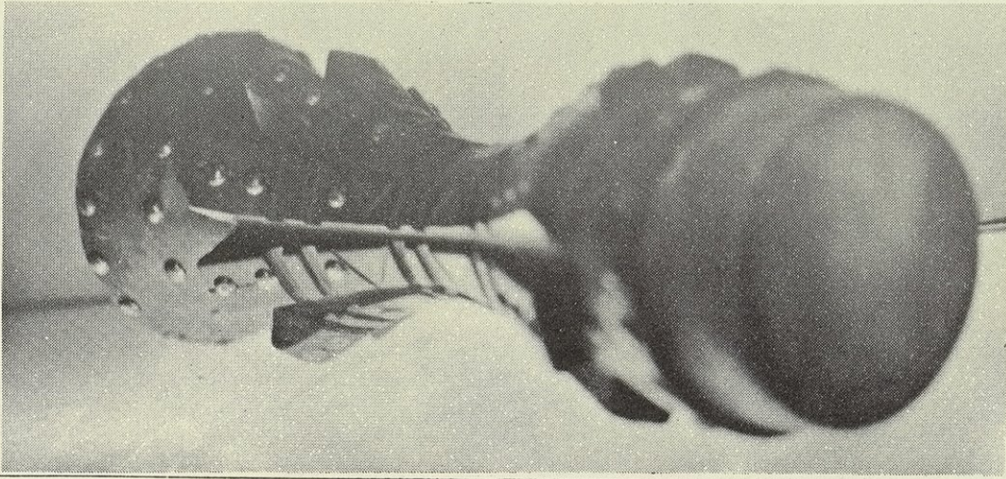
ويتكون من خامسة كبيرة ورابعة غير قياسية • والبيانات' هو مقام الاغنية رقم ٥ (يا بُرد) ، والمصطلح H(Wati) معناه نغمة تيك حصار ، و S(Wati) معناه نغمة الكردي • وبالحقيقة ان مقام البيات هذا مصور على النوى ونغماته هي :

يگاه قرار حصار عشيران عجم راست دوکاه كردي جهازگاه نوى

(ب) النوع البدوي ، ويتألف من الحان وانتقالات بسيطة ، تؤدي بدون مصاحبة آلات ، سوى التصفيق بالايدي^(٧٩) ، والذين يغنونه هم البدو اثناء مرورهم بالمدن •

(ج) وأخيرا يوجد نوع من الغناء المحلي البغدادي يؤدي عادة بمصاحبة آلة

السنطور • على ان الروح المتمردة الساخرة ، التي هي طابع البغداديين الخاص ، كثيرا ما تبعد في كل مناسبة اغاني هجائية عفوية هي عبارة عن تسجيل مقفى للحوادث الجارية ، تشبه الاهاجي التي كانت تعلق على تمثال المهرج ياسكان في روما • (وياسكان هذا اسم رفاع من أهالي روما عرف بتكلماته اللاذعة التي كان يرشق بها الرائح والغادي في كل مناسبة وغير مناسبة • وقد توسع الشعب الروماني في هذا الاسم حتى سمي به تمثالا قديما لهرقل أو أجاكس ، هذا التمثال الذي كانوا يعلقون عليه الاهاجي المكتوبة • اما الاجوبة على هذه القوارض الكلامية فكانت تعلق على تمثال آخر دعي باسم مارفوريو • وكانت هذه الاهاجي المتبادلة خلال أكثر من ثلاثة قرون بين ياسكان ومارفوريو تعكس بصورة تقريبية كل تاريخ العبت والتهريج الذي عاشته روما خلال تلك الحقبة من الزمن - لاروس) •

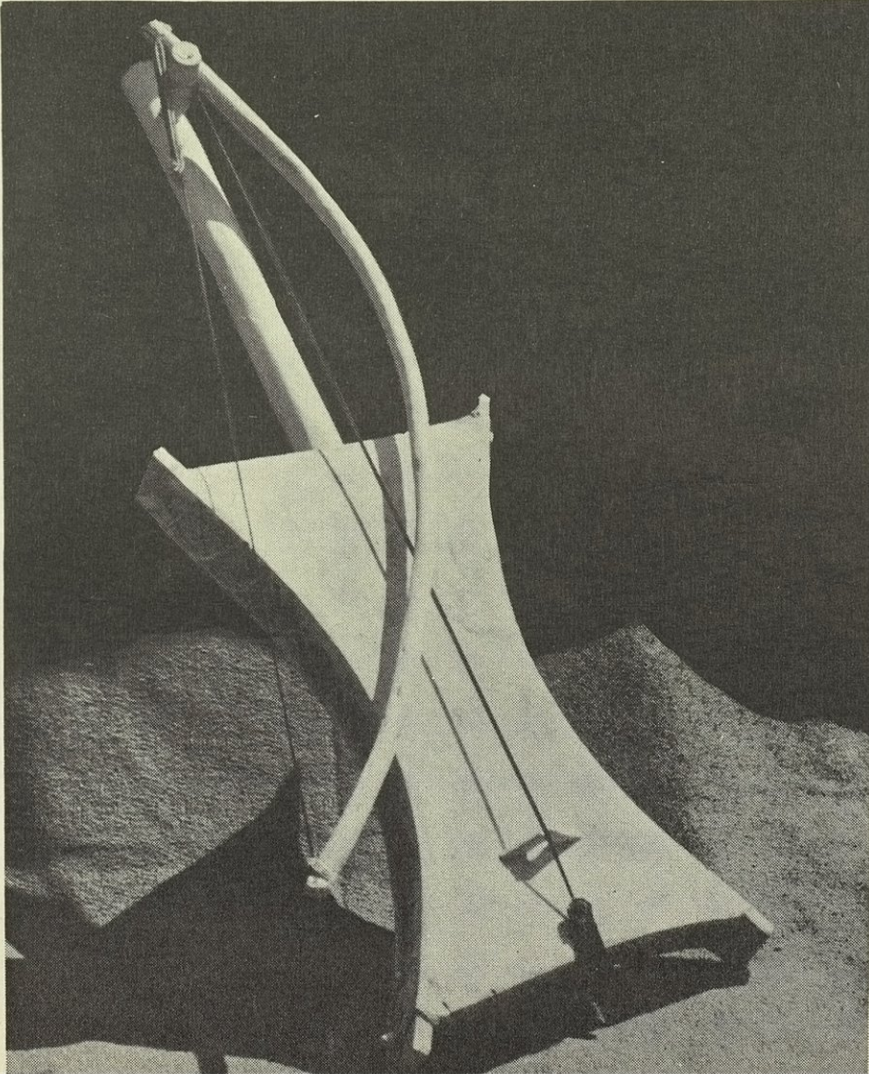


الطبله من الآلات الموسيقية
المستعملة في التخت البغدادي

(٧٩) يشار الى الايقاع في الموسيقى العربية بصورة اساسية الى: النقرة القوية وتسمى (تم) والنقرة الضعيفة وتسمى (تك) ، وتوقع النقرة القوية على الطبله في وسطها ، والضعيفة على حافتها • واهم الموازين المستعملة هي : المصمودي ، والمدور ، والمحجر ، ويتغير من $\frac{1}{2}$ مربع الى $\frac{3}{4}$ ، النخ • وفي الموسيقى التركية يشار الى النقرة القوية (تم) بالضرب باليد اليمنى ، والى النقرة الضعيفة (تك) بالضرب باليد اليسرى •

وبهذا يتكون من خمسة تامة ، واربعة ، وهو مقلوب مقام النهاوند • والاصفهان
هو مقام الاغنية رقم ٥ آنفة الذكر (يا مائلة على الفصون) •
وفي تدوين النغمات سابقا ، يكون الاصطلاح T(Marfou) معناه جهازگاه زائد
أي حجاز ، و S(Wati) معناه سيكاه مخفض أي [كردي] و (Natrah) معناه نغمة
محدوفة [أي سكوت بقدر زمن نغمة] •
البياتي (أو النيرز) :

دوكاه سيكاه حجاز نوى حسيني عجم كردان محير
وتكون ابعاده السلمية مقدرة بالارباع كالآتي :
 $4 + 4 + 2 + 4 + 4 + 3 + 3$



ان الربابة ام الكمنجة الغربية
ان قلت : اوتار هدي كثر وتلك مزبة
اجبت : حقا ، ولكن الام اصل الصيبة

وقد لاحظت أثناء اقامتي ببغداد ثلاثة امثلة منها :

١ - الحب المازندراني^(٨٠) : حول شيعي من النجف •

٢ - اغنيتان بخصوص موظفين قد عزلا ، احدهما عن امشير السابق نصرت باشا الذي بعد أن ضم الى أملاكه أكبر قسم من الاراضي الزراعية في جنوب صوب الكرخ (البيجية ، النخ) وبنى لنفسه قصرا شامخا في المجيدية سولت له نفسه التعتة افساد ما بينه وبين رجب باشا اثناء حكم الوالي سري باشا^(٨١) ، فأصدر الوالي أمره باحتجازه في المجيدية فثارت نائرة نصرت باشا ، فاندفع الى السراي مهددا الوالي بالموت ، فاضطرت السلطات الى اختطافه ليلا ونقله الى قصره في الجنوب الشرقي من بغداد (قرب خرائب الحارثية) حيث بقي سجينا فيه حتى لفظ انفاسه الاخيرة ، وكان ذلك حوالي ١٣٢٠ هـ - ١٩٠٢ م •

اما الاغنية الثانية فكانت تشير الى الفريق كاظم باشا المسمى « نسيب الدولة » الذي بعد أن شملته ألطاف السلطان عبدالحميد الثاني ذهب ضحية تجسس احدى بنات الحرير السلطاني الذي كان قد سبق له التزوج بها ، فسقط مفضوبا عليه وعزل حوالي ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م لانه ترك صهره كاظم بك السجين بتهمة التآمر على سلامة الدولة مع المدعو عيسى يلوزان بالفرار •

(٨٠) اشارة الى اغنية نجفية قديمة يرجع تاريخها الى ما قبل ستين سنة خلت • وموضوعها شا بجميل من اهالي مازندران في ايران يقطن النجف ، وكانت هذه الوسامة باعنا على هيام شباب البلد به هياما عذريا ، نجم عنه الاغنية التي كانت تنشد غناء بلديا خلابا ، لها لحنها الخاص • اما واضع اللحن فمجهول حتى يومنا هذا • ورباطها كما يلي :

يا الهي بهوى مازندراني متيم وبالنجف راج وما جاني
وهذه القصيدة. تنشد على هيئة اهزوجة ، ولكنها اهزوجة باعثة على الجدل والشجن
في آن واحد ومثيرة ايضا • وليس بمقدور صوت واحد تأديتها ، بل يحتاج دائما وأبدا
الى « مجموعة » تستعين بخشبات « دنابك » الكاولية •

ملحوظة : هذه المعلومات مستقاة من الاستاذ علي الخاقاني •

(٨١) كان ذلك في المدة الواقعة بين سنتي ١٨٨٩ و ١٨٩٢ •

وعلينا الا نسقط من حسابنا هذا النوع الغنائي التهكمي المسمى « هوسة » (٨٢)
 الخاصة بالبدو والمعروفة للغاية لدى اولئك الذين يقطنون في الضفة الغربية من بغداد.
 لقد نشر اسماعيل حقي بك بابان (٨٣) زاده في جريدة « الطنين » (٨٤) عام ١٩١١ بيتا
 طابع خاص لهوسة تتهم بها قبائل زياد (في السماوة) من العساكر التركية ، هي :
 ملدية وما من سم بها تينا وچانت مهيو به
 وهي تعريض مستملح بالحكومة : « انها حية مترهلة رخوة خائرة ، لا سم فيها ،
 ولقد فطنا الى ذلك منها ، وكانت تفرض علينا هيبتها سابقا ! »
 ان الامثال العربية التي تتناقلها في بغداد الاوساط السنية والشيعية تنطق بصورة
 عامة باللهجة البدوية . الامثلة على ذلك :

١ - احاكيكي يا بنتي واسمعي يا كنتي

وان الشكل الفصيح لهذا المثل الشعبي هو ما جاء في الفتوحات (٨٥) لابن عربي :
 اياك اعني واسمعي يا جاره !
 وهناك مجموعة أخرى للامثال مشتقة بصورة غير مباشرة من التعابير الفارسية
 ومنقولة نقلا لا بأس به . والامثلة على ذلك :

الميت ميتي ، واعرفه اش لون مشعول الصفحة ! ولعل عبارة « مشعول الصفحة »
 اشارة الى التسمية الفارسية « بدر سوخته » (٨٦) . وان الامثال التي تربو على الخمسين
 التي نشرها يهودا تفيد كل الفائدة في الرجوع اليها للاستئناس بها . ولكنني شعرت

(٨٢) الهوسة من فنون الادب الشعبي العراقي استعملتها القبائل وسيلة للتفاخر
 وهي تسمى عند البعض بال«عكيلية» . والهوسة بحر قائم بذاته يقابله بحر الخبب في
 العروض وهو على وزن (فعلن فعلن فعلن فعل ك « انا اعطيناك الكوثر » (انظر علي
 الخاقاني : فنون الادب الشعبي ٢ : ٢٨) .

(٨٣) لعله اسماعيل باشا الباباني ، المتوفي سنة ١٩٢٠ وكان عالما ايضا بالكتب
 ومؤلفيها . باباني الاصل ، بغدادي المولد والمسكن . وهو صاحب « ايضاح المكنون
 في الذيل على كشف الظنون » (الاعلام ١ : ٣٢٥) .

(٨٤) احدي الجرائد البغدادية .

(٨٥) وهو الفتوحات المكية في معرفة الاسرار المالكية والملكية : كتاب في التصوف ،
 ألفه محيي الدين بن العربي الاندلسي ، طبع في بولاق سنة ١٨٥٧ .
 (٨٦) أي مشعول الاب .

ولاحظت في الاوساط المسلمة ببغداد الى هذه الامثال كانت معروفة في الحبي الاسرائيلي وانها تحمل شياتهم الاسرائيلية المتميزة ، ولكن يجب علي أن أستثني منها أشباه الامثال المرقمة (١١ و ١٩ و ٢٣) وان المثل الذي ذكر بعد رقم (٥٠) على انه عربي فصيح تحت شكل « لا تكون أشعب »^(٨٧) ما يزال موجودا في بغداد تحت صفة « هذا أمل أشعب » ويضرب بخصوص أمل غير قابل للتحقيق .

١ - خط مناشير^(٨٨) : ومعناها الحرفي « كتابة » أم « أسد » وذلك لان هذه اللعبة تلعب بالقطع الصغيرة من العملة الفضية التي عيارها التبادلي في بغداد فارسي وهي تحمل صورة أسد فارسي .

٢ - سيدي مملوك^(٨٩) : انها لعبة الكعاب ، والكعب يمثل الوالي و « الملك »

(٨٧) ولد أشعب سنة ٦٣١ م وهو مولى لعثمان بن عفان . نشأ في المدينة . كان حسن الصوت . شديد الطمع ، كثير الطلب ضرب به المثل فقيل : اطمع من اشعب (انظر الاب فردينان توتل : المنجد : ٢٣) .

(٨٨) المعنى العربي لكلمة (منا) الفارسية هو (او) وهذه اللعبة معروفة اليوم في بغداد باسم « طرة لو كتبة » ، فخط وهو « الكتبة » و « شير » وهو صورة الاسد في النقود الفارسية التي كانت سائدة آنذاك . وهو يقابل الطرة . وقد جاء في كتاب « الالعب الشعبية » للمرحوم الاستاذ عبدالستار القرهغولي ما يلي :

(طرة لو كتبة) (خط مناشير) وهي أن يبرز أحد اللاعبين نقدا فيقذف به في الهواء ، فيعلو متقلبا ثم يعود فيهبط فيسقط ارضا . وفي حالة تعالي النقد في الهواء ، وتقلبه يطلب أحد وجهي النقد . فيقول الاول : « كتبة لو طرة » اي الوجهين تريد هل الطرة (وهي الطغرى) او الكتبة (وهي الكتابة) فيقول الثاني : (الطرة) مثلا ويتصفحان النقد بعد سقوطه فان وجد الطرة فالثاني غلب اللعب والا فالخسارة من نصيبه . وقد يقوم القحف مقام النقد ان لم يكن في حوزة اللاعبين نقد ما . فيتناول القحف أحدهما ويبل أحد وجهيه ثم يقذف به في الهواء كما جاء وصفه سابقا ، وحكمه ان يعتبر الوجه المبلول كتبة والوجه اليابس طرة وهذه هي الطريقة الاصلية في الاقتراع .

(٨٩) لعبة من ألعاب الكعاب ، ينام فيها الخاسر . وقد أفادني الشيخ جلال الحنفي بأن مصير هذا الخاسر يتوقف على نتيجة الاستفتاء الذي يبدأ بهذه الصيغة :

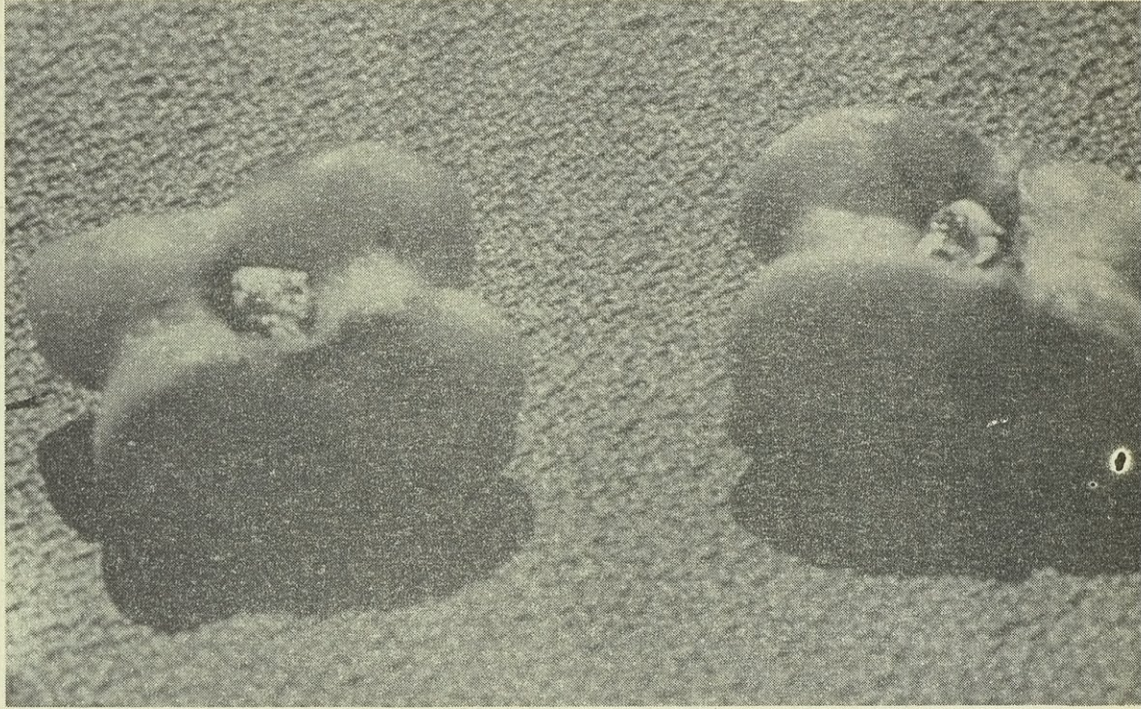
سيدي مملوك

ربك ساعدوك

شتأمر على عبدوك

وبعد صدور الامر يكون الخاسر هدفا اما للركل ، واما للبصاق او للضرب

الموجع .

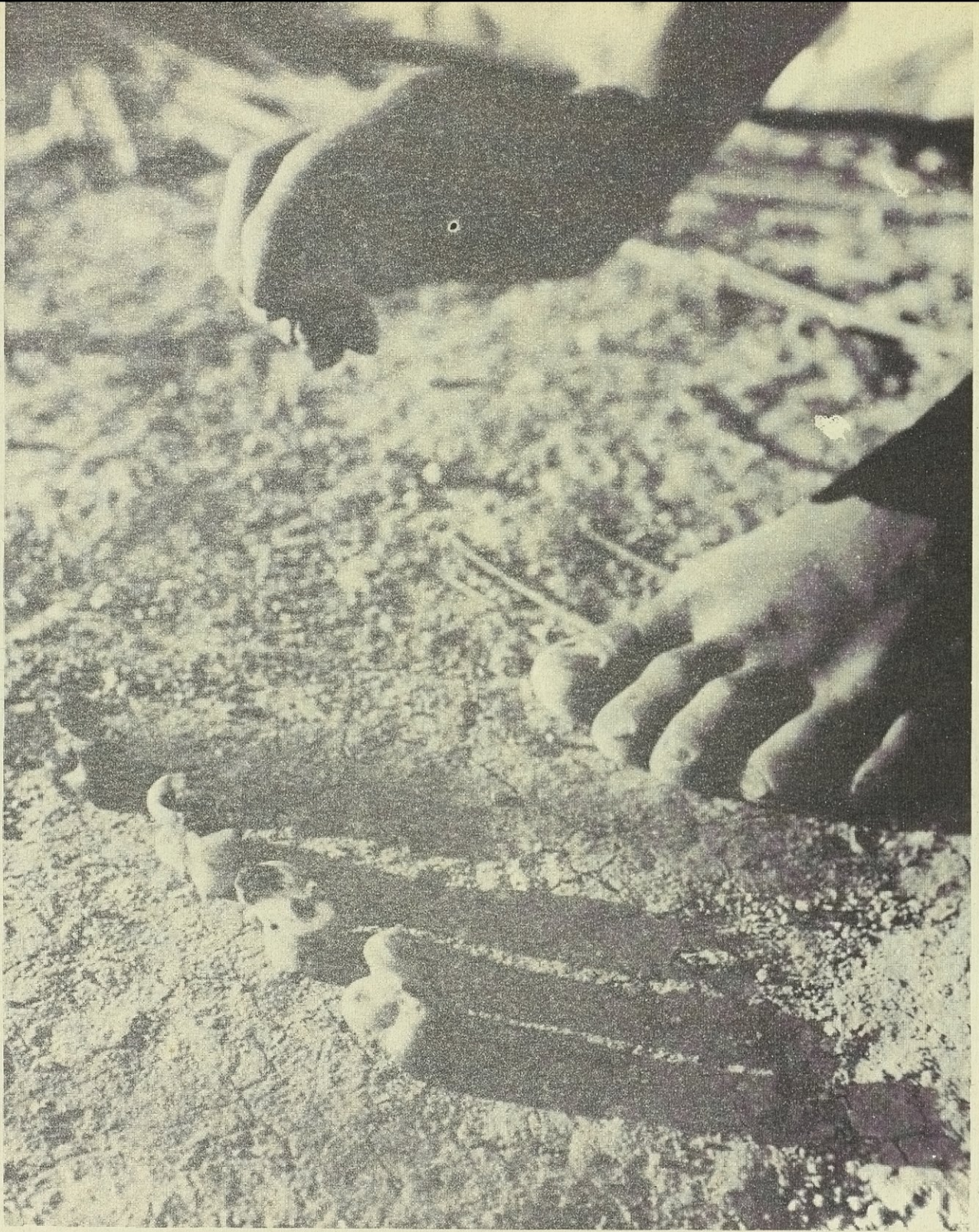


الكعب المرصرص .. من لعب اطفال بغداد



لعبه الكعاب تجري في طبق من الخوص

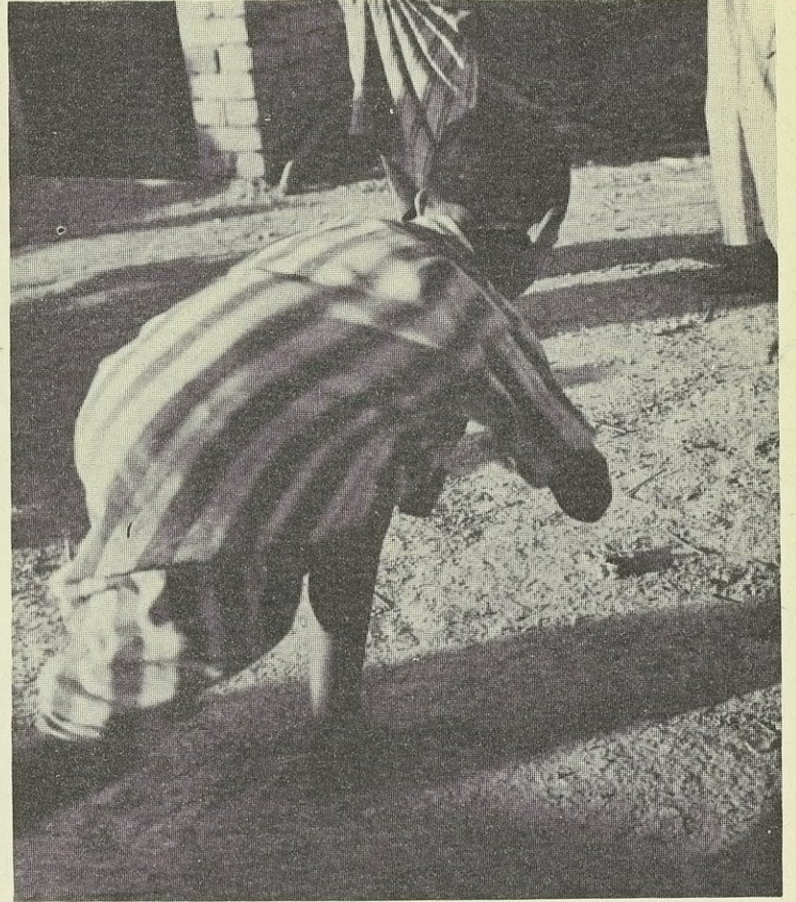




صف الكعاب



أكل هذا التحفز لاصابة كعب !



طفل يتأهب لرمية صائبة « لعبة الكعاب »

والوالي منتصر اذا كان من طرف الشمال « أو الجنوب » ويصبح عندئذ « ملكا » محل « الملك » والكعاب هي من فقرات للخروف ، وهي ملونة بالازرق أو بالاحمر ، وأحيانا تخترقها مسامير مسطحة « عقدة خرافية ؟ » (٩٠) .

٣ - واني مشير هنا الى ثلاث خرافات راهنة كانت قد نقلت اليّ باللهجة البغدادية من قبل المؤمنين بها .

(أ) خرافة الطلسم الواقعي من الرصاص . هذا الطلسم الذي يوزع كل سنة بالآلاف لدى شيخ كردي من السليمانية (٩١) .

(ب) خرافة الحيوان الغامض الذي يعيش في الجبل في مغارة لا يمكن اختراقها ، والذي يكوم أمامه أربعين حجرا في كل سنة .

(ج) خرافة الطوك « المسكونة » ، العديدة ، في بغداد التي يأوى اليها طنظل (٩٢) . . . يسقط على المستطرق فيخمطه وينخسه بمهمازه ويدعه مجنونا .

٥ - مفردات اجزاء البيت

ان ما اذكره هنا ليس سوى تعداد ناقص ، وبوسع القاريء أن يجد في كتاب الدكتور اوسكار رويتر (٩٣) قائمة أشمل ، ولكنها لسوء الحظ وضعت بدون نهج ثابت في كتابتها مع صور محددة لمختلف اجزاء البيت .

(٩٠) المشهور عند أطفال وأحداث البغدادة أن هذه الكعاب تثقل بالرصاص لا المسامير .

(٩١) أفادني السيد فاروق مصطفى رسول ان هذا الشيخ الكردي هو كاك أحمد الشيخ : شيخ الطريقة القادرية وعالم ديني ولد سنة ١٢٠٧ هـ وتوفي سنة ١٣٠٥ هـ في السليمانية كان يقدم هذه الطلاسم لكبار مريديه ، وكان عددها محدودا . ولما توفي وزعها مريدوه على الناس دون تحفظ . أما طريقة كتابة هذه الطلاسم فقد تعلمها من شيخ هندي في مكة بعد ان وعد الا يبيع هذا السر لغيره .

(٩٢) كائن خرافي يوصف بطول الجسم ، يتمثل للناس ليلا في دروبهم ليسلب عقولهم ولكنه يخاف من كلمة (المخيط) اذا نطق بها ناطق . . فلا يملك الا الفرار .

(٩٣) DAS Wohnhaus in Bagdad und anderen Städten des Irak, Berlin,

Wasmuth, 1910.

وفي هذا الكتاب خلد المؤلف بعض السمات العمارة العراقية ولاسيما البغدادية . وهو كتاب مصور .

أ - الحيطان والسقوف : السطح : السقف ، ويتألف من اطارات خشبية تسمى « پارواز » ، واما عوارض الاطراف فتدعى (گلوى : جسر • حمال) • اما الاعمدة الخشبية التي تدعم في الطابق الاول الطارمة الداخلية التي تشرف على الصحن فهي سارية = تكمه - دلق^(٩٤) • وهذه طارمة - ترما ودرايزينها = جرسون • وفوق الصحن ، على السطح ، توجد عارضة خشبية ، يتأرجح بها قفص البلبل الاسير ، في حين ان طيور الحمام (الطوراني) تحوم فوق ، على شكل دوائر ، عصابات عصابات قبل أن تحط على قباب الجوامع •

ب - الصحن ، البئر ، المياه • هناك صحن مع حوض صغير مركزي ، وحجر نرح الاقدار ، كرة حديدية - بلوغة ، التي تزعم اسطورة البيت البغدادي انها مؤلفة باطنيا من الحديد ، وفي مركزها قطعة من الذهب الابريز • وفي زاوية من زوايا الصحن بئر مع حبلها ، ودلوها الجلدي (تربة)^(٩٥) او المعدني (سطل) • ويلبي ذلك ، الحب المزخرف بنقوش خفيفة بارزة ، عليها طابع محل صنعها الخاص ، وأمواج متناظرة ، أو خطوط افقية : والى هناك يجيء السقاء ليصب ، كل صباح ، ماء الشرب (المجلوب من دجلة ، وهو ماء جيري يصفو ويتقى في هذا الحب) وغطاء هذا الحب من الحصير المظفور ويسمى كذلك كاياخ ، وان الوعاء الصغير الموضوع تحت محمل الحب (كرسي) الذي يترشح اليه الماء من الحب فيسقط فيه قطرة فقطرة يسمى (بواقة)^(٩٦) •

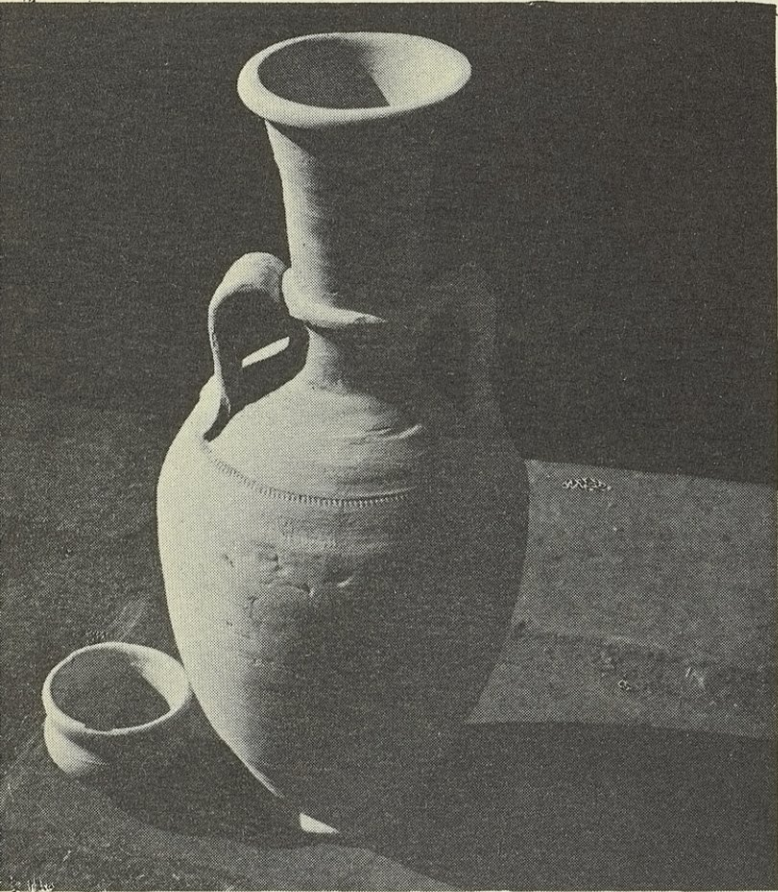
والقلة أو البرادية تسمى « تنگه » كما يدعى كوبها « شربة » وهي على أشكال مختلفة • وهناك الابريق « ابريق ، لگان » • والطشت من الصفيح ، هو خاص ببغداد ، وله غطاء مثقب يوضع فوقه الصابون ، وللابريق عتق ضيق اسمه « بلبولة » بسبب بقبة الماء حين يراق منه •

(٩٤) ويعرف اليوم باسم ذلك •

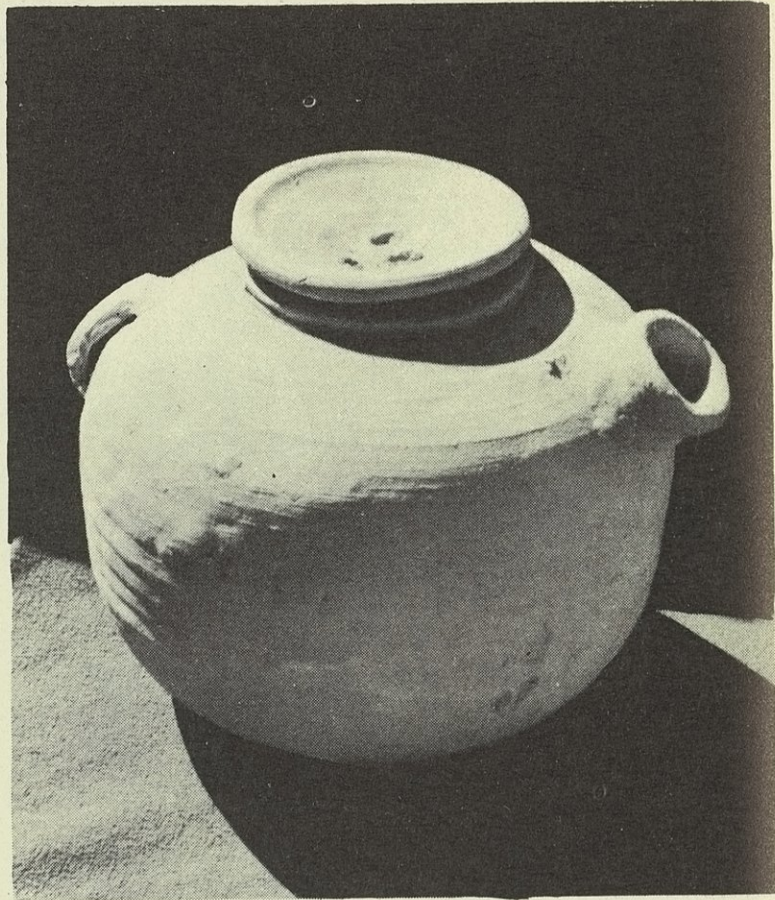
(٩٥) الصواب : قرية •

(٩٦) وتعرف اليوم باسم : بواكه ولا تزال توضع تحت الحباب في بعض البيوت

البغدادية المحافظة •

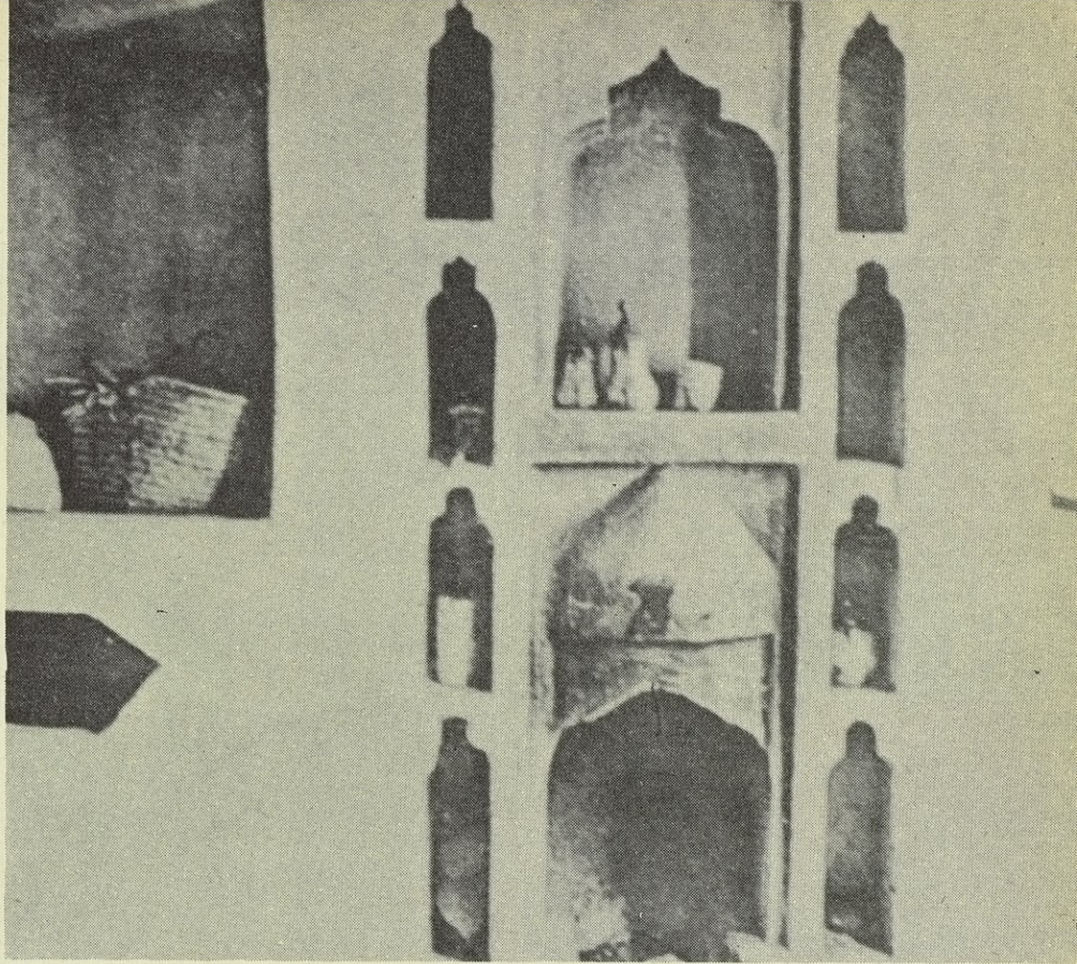


القلة الفخارية « التنكة » مع المشربة



الناقوط « البواجة » التي انقرضت منذ سنين كما انقرض قبلها الفنطاس

« الرازونة » !



صنع الجرار الفخار

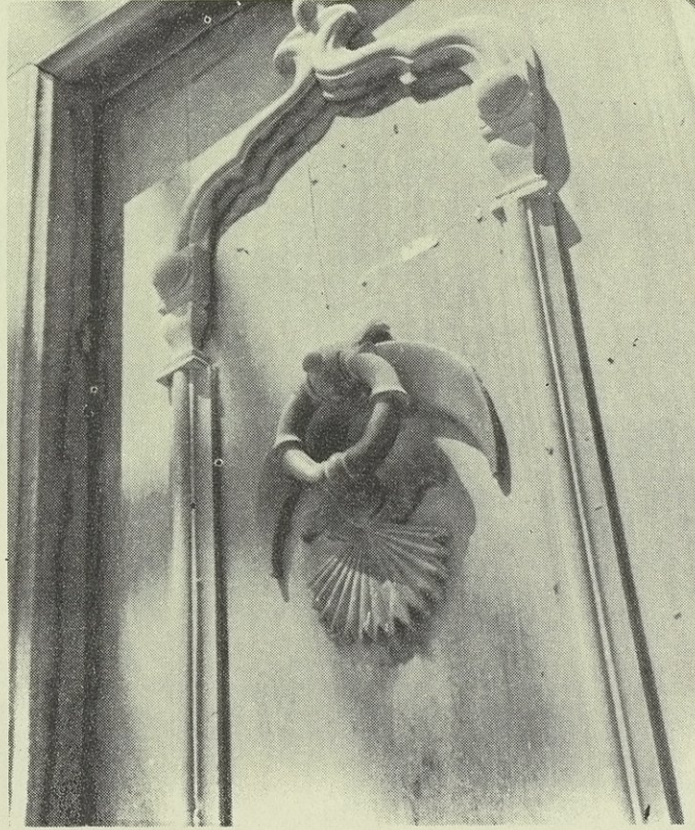




الجب الفخار والمحمل الخشب و « المنشل » القار

ج - الباب والشبابيك ومجرى الهواء : ان مزلاج الباب الكبير يسمى « كيلون »
وقطعة الحديد التي تخترقه تدعى « سكاتة »^(٩٧) والدائرة الحديدية التي تخترقها
« حلقة » .

وان الشباك المسمى مشربية خاص ببغداد وهو لا يبرز بروزا واضحا صريحا ،
ولكنه يظهر من أحد الجوانب على الطريق كمقطع من قاعدة ثلاثية تقريبا ، هو شاه نشين
وان مسالك الهواء ، التي تجعله يخترق سمك الجدران ، ابتداء من السطوح
التي تشع عليها الشمس من السقف حتى السرايب التي يلجأ اليها الناس في الصيف
تسمى بادكير . والزنبور^(٩٨) هو بادكير صغير عميق الغور يصلح لترطيب الهواء .



من طرق الباب سمع الجواب

(٩٧) يقصد : سقاطة .

(٩٨) الزنبور : هو حفرة صغيرة في الارض على شكل صندوق بمساحة
 100×70 سم وعمق ٧٠ او ٨٠ سم ٠٠٠ يكون في السرايب ويتخذ بمثابة تلاجة ،
حيث توضع فيه كيزان الماء والفواكه ، وهناك منفذ يتصل بهذه الحفرة ويمتد في جوف
الجدار الى اعلى السطح يجتذب الهواء الى الحفرة الارضية . واللفظ من التركيبة
(زمين بوري) اي منفذ الارض - الشيخ جلال الحنفي .

الأثاث والنار والنور :- السرير الخشبي : تخت - الدواوين • تخت أو كانابا (٩٩) •

لا توجد خزانات ، ولكن هناك كوى كائنة داخل الحائط تسمى رازونه (روزانه) ويوضع فيها القنديل الذي يشعل مساء داخل فانوس •

وها اننا نرى ان هذه الكلمات كلها أجنبية لا لأن استعمالها كان مجهولا من قبل العرب ، فالآية القرآنية المشهورة ٢٤ • ٣٥ (١٠٠) توضح المعنى ، فالمشكاة هي الرازونه ، والزجاجة هي الفانوس والمصباح هو القنديل •

والشكل المصور في هذا الكتاب يعطي فكرة حسنة عن الموقد الخاص القائم في الطابق الاول ، قرب الصالون ، لاجل حفظ القهوة ساخنة لتكون جاهزة لتقديمها للضيوف •

ليس بمقدوري أن انهي هذه التعليقات دون ان اذكر ، ولو بصورة مجملة ، الخصائص الاساسية للعربية الدارجة البغدادية ، والتي هي ، بالمعنى الواسع ، مشتركة بين اللهجات المحلية السبع في لغة الكلام هذه •

بحث لغوي - هناك عدد ضئيل من الكلمات المستعملة التي اتفقت عليها المجموعات المختلفة للهجات بغداد • اما هذه التي أشار اليها أويبر وجانيه فهي بدوية بوجه خاص ، وإما تلك التي ألمع لها اوساني فهي مسيحية ويهودية •

وعلى العكس من ذلك فان ظاهرة التقطيع التائي للكلمات ذوات المقطع الواحد مع بعض الامالة هي عامة بصورة مطلقة : قَتَلَ قَتَلَ فان « لون » الصوتين الناتجين يشابه كل المشابهة « لون » كلمة Segol العبرية الصوتي •

وهناك ظاهرة اخرى عامة هي النون المرخمة المدمجة في بعض التعابير المستعملة مثل : بينو (= به) قتلونو (= قتلوه) • أنت شنو ؟ محل (أنت أي شي ؟) • كما أشير كذلك الى الاستعمال الشاذ للاصول النطقية التالية : طاق بمعنى قدر • ذب بمعنى رمى • طرص (١٠١) بمعنى ملأ • درى بمعنى علم • باق (١٠٢)

(٩٩) اي ما يدعى في الاوساط البغدادية باسم : قنفة •
(١٠٠) يشير الى الآية الخامسة والثلاثين من سورة النور : مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة ••
(١٠١) الصواب : ترس •
(١٠٢) الصواب : باك •

بمعنى سرق • سكر بمعنى أغلق • شلح بمعنى نزع ، والى الصيغة في حذف حرف من الكلمة ، وعدم التغير في فعل كان « أكو » بمعنى « كان » (في حالة النفي : ماكو = مافيش المصرية) •

ب - ولصفة « فرد » ، « واحد » ، وهي غالبا حشو وتكرار بمعنى (بعض ، واحد) : وللمصغرات ؛ ولنصف : كلمات ذات الاكثر من معنى مثل « بيبي » بؤبؤ العين (بدل بؤبؤ) ، كركر ، ربرب ، نفف •

ج - (بعض مختصرات الكلمات المركبة : لخاطر « لأجل » (المصرية : على شان) ، ايجي = هكذا شيء) وكلمة البغداديين « كياه » المشهورة في الاسلام ، وهي تعني بنائها هذا « لَكَ + اياه » مثال ذلك « أنا اروى آلكياه » تساوي « أنا اروى لك اياه » •

شكل الكلمات - (أ) ان اوساني بعد جانيه قد أشار الى التحول الشعبي في الكلمات التي تحتوي على لفظ الجلالة (الله) ولكن هذا التحول أعم مما يتصوران ؛ ان هذا التحول يمتد الى ما وراء مجموعة كلمات لفظ الجلالة الالهية ، حيث كلمة « الله » تبدو بصورة جلية في الكلمات التي هو فيها مضمّر • ومثال ذلك عبدالله اذ انه يصبح (عبودي) ، وان اسماء الجلالة التي هي على صيغة « عبدالفعال » تتحول الى « فعولي » والتي على شكل عبدالفعال تتحول الى « فعلي ، فعلي » •

وجبوري لا تمثل ابدا الاسم الاسرائيلي « جبرائيل » كما يقول بذلك اوساني ، ولكنها تمثل الاسم العربي عبدالجبار ، وكذلك الأمر في اسم هوبي المشتق من عبدالوهاب ، وفي اسم رزوقي المشتق من عبدالرزاق ، وليس مشتقا من « رزق الله » ، وان المسيحيين الذين يحملون هذا الاسم ، حينما يختصرونه الى « رزوقي » لا يزيدون على أن يقلدوا المسلمين في اسم « عبدالجبار » •

حتى ان هذا التقليد قد بلغ اوجه على يد واحد من اكبر الاغنياء الكلدانيين في بغداد وهو « جبرائيل أفندي » الذي تعدى مرحلة « جبوري أفندي » فقفز من فوقها

فسمى نفسه « عبدالجبار أفندي » (١٠٣) فأثار اشمئزاز المسلمين واستنكارهم .
 أما بشأن الصيغة الثانية ، وهي مسلمة ايضا ، فان المسيحيين قد شرعوا يقلدونها
 كذلك ، فالأمثلة عليها متوافرة : « فصري » بدل « عبدالصبور » وشكري بدل
 عبدالشكور . وشكري هو اسم العلامة السني مؤلف كتاب « بلوغ الأرب » محمود
 شكري الألوسي .
 (ب) وينبغي أن نلاحظ أيضا ان كافة الجموع لاسماء الحرف التي هي على وزن
 فعال تهدف الى أن تصاغ على وزن « فعاليل » كما لو كانت تقتفي اثر عصفور (١٠٤) ،
 محصاير (بلبل ، بلابل) .

(١٠٣) لعله الوجه الكلداني عبدالجبار الخياط الذي كان وزيرا ٠٠ وقد ورد في
 (مخطوط) ما اهمله التاريخ للاستاذ جعفر الخليلي تحت عنوان : اختيار الاسماء في
 الجيل الماضي ما يلي : وللإسم في الجيل الماضي أهمية كبيرة وأعني بالأهمية ملاحظة
 السبب في التسمية أكثر مما يجري اليوم والاسماء اليوم احب للاسماح واقرب للذوق .
 ولكن الاسماء السابقة المستعملة للاشخاص وغير الاشخاص كانت أكثر انطباقا على
 حكاية للواقع وان كان الكثير منها كان نابيا عن الذوق والكثير منها موضع هزء وسخرية
 للمتعمقين في فلسفتها ٠٠

وكثيرا ما يستعمل الجيل السابق اسمين للشخص فينادى الشخص بالاسم
 الاول مادام صغيرا على سبيل التذليل والتجيب او على سبيل العقيدة الروحية حتى اذا
 كبر نودي بالاسم الثاني ٠٠٠
 ومن اسماء الدلال اسم (عبوس ، عبوسي) فاذا ما كبر سمي (عباسا) واسم
 كظوم (كظومي) فاذا ما شب نودي كاظما واسم (هوبي) فاذا ما درج سمي بعبدالوهاب .
 وقد يبقى الاسم الموقت لكثرة استعماله بداعي الدلال الى الابد معلقا بصاحبه فيشتهر
 الشخص به ويظل ينادى بهوبي وكظومي وقُدوري وعبوسي وغير ذلك الى النهاية .
 اما الاسم الذي تأتي به العقيدة فهو اعتقاد الكثير من الجيل الماضي (ويقتدي
 بهم الكثير من الجيل الحاضر) ان اختيار الاسم التافه الرخيص للشخص يعين على بقاء
 صاحبه في الحياة طويلا ويجعله معافي ومشافي من الامراض والعوارض الطبيعية ويرد
 عنه عائلة الموت ٠٠ واصحاب هذه العقيدة على الغالب يكونون ممن آمنوا بموت اطفالهم
 بسبب خفايا روحية او فلكية منشؤها الحروف والاسماء لذلك يلجأون الى اختيار
 اسمين يخصون احدهما (بالعيشة) كما يسمونها فيقولون (هذا اسم العيشة)
 ويخصون الثاني بالشخص ويترك استعمال هذا الاسم الى ان يكبر ومن اسماء العيشة
 عند الجيل الماضي اسم زباله ونخالة وسحالة وكشاش وبربوك وشربة ومركة وسلبوح
 ودودة وغير ذلك .

(١٠٤) الصواب : عصفور

واليك صفافير أي « صفارين » وهم صناع القدور النحاسية ؛ و « خيايط » (١٠٥)
• بدل « خياطين » وكذلك في الامثلة العديدة للدراسة اللغوية التاريخية لأحياء بغداد .
• (ج) وان النسب الجغرافية تتشكل جميعا بشكل النموذج الشعبي ، فعلاوي ،
مثال ذلك :

مصلاوي ، من الموصل (أي موصلي) ، بصراوي ، من البصرة (أي بصري) ،
حلاوي ، من الحلة (نوع من التمور الداخلة الى هناك من المدينة في عهد الفتح) ،
حسّتاوي (١٠٦) (نوع آخر من التمور) ، وهذا النمط قديم : فهل جاء من الاصول
اللغوية السريانية ومن نهايات كلماتها « آ » ؟ وقد وجدت « حضراوية » في احدي
اهاجي ابن بسام ٣٠٣/٩١٥ (١٠٧) .

التأثيرات الاجنبية : الفارسية والتركية :

(أ) الفارسية • انها عميقة في تركيب اللغة ، كما استطعنا أن نرى ذلك في دراستنا
لموسيقى الاغاني البغدادية ، وكذلك التعابير المستعملة : « ايش لون » حرفيا « من أي
لون » وهي كيف حالك ، وانها في الحقيقة انتقل من الفارسية : چه گونه (١٠٨) كما
لاحظ ذلك أوپير .

(ب) التركية • ان تأثير الموظفين الاتراك ، الذين لا يحسنون العربية على العموم ،
قد أدخل كلمات تركية في المجتمعات العليا التي تتظاهر وتباهي بمعرفتها ، وفي صفوف
الشعب الذي هو على اتصال دائم بنواب الضباط : وهكذا « قالي » اسم مفعول مستنبط
من الكلمة التركية « قالمق » أي : بقي ، لبث • وبوز ، من « بوز مق » التركية أي
مهتم منهمك مشغل • و « آدبسية » « قلة أدب » (مع أل « سز » وهي جزء من كلمة
تركية) .

(ج) أما النفوذ الانكليزي ، فتأثيره قوي للغاية في لهجة بحارة البصرة ، ولكنه
مايزال ضعيفا في بغداد .

لويس ماسينيون

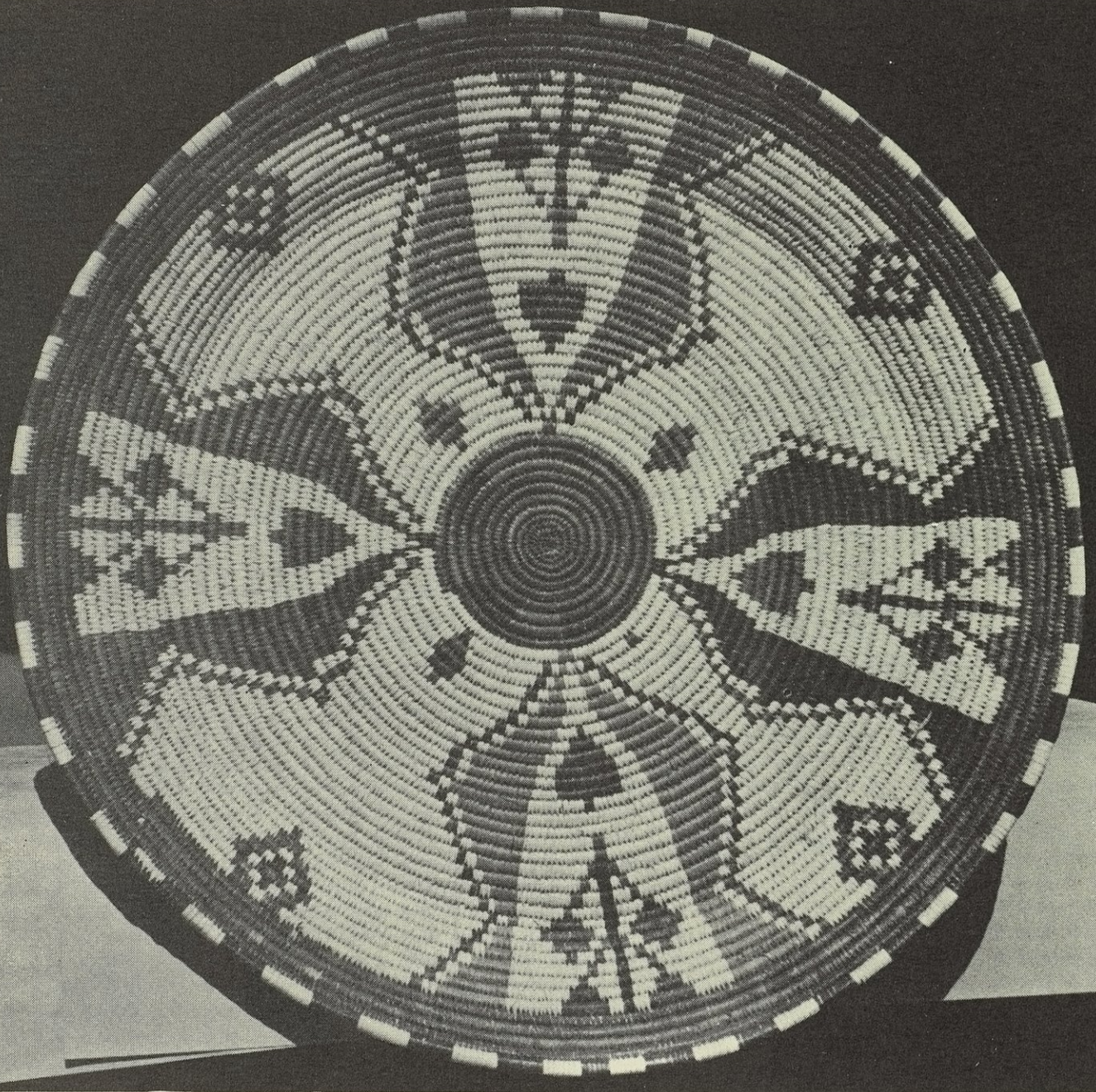
١٥ مارت ١٩١٢

-
- (١٠٥) الصواب : خيايط .
• (١٠٦) الصواب : حسّتاوي .
• (١٠٧) « يراجع الجزء الثاني من صروح الذهب حول ابن بسام » .
• (١٠٨) چه : ما ، وگون : لون فالتركيب (چگونه) يؤدي معنى : أي لون ؟

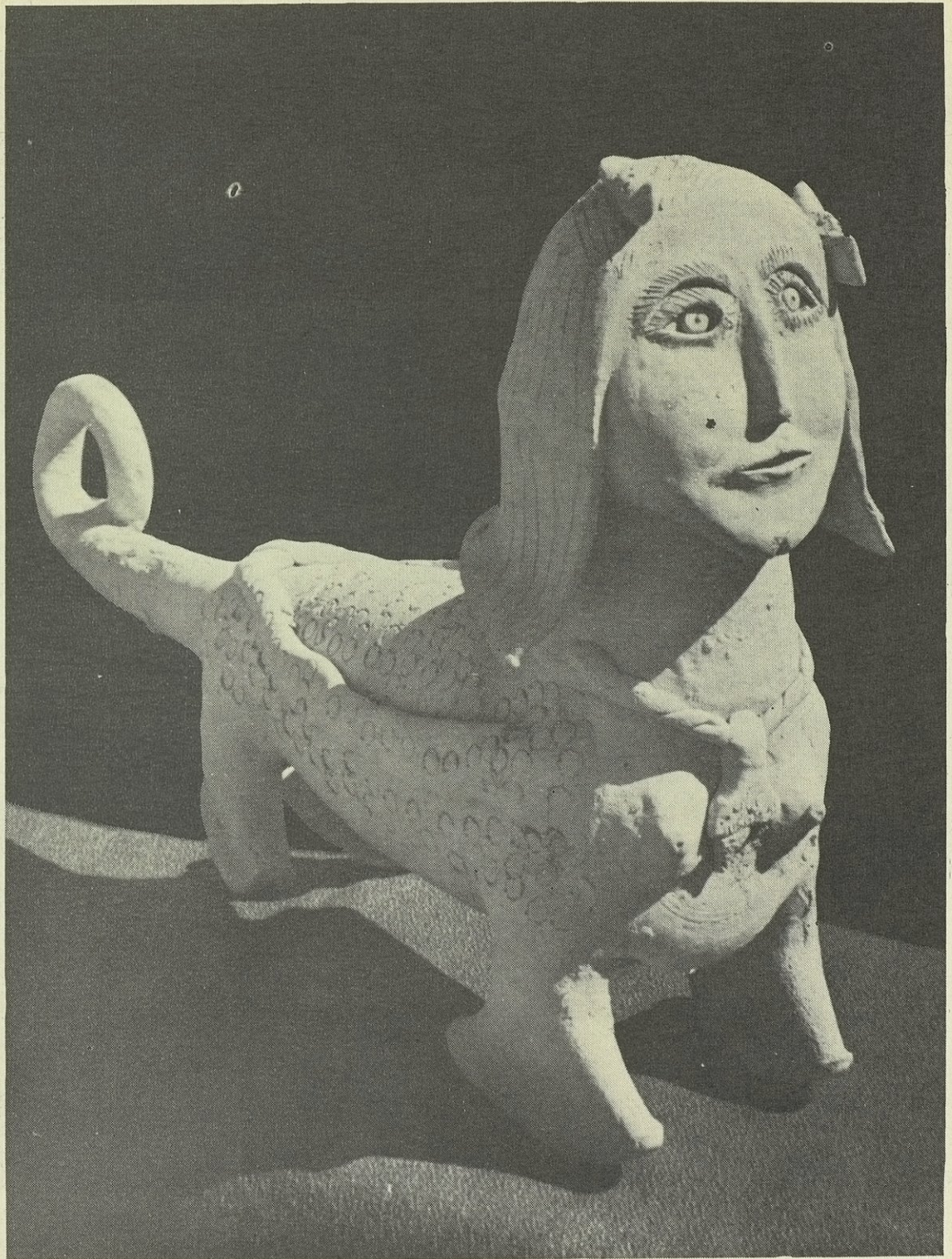
العروا في عيو مطنو عاتن السسسيه



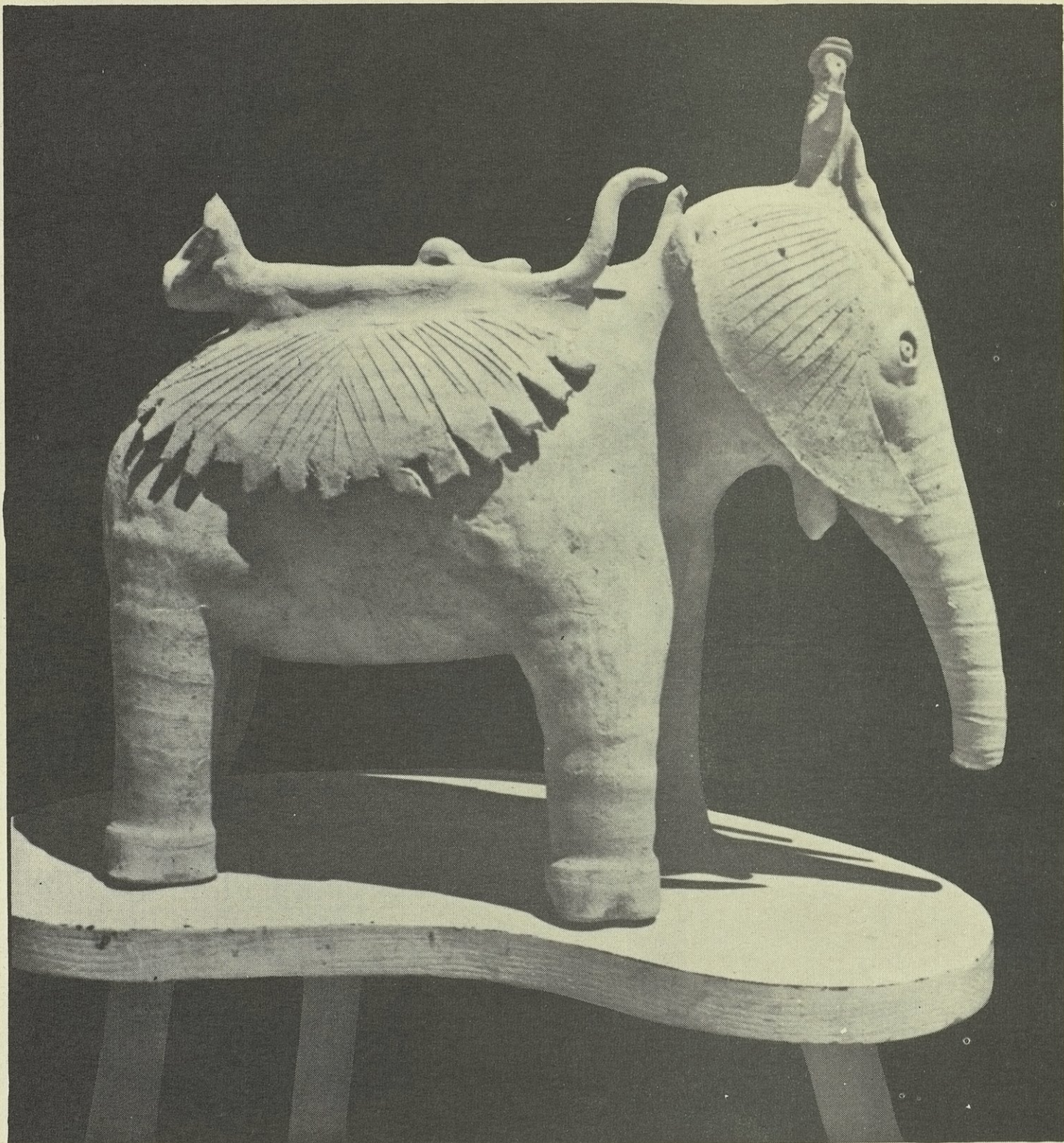
أسد من الفخار من طوزخورمانو بلوا، كركوك



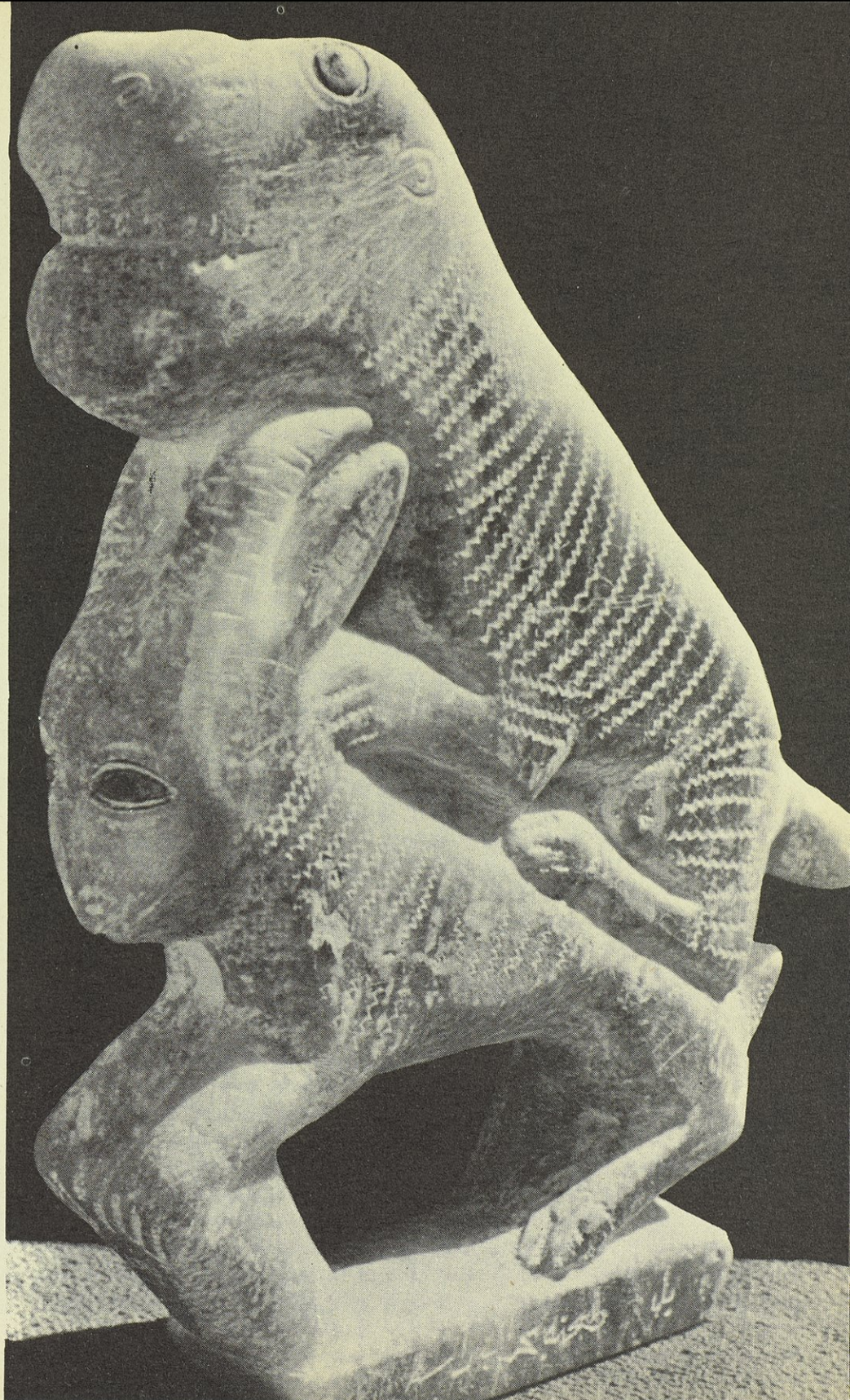
نموذج من اشغال الخوص الملون من كبيسة بلواء الرمادي



نموذج من الفخار من طوز خورماتو بلوا، كركوك



فيل من الفخار من أعمال الصناع المهرة في طوزخورمانو

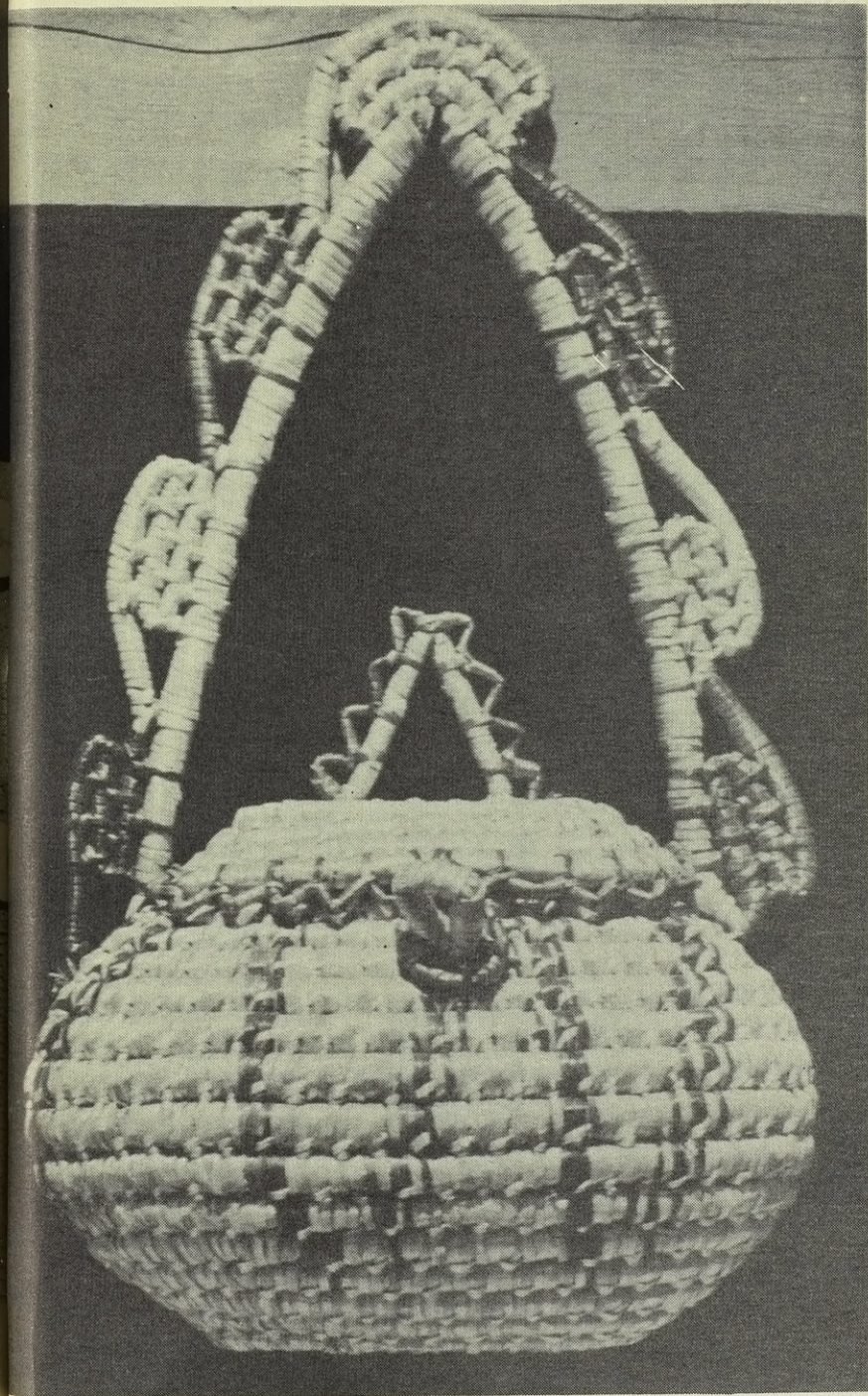


نموذج من النحت البدائي العفوي للنحات الشيخ منعم فرات
من مجموعة وزارة الارشاد «

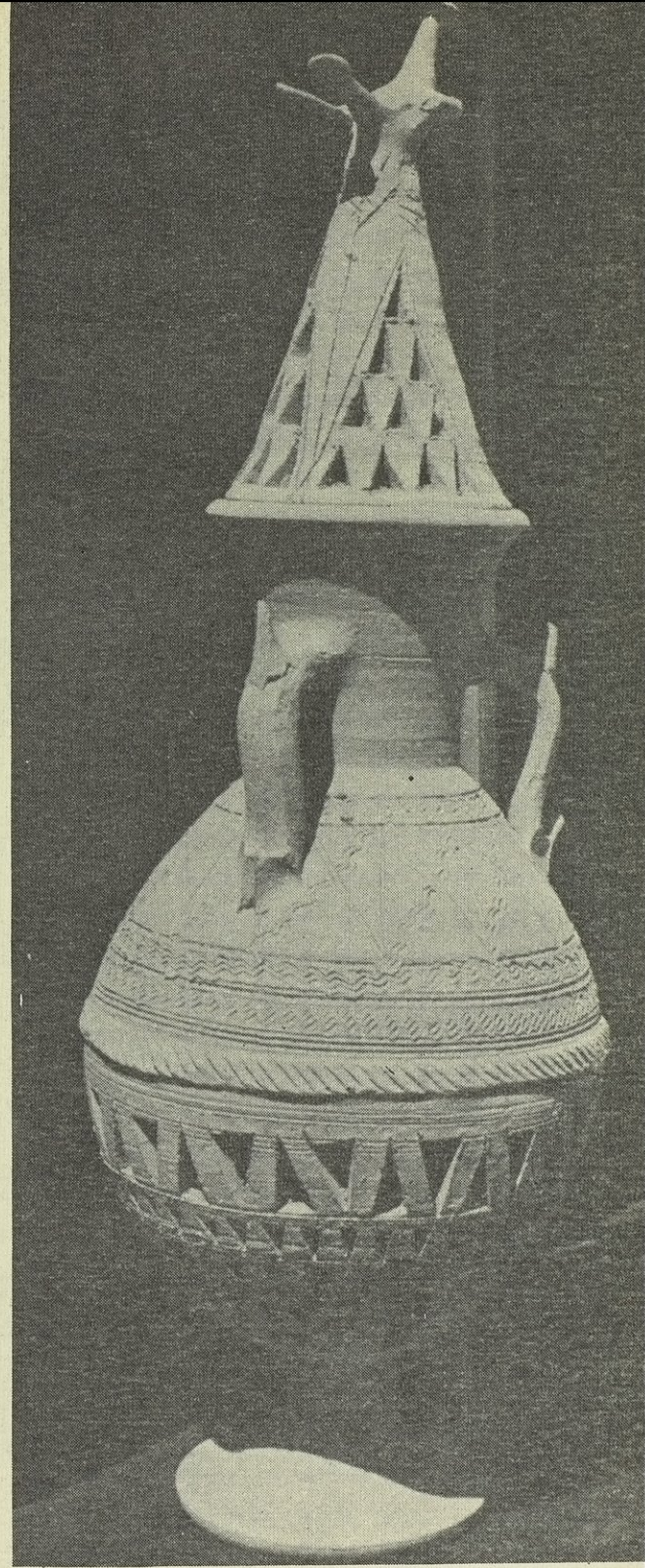
طو زخور مانو



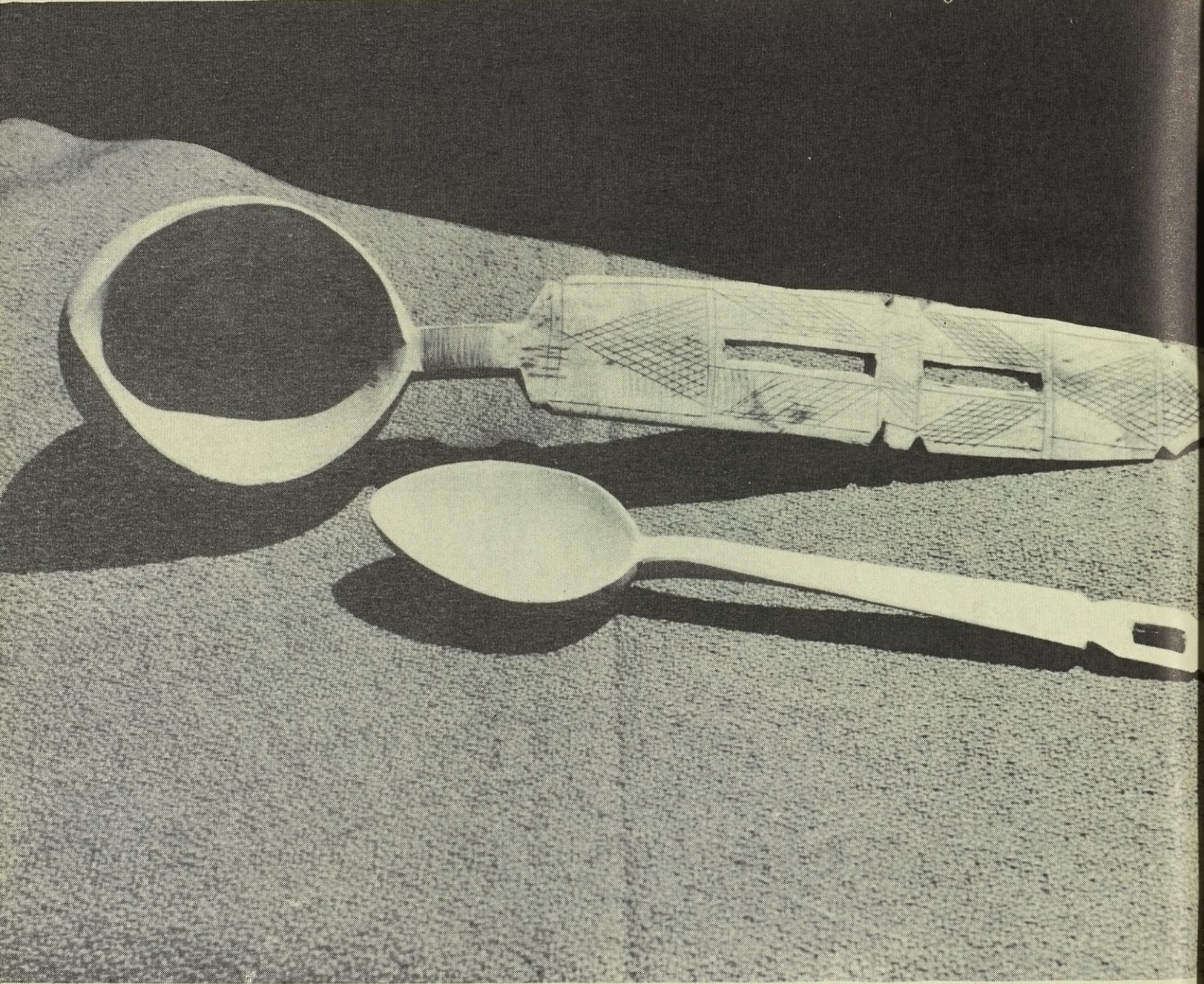
نمودج من الفخار من طوزخورماتو



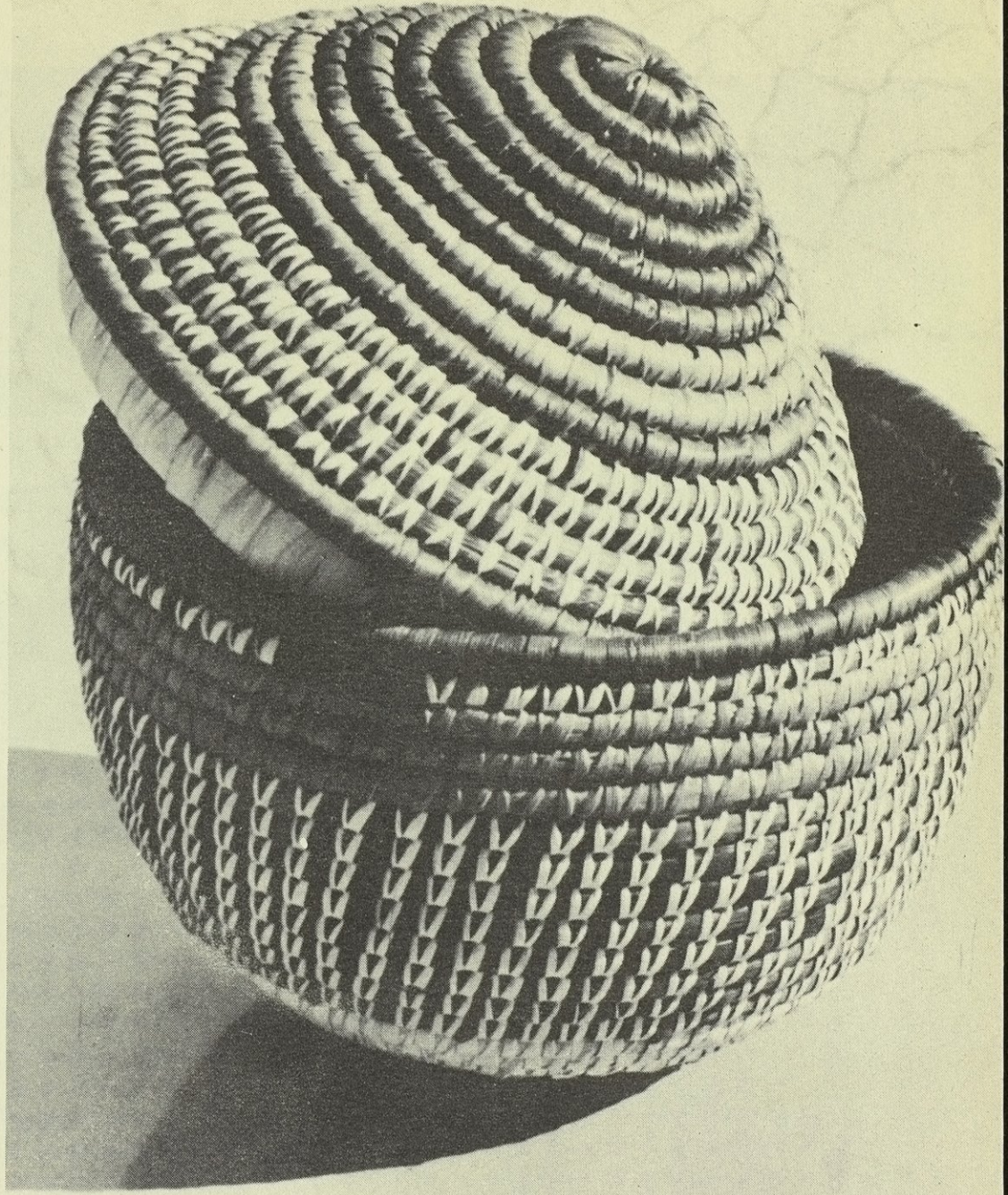
نموذج من اشغال القش الملون من حمام العليل بلواء الموصل



القلل الفخار المزودة نموذج جميل من أعمال « كور » طوزخوزماتو



نموذجان من الملاعق الخشبية المزخرفة من اعمال مدينة السليمانية

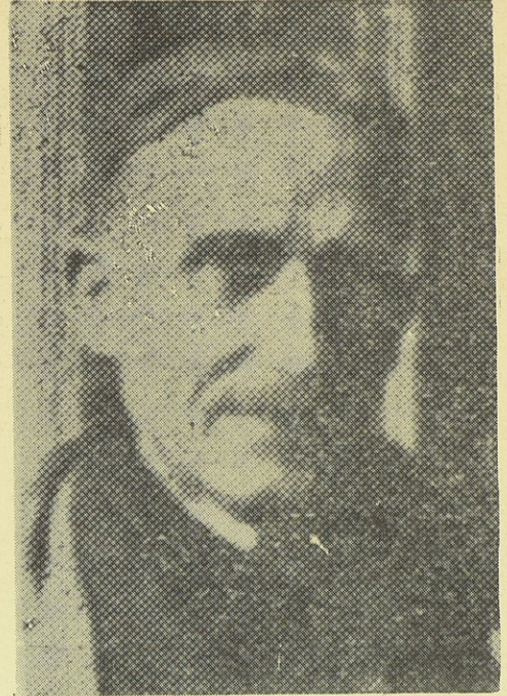


من أعمال الخوص الملون - كربلاء

اعتذار

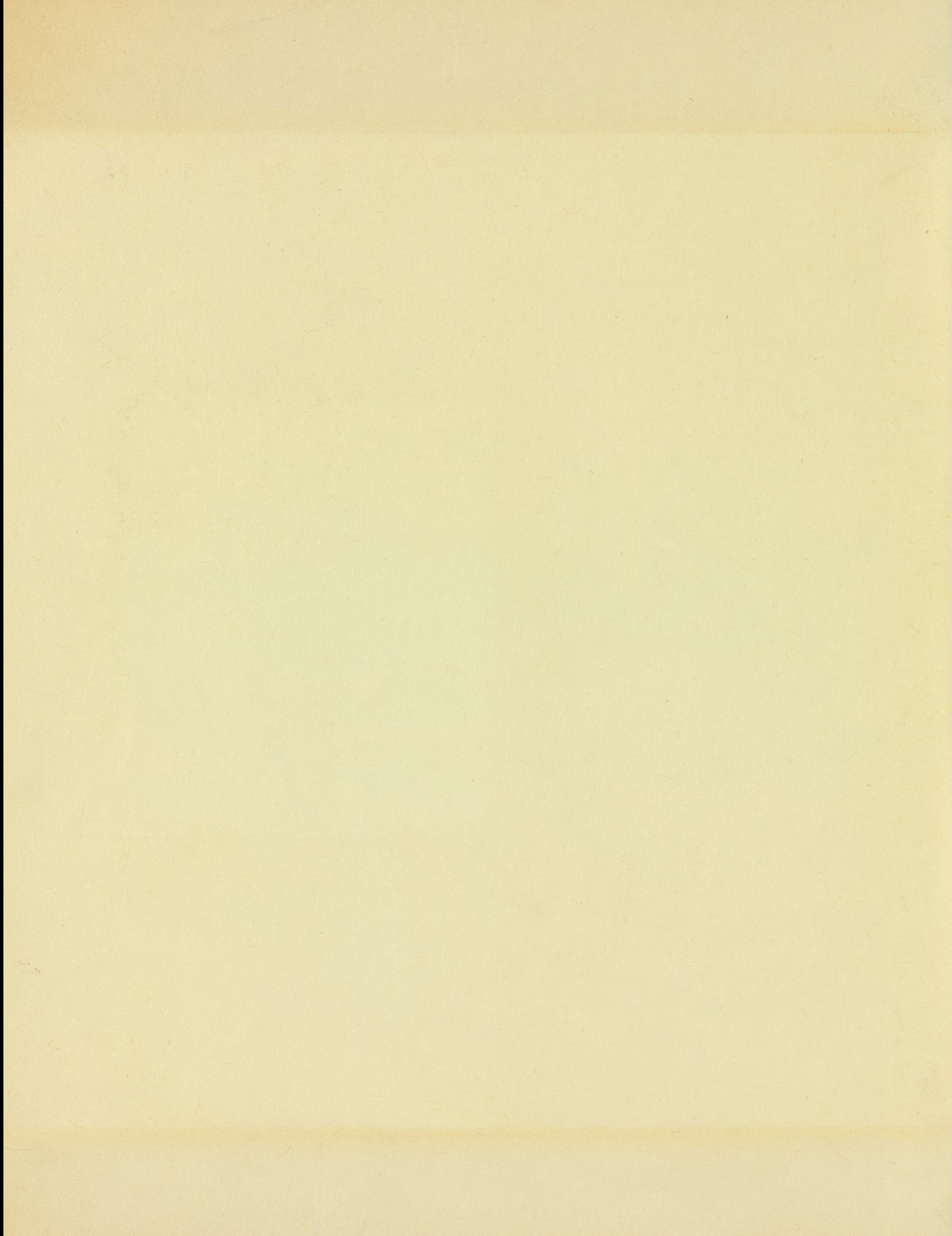
بالرغم من كل العرص المبذول وقعت في الكتاب اخطاء مطبعية
منها :

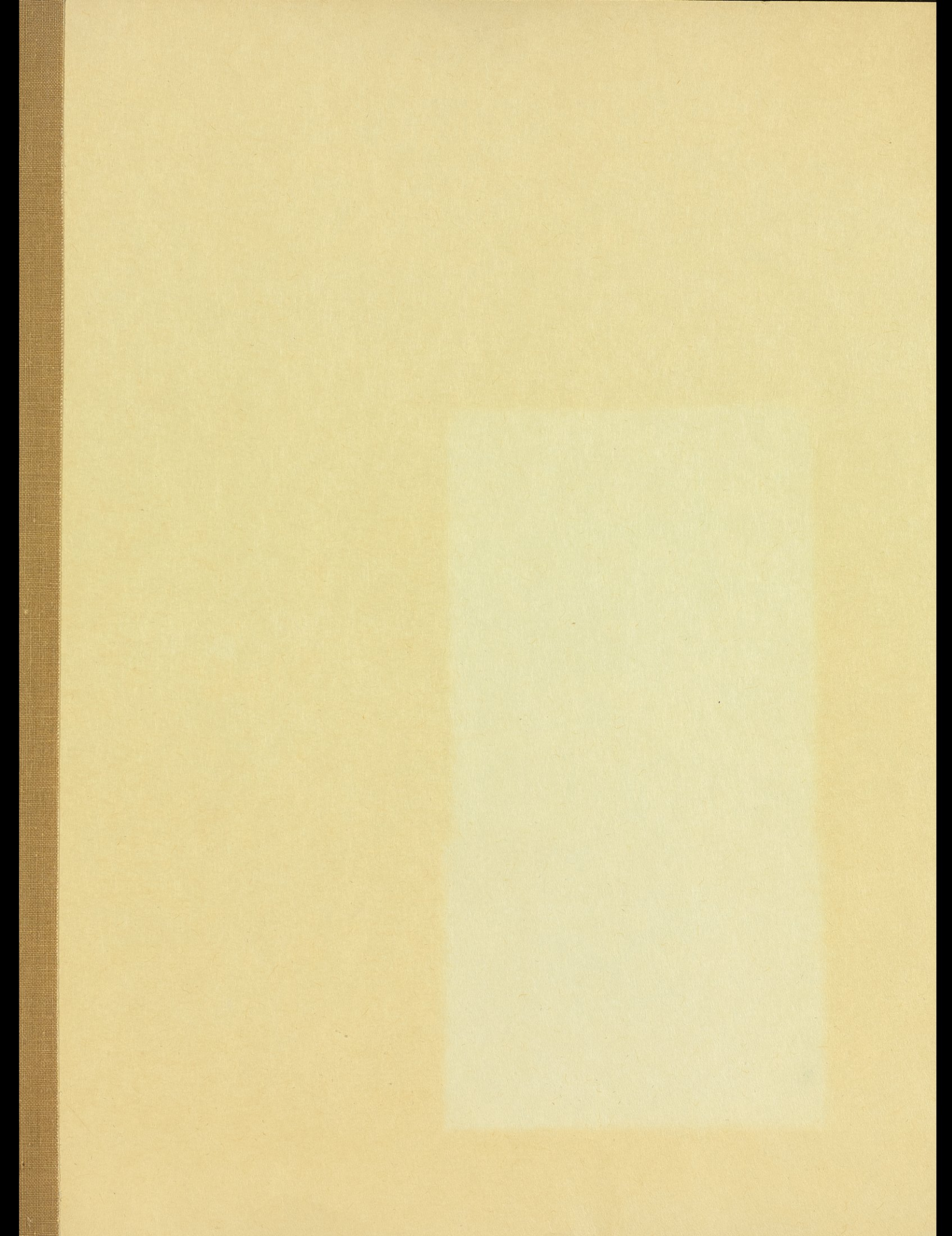
الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
١٤	١	الاورطه	الاورطمة
١٥	٣	الاورطه	الاورطمة
٢١	١٩	عروس وله	عروس ، عاش في حدود ٨٦٨ هـ - ١٨٨٠ م وله
٢١	٢٠	وعاش في حدود ٨٦٨هـ-١٨٨٠م	تحذف هذه العبارة
٢١	٢١	العروس	العروس
٢٧	٣	Jaber	Jabr.
٣٠	٢٤	علبية	عربية
٣١	١١	الغربية	العربية
٣١	١٤	المصرية	المعربة
٤١	١٥	n	N
٥٣	١	والبيانات	والبيات
٥٣	١١	بتكلماته	بتكلماته
٧٠	٢٦	صروح	مروج



لويس ماسينيون

- ولد ماسينيون عام ١٨٨٢ في ضاحية نوجان على نهر المارين قرب باريس .
- حصل على الدكتوراه برساليته « التصوف الاسلامي » و « عذاب الحلاج » في ٢٤ ميس ١٩٢٢ .
- ترجم ديوان الحلاج الى الفرنسية .
- له بعوث عديدة في التصوف الاسلامي والحلاج .
- زار العراق بين عامي ١٩٠٧ و ١٩٠٨ والف كتابا عنه يقع في مجلدين ضخمين عنوانهما « مهمة في العراق » .
- وكان المؤمل استقباله في بغداد عشية الاحتفالات الالفية ببغداد والكندي ، الا ان المنية داهمته في ٣١ تشرين الاول ١٩٦٢ فحضر الاستشراق الاسلامي بموته خسارة موجمة .





956
Ir25
2

~~956~~

JUL 2 1965

956-Tr25

2